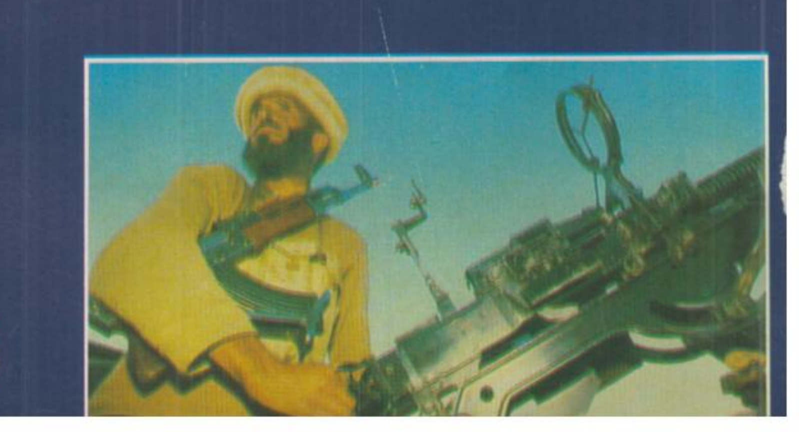
غزة .. الله أكبر من أجل المقدسات

الجيش الأحمر
والنزهة الأفغانية





أينما كانت وجهتك

فطائراتنا الحديثة تنقلك إلى أكثر من أربعين وجهة .

بإمكانك التنقل لأكثر من أربعين بلدًا في أربع من قارات العالم على متن طائراتنا الحديثة الواسعة .

ومكاتبنا المنتشرة في أرجاء المعمورة ترحب بك وتضع بين يديك كل ما تحتاج لرسم خط سفرك خلال دقائق .

وقتك وراحتك يستأثران باهتمامنا ، أفراد طاقمنا المدرب يعمل بجد لتكون رحلتك معنا تجربة ممتعة سواء كنت في الدرجة الأولى ، الواحة « رجال الأعمال » أو السياحية . يساعدهم في ذلك ما جهزنا به طائراتنا من مقاعد مريحة ووجبات متنوعة تقدم بإشراف « الشيف الطائر » لتختار منها ما يناسبك .

خبرتنا الطويلة في مجال الطيران مكنتنا من معرفة متطلباتك ونحن نطورها باستمرار منذ أكثر من ثلاثة وثلاثين عامًا .

الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS
ملتقى الشرق والغرب

التاريخ

ثلاثاء ٢٤ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ
الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٤٧ ـ السنة الثامنة
عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

ارع المغرب ـ الروضة ـ
كويت ـ صندوق بريد:
٤٨٥ ـ الصفاة ـ الرمز
ريدي ـ 13049 ـ هاتف:
٢٥١٤١٨٠/٢٥١٩٥٢

السعر

كويت ٢٥٠ فلسا ■
سعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤
يالات ■ الامارات ٤ دراهم
البحرين ٣٠٠ فلس ■
يمن ٤ ريالات ■ الاردن
٣٠ فلس ■ السودان ٧٥
شا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

قيمة الاشتراك ١٢ دينارا
ة سنة في الكويت
قيمة الاشتراك ١٥ دينارا
ة سنة بالدول العربية
قيمة الاشتراك ١٨ دينارا
ة سنة بالدول الاجنبية
الاشتراك السنوي للوزارات
لمؤسسات خمسة وثلاثون
ينارا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي







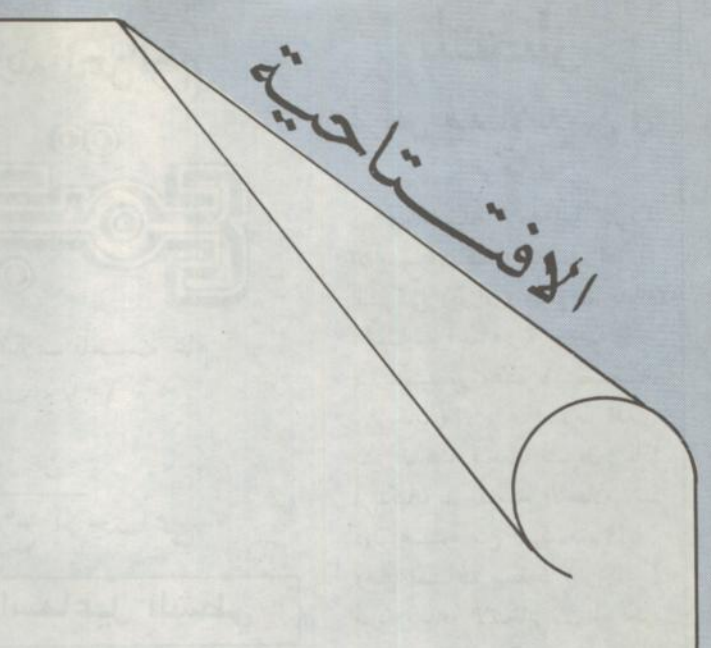
في هذا العدد

الموضوع	الصفحة

باختصار

تحريض ضد الاسلاميين في تركيا

في الحملة الانتخابية التركية الاخيرة، كان رئيس الوزراء التركي (اوزال) يختتم مهرجاناته الخطابية الجماهيرية بهتاف واحد لا يتغير وهو (يسقط اربكان)!... هذا الامر الذي يثير الدهشة فيجعلنا نتساءل: لماذا أربكان ـ المرشح الاسلامي ـ دون غيره من المرشحين؟!... وهل الهتاف بسقوط (اربكان) مرده برنامجه الانتخابي... ام فكره الاسلامي المعاصر؟!.. وباسترجاع سريع للايام التي سبقت الانقلاب العسكري الاخير في تركيا نستطيع التعرف على اسباب هذه الحملة ضد (اربكان)، فقد استطاع هذا الرجل ـ زعيم حزب السلامة ـ ان يحرك مع اخوانه في الحزب الشارع التركي ويحيي معاني الاسلام في نفوسهم ليطالبوا باعادة التحاكم الى الشريعة الاسلامية، وعودة الصبغة الاسلامية لتركيا عاصمة الخلافة الاسلامية الاخيرة، وكذلك المطالبة بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وتقويتها مع الدول العربية والاسلامية... لكل هذه الاسباب قام الانقلاب العسكري ليحول دون وصول الاسلاميين الى سدة الحكم في تركيا، ولهذه الاسباب ـ نفسها ـ يهتف (اوزال) بسقوط (اربكان) دون غيره من شيوعيين واشتراكيين، لانه يعرف ان (أرباكان) واخوانه عندهم من المخططات والمشاريع والطاقات ما من شأنه ان يعيد بناء (تركيا) عزيزة قوية على أسس ثابتة من مبادىء الاسلام والشريعة الاسلامية السمحاء.



الجيش الأحمر.. والنزهة الأفغانية

عندما اتخذ الروس قرارهم في غزو افغانستان المسلمة.. كانت فكرة (النزهة القصيرة) تراود الجنود الروس... فأفغانستان الجارة، دولة صغيرة بالنسبة لدولتهم.. والحكم الشيوعي في كابول كان يرتبط بتبعية وثيقة بالمعسكر الشيوعي.. وقد بدت كل الامور لافراد الجيش الاحمر وكأنها تهيء لنزهة ممتعة لا تحتاج منهم سوى عبور بعض أميال ويجتازون عبرها الحدود.

وعلى الفور... وبسبب القدرة الخارقة التي اظهرها شعب افغانستان سقطت ثلاث حكومات شيوعية في العاصمة كابول ! واخذت الخلافات تدب في الحزب الشيوعي الافغاني وتستشري بين اوصاله، وبدى الخلاف بين جناحي (برشم) داخل الحزب الشيوعي الافغاني وقد اثر على بنية الحزب والنظام القائم في افغانستان، علاوة على الخلافات التي تعيشها قوات الجيش الحكومي الافغاني بسبب الوضع المتردي في البلاد بسبب استمرار الحرب... ولم تتوقف الامور عند هذا الحد، اذ دخلت بيت الرئيس الافغاني (نجيب الله) فانضم اخوه لقوات المجاهدين ضد النظام الشيوعي !!

كل هذا التردي والشقاق في الصف الشيوعي المعادي للاسلام يقابله ثبات وتضحية واصرار على تحقيق النصر او الشهادة في صف المجاهدين، طليعة الشعب الافغاني المسلم المصابر، لتستمر الحرب

ويمضي الجهاد في سبيله دون هوادة رغم كل الصعاب وكثرة العقبات وأراجيف المبطلين والمثبطين.. نجد ان الشعب الافغاني المسلم ثابت صابر مرابط، بكل فئاته في هذا الجهاد محتسبا الاجر عند الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور و يعلم حالهم وشكواهم.

وهذا الثبات الافغاني يستوجب منا دعما لا ينقطع ومعونة دائمة لهذا الشعب المجاهد... الذي خاض سنوات مريرة في جهاده ضد ترسانة الاسلحة الحمراء وعملائها في كابول، دون كلل او ملل مثبتا للعالم اجمع ان العدو مهما كانت قوته وجبروته لا يستطيع الثبات امام اصحاب العقيدة الاسلامية، وان المسلم المتمسك بدينه يستطيع ان يفعل الكثير.. نقول، رغم كل هذه السنين فاننا جميعا مطالبون بالوقوف مع اخواننا الافغان في جهادهم، وهذا وعد الله لهم بالنصر والتمكين (ان الله لا يخلف الميعاد).

على ان اوضاع المجاهدين وتصميمهم على الاستمرار في المواجهة، جعل (الاتحاد السوفياتي) يعيد حساباته، لذا لجأ الى طرح موضوع (تدويل) القضية الافغانية سلميا، ودعا الى فكرة المفاوضات مع الاطراف الدولية للوصول الى حل.

واذا كانت بعض الفصائل المحسوبة على الولايات المتحدة الامريكية كأتباع الملك ظاهر شاه قد استجابت لفكرة المفاوضات ورضيت لنفسها ان تقع في دهاليز السياسات الدولية، فان فصائل المجاهدين الافغان، رفضت المفاوضات رفضا قاطعا، منطلقة من القناعات الثابتة بضرورة جلاء الروس عن افغانستان قبل اي شيء اخر... وهذا الموقف المشرف، انما يأتي من خلال القناعة بأن لغة (القوة) هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الاستعمار، وتجعله يرضخ و ينحني... ولنا في القضية الفلسطينية العبرة والعظة، فعندما دخلت القضية في دهاليز السياسة واروقة الامم المتحدة حدث التراجع على جميع الاصعدة (سياسيا وعسكريا) واخذت الدول الكبرى تُخرج شعبنا العربي من حساباتها.

إن العقبة الكأداء في وجه تدويل القضية الافغانية وحلها، انما يكمن في المجاهدين الافغان، الذين اصروا — وما زالوا — على حمل السلاح والمواجهة، مهما كلف الامر وكان الثمن... وان من واجب المسلمين إزاء ذلك، ان ينصروا الشعب الافغاني بكل ما يملكون، حتى يساهموا في ثباته امام التحديات الصعبة التي يواجهها، و يدعموا مسيرته في تحرير بلاده ورفع راية الاسلام عالية خفاقة ولا سيما وان الجهاد سيدخل عامه التاسع مع نهاية هذا الشهر، وليس ذلك على الله بعزيز.

عزيزتي المجتمع:

شعرت بالدهشة خلال متابعتي لمقالات الاخ جمال الراشد والتي يكرر فيها دعوته للاسلاميين بدخول منظمة التحرير واصلاحها من الداخل للاسباب التالية:

١ ــ كيف يسمح بنشر هذه المقالات على صفحات مجلتنا المجتمع وكأن مجلتنا من اجهزة اعلام منظمة التحرير.

٢ ــ لماذا تنشر المجتمع صورة ياسر عرفات على غلافها وتكتب على لسانه: «لسنا نحن انما الاسلاميون هم الذين لا يتجاوبون».

٣ ــ لماذا لم تنشر المجتمع اي استنكار وصلها من الشباب المسلم الفلسطيني الذي اتوقع ان يكون قد ارسل مئات الرسائل مستنكرا ذلك.

٤ ــ اذا كان جوابكم انه لا شيء فيما فعلناه فانني اعتقد ان ياسر عرفات قد نجح في مناوراته مع الاعلام الاسلامي وسخره لمصلحته. بل انه نجح ايضا في تسخير الاسلاميين، حيث نشرت المجتمع سابقا صورته في احد اعدادها القديمة وهو في زيارة للمرحوم عمر التلمساني المرشد العام للاخوان المسلمين في الوقت الذي لم تنشر فيه صحف منظمة التحرير هذا الخبر ابدا.

فلماذا هذا الاسلوب عزيزتي المجتمع؟ ارجو الاجابة على صفحات المجلة ليتمكن كل من يحمل اسئلتي من الوقوف على حقيقة ذلك.

مع فائق الشكر والامتنان.

ابو حفص ــ صوفيا

المجتمع تجيب على:

هل احتوت منظمة التحرير مجلة المجتمع!؟

عزيزي القارىء:

ان قضية «الاسلاميون ومنظمة التحرير» والتي تدور حولها اسئلتك يجب ان تناقش باطارها العام ولا مانع ان نجيب بعد ذلك على اسئلتك عزيزي القارىء... دعنا نقرر ابتداء ان هناك مواضع التقاء وخلاف بيننا وبين منظمة التحرير.. ولنبدأ بمواضع الالتقاء والاتفاق.. فنحن نتفق مع منظمة التحرير بالقتال ضد اليهود واجلائهم عن ارض فلسطين... كما نتفق مع منظمة التحرير ان الشعب الفلسطيني المظلوم لا بد من ايجاد حلول عاجلة له وآنية تنقذه من حالة التشرد وما يترتب على ذلك.. كما اننا لا نرى بأسا بان يستفيد المجاهدون الفلسطينيون من دعم وتأييد اية جهة تريد ان تدعم وتؤيد بدون شروط او تنازل.

ونختلف مع المنظمة في عدة امور منها: الممثل الشرعي للقضية الفلسطينية

اننا لا نرى ان القضية قضية الفلسطينيين فحسب فهي ليست قضية اقليمية يقرر مصيرها الفلسطينيون.. وهي ليست قضية قومية كذلك يقرر امرها العرب... انها قضية اسلامية تعنى كافة أمة محمد صلى الله عليه وسلم.. فالذي حررها في المرة الاولى لم يكن فلسطينيا ولا عربيا... كان صلاح الدين الايوبي الكردي... فلذلك لو قرر الفلسطينيون او العرب ــ جدلا ــ ان يتنازلوا عن فلسطين او

ء منها فليس لهم حق في ذلك اي شبر من ارض امة محمد الله عليه وسلم هي ملك ـة وليس ملك شعب من شعوب ه الامة.. ونحن عندما نقرر ان ضية اسلامية فلا نعني مطلقا ان ر هذه الارض بيد الحكومات تحكم امة محمد صلى الله عليه لم.. لا... ثم لا.. اننا نعني اع الامة بأكملها... لذلك نرى اي ممثل شرعي لهذه القضية ب ان يضع في حسابه حق الامة سلامية في هذه الارض.. وانه ي يكون ممثلا شرعيا يجب ان لم ان التنازل عن اي جزء من س فلسطين قضية مرفوضة غير لة للنقاش او التفكير.

لذلك لا نرفض ان تكون نظمة هي الممثل الشرعي الوحيد قضية الفلسطينية ما دامت ترفض تنازل عن اي شبر من ارض سطين.. والا فانها ستفقد رعيتها.

وهذا يقودنا الى خلاف آخر المنظمة وهو:

لمانية القضية او اسلاميتها.. المنظمة ترى ان الدين عامل محرك نضال ضد الصهاينة.. بينما لا يده ان يكون الاطار العام للقضية ذي يستمد منه موازينها ومعاييرها فاهيمها.. ذلك لاعتقادها ان علمانية هي الصيغة التي تحوي فلسطينيين النصارى... وهذا تقاد مرجعه اقليمية التمثيل شرعي للقضية. ونحن نقرر ان اسلام هو الاطار العام للقضية طلاقا من اعتقادنا ان الامة اسلامية هي الممثل الشرعي قضية.. اما نصارى الشعوب اسلامية فهم جزء من هذه شعوب فقد قبل اجدادهم الحياة ع هذه الامة وفضلوها على الامم نصرانية المجاورة.. ولقد قام الاسلام بحمايتهم وصيانة حقوقهم طوال هذه السنين (ولقد ساهموا مع المسلمين في بناء حضارة الاسلام ومجده) كما قبلوا ان يكونوا مواطنين في مجتمعات اطارها العام هو الاسلام... فكيف اليوم يرفضون؟ وكيف يستفيدون من الاسلام في قوته؟ و يرفضون في وقت يتآمر عليه الخصوم؟ ليس المطلوب منا اليوم ان نتنازل عن اسلامنا من اجلهم... وان طالبوا هم بذلك فقد نقضوا العهد والميثاق الذي ابرمه اجدادهم مع اجدادنا عندما قرروا العيش بيننا مؤثريننا عن بقية الامم النصرانية في العالم..

هاتان النقطتان هما جوهر الخلاف بيننا و بين المنظمة... اما التكتيك والمناورة لصالح القضية فهذه امور اجتهادية قد يصيب الطرف فيها او يخطىء.. والكثير مما يصرح به رجال المنظمة يفسرونه احيانا بالمناورة او التكتيك في حرب يخوضونها بين مطرقة وسندان.

ونحن إزاء هذا الخلاف لا بد من ان نحدد موقفنا.. هل نقاطع المنظمة ونقف منها موقفا سلبيا؟ هل نعادي المنظمة ونتخذ منها موقفا هجوميا؟ ام هل نتعاون معها فيما اتفقنا عليه و ينصح بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه؟

ان مجلة المجتمع ترى ان الموقف الصحيح هو ان نتعاون مع المنظمة فيما نتفق عليه وذلك لعدة اسباب:

١ ـ لان المنظمة هي الجهة الوحيدة على الساحة السياسية التي تعمل على تحرير ارض المسلمين في فلسطين.

٢ ـ لان العدو اليهودي يريد القضاء على هذه المنظمة رغم ما فيها من مآخذ اسلامية.

٣ ـ لان هناك مؤامرة دولية تستهدف القضية الفلسطينية ومن ضمنها المنظمة و يشترك في هذه المؤامرة اناس من بني جلدتنا.

٤ ـ لان البدائل الاخرى للمنظمة «بقيادة فتح» جبهات لا تقيم ـ اصلا ـ للاسلام وزنا وتعاديه كما تعادي اسرائيل بزعمها.

٥ ـ لان الهجوم على المنظمة اما ان يسقطها ـ وهو احتمال ضعيف ـ وتبقى الساحة خالية، واما ان تتسع الفجوة بيننا... بينما الاصلاح والامر بالمعروف خير من الهجوم... واكثر اتساقا مع مفاهيم الاسلام... واذا كانت المنظمة تفتح ابوابها للاسلاميين فلماذا لا نستجيب؟ اليس لدينا الثقة في انفسنا؟ هل نخاف من المنظمة ان تستوعبنا؟ كيف لم تستطع المنظمة اذن استيعاب الشيوعيين؟ بل استطاعوا ان يهيمنوا ردحا من الزمن على اعلامها؟ كلها اسئلة جديرة بالتفكير قبل الاجابة.

عزيزي القارىء:

لهذا كله نرى ان اصلاح منظمة التحرير من الداخل خير من هدمها ووضع معول بجانب معاول اليهود والنصارى والخونة... وهذا الموقف لا يعني ابدا التنازل عن جوهر الخلاف بيننا.. بل اننا ندخل المنظمة لكي نتصل بجماهيرها اتصالا مباشرا ونشرح رأيا وندعو له.. كما اننا لسنا مطالبين بان نذوب داخل هذه المنظمة، فالاسلاميون لهم كياناتهم المعروفة... اما المنظمة فهي ساحة لمن شاء ان يدخلها... وليست ايديولوجية يجب ان يعتنقها من يدخلها.. ولقد استفرد فيها الشيوعيون والاشتراكيون والناصريون والبعثيون والقوميون بينما الاسلاميون خارجها يتفرجون و ينتقدون... واذا كان الشارع اليوم معنا فيجب ان نستثمره لصالح دعوتنا في داخل المنظمة.

وهذا الموقف لا تتفرد فيه «المجتمع»... بل شاركتها «الدعوة» و«الامان» من قبل... ولقد اعلن المرشد العام للاخوان المسلمين عمر التلمساني ـ رحمه الله ـ مثل هذا الموقف تجاه المنظمة.. لذلك نرى ان دهشتك في غير محلها.. وقد نعذرك لانك تخوض منافسة حادة مع انصار المنظمة في ارض الغربة ولكن لا اظنك ترى ان ترسم «المجتمع» موقفها إزاء المنظمة من زاوية تجربتك.

يبقى ان نقول ان ما نكتبه وننشره عن منظمة التحرير لا يعني ابدا تنازلنا عن مواضع الخلاف معهم.. ونحن اذ نجري حوارات معهم وندشنها بعناوين مثيرة نستهدف منها بالدرجة الاولى إثارة الحوار مع المنظمة وطرح الرأي الاسلامي حول مواقفهم وتوجهاتهم.. ولكن ـ وللاسف ـ لم يصلنا تعليق او تعقيب او رأي حول ما يصرح به قادة المنظمة على صفحات المجتمع... وان ما ذكرته عن توقعك عن كثافة الرسائل حول الرد على قادة المنظمة هو غير صحيح فلم نتلق شيئا... وحبذا لو تلقينا... ودعني اخبرك بأمر وهو ان معظم قيادات المنظمة راغبة في معرفة ما يقوله الاسلاميون عنها... وتطالب دائما بفتح الحوار، ونحن نرحب بان تكون صفحات المجتمع مجالا للحوار.

واخيرا.. عزيزي القارىء... نشكر لك حرصك ومتابعتك لما تكتبه مجلة المجتمع عن القضية الفلسطينية.. كما يسعدنا ان نتلقى باستمرار الملاحظات والتعليقات على ما ننشر في صفحاتنا والله الموفق.

فساد فكري تحت ستار العلم !

في اعلان نشرته مجلة «آفاق» الجامعية الاسبوع الماضي، وجهت اللجنة الثقافية دعوة للجمهور الى حضور محاضرة بعنوان: «المأثورات الشعبية: نظرياتها وميادينها» وحتى هذا الحد لا اعتراض يمكن ان يبديه القارىء حول هذا الاعلان او تلك الندوة، غير ان المفاجأة تأتي عندما تقرأ اسم المحاضر وهو الدكتور «حسن الشامي» (استاذ الفلكلور في جامعة انديانا)، ولا تستغرب عزيزي القارىء قولنا ان المفاجأة تأتي عند قراءة اسم المحاضر، فسرعان ما يزول استغرابك عندما تعرف من هو «حسن الشامي» ؟

من هو حسن الشامي ؟

هذا «الشامي» كتب في احدى بحوثه المنشورة المعنونه «زملة الاعراض للعلاقة الاخوية بين الاخ والاخت في حياة الاسرة العربية» متحدثا حول ما يسمى بعقدة «أوديب» في الاسرة العربية وهي العلاقة الجنسية التي تنشأ بين القرابات المحرمة تحريما مؤبدا كالابن والام، او الاخ والاخت وهو ما تناوله في بحثه المذكور.

وفي علاقة الاخ بأخته يذكر «الشامي» ما يلي:

«وفي المقابل الموقف الاوديبي تزخر الثقافات العربية بالصورة التعبيرية عن علاقات غرامية بين الاخ وأخته. وقد وردت مئات الامثلة لهذه العلاقة الغرامية في كل فرع من فروع الحياة الاجتماعية والواقعية ومن بين هذه الامثلة ــ وذلك قليل من كثير ــ نجد الآلهة المصرية القديمة أوزيس واخته إيزيس، والشخصيات الدينية السامية قابيل وهابيل واختيهما التوأمين، الشاعرة العربية «الخنساء» واخوها «صخر» وسبطي النبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ الحسين واخته زينب (وهما الآن قديسان)، الخليفة العباسي «هارون الرشيد» واخته «العباسة» والشخصيتين الرئيسيتين في ثلاثية نجيب محفوظ كمال واخته عائشة»

انتهى حديث الدكتور «الشامي»، الذي يتمتع بعلاقات واسعة بالادارة المركزية للمخابرات الامريكية، وهو محل تزكية منهم الى كافة اذرعهم في الدول العربية.

ردود فعل:

وقد كتبت جريدة «القبس» مشكورة حول الاعمال السيئة «للشامي» وتحركت بعض الفعاليات السياسية في وزارة الاعلام ووزارة الداخلية لتمنع هذا المشبوه من القاء سمومه في الجامعة ومنعت المحاضرة نتيجة هذه الجهود المخلصة.

ولكن:

لن يكون الدكتور «الشامي» الاول ولن يكون الاخير من بين الزائرين الى بلدنا الحبيب لنشر سمومهم تحت غطاء الفكر والادب والحضارة وما الى ذلك من المسميات، وبرأينا انه لن ينقطع هذا السيل الهدام ما دامت هناك ايدي خفية تمهد لوصوله الينا على الدوام دون ان تجد الرفض الرادع لها ولامثالها.

وحتى لا تمر الحادثة مرور الكرام نريد تسجيل النقاط التالية:

١ ــ هناك اصرار غريب لدى ادارة الجامعة نحو التوجه الغربي والترويج للفكر الغربي، ويتمثل ذلك بالاستدعاء المتواصل لامثال هذا الدكتور المشبوه، والادهى من ذلك ان اغلب من يتم استقدامهم من قبل ادارة الجامعة يكونون اما ذوي ارتباطات واضحة بالمخابرات الامريكية او من المشتهرين بانتمائهم الى الماسونية العالمية او من ذوي الانحرافات الدينية والفكرية الصارخة، واذا كانت الدولة قد انتبهت مشكورة الى خطر هذا المشبوه الذي جاء مؤخرا، فان هناك الكثيرين من الذين جاءوا الى الكويت كانوا اشد سوءا وخطرا منه، ونفثوا سمومهم دونما رادع، ونعتقد بانه ما دامت ادارة كلية الاداب على وجه الخصوص باقية بشكلها الحالي فان هذه النوعيات من أمثال الدكتور «الشامي» ستظل تفد الى البلاد وستستمر تلك الادارة في الاصرار على جلبها وفي استخدام النفوذ الخفي ان لزم الامر لتمرير ما تريده والاستمرار فيه.

٢ ــ جاء التحرك الفعال في منع المحاضرة هذه المرة ــ ولله الحمد ــ من قبل اطراف محايدة غير محسوبة على التيار الاسلامي، فقد افلحت هذه الاطراف الغيورة على دينها ووطنها وبلدها بتحركها الفعال في منع هذه المحاضرة ومنع المحاضر المشبوه من القاء محاضرته، وجاء ذلك التحرك المحايد ليرد على انصار هذا الفكر المشبوه الذي دأبوا على اتهام التيار الاسلامي بممارسة الارهاب الفكري والوقوف في وجه نشر الفكر المعاصر

٣ ــ هذا الدكتور المشبوه الان في قطر الشقيقة لتقديم المشورة في مجال تخصصه العلمي ونحن نرجو ان يقوم الاخوة المسؤولون في الدولة الشقيقة بمنع هذا المشبوه من القاء السموم الفكرية، كما انه حسب ما نعلم قد وجهت له دعوة لزيارة المملكة العربية السعودية، ولا ندري كيف يقبل الاخوة الاشقاء في المملكة ان يكون هذا الدكتور صاحب الفكر الدخيل محل استشارة لديهم وهو الذي يتهم آل البيت الكرام رضوان الله عليهم والذي نأمله ان تتكاتف الجهود لمقاومة الفساد الفكري وان يفلح المسؤولون في قطع دابر المروجين لهذا الفكر الدخيل.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مع نهاية عام ميلادي واطلالة عام جديد، تبدأ الاحتفالات بهذه المناسبة وبعيد النصارى (الكريسماس)، وتتسابق المطاعم والفنادق والمكتبات ودور النوفوتية والازياء للاعلان عن استعدادها للاحتفال بهذه المناسبة.

فأصبح من المألوف ان تقرأ في الصحف المحلية اعلانات مفادها ان مكتبة (كذا) او الجهة الفلانية قد قامت باستيراد كمية من اشجار (الميلاد) من احدى الدول الاوروبية لمساعدة البعض على الاحتفال بهذه المناسبة، وتذيل الاعلان بعبارة (الكمية محدودة)!!

وترى اثناء سيرك في الاسواق أشجار الميلاد وقد زينت بمصابيح صغيرة تضيء (اوتوماتيكيا) وقد وضعت للعرض امام المكتبات وغيرها تشجيعا للمارة على شرائها.

ولا يشك انسان في ان هذه المظاهر كلها غريبة غرابة تامة عن المجتمع الكويتي المسلم، من حيث عقيدته الاسلامية وعاداته وتقاليده، ولا تهم الا فئة غريبة على المجتمع الكويتي، وبعض المنحلين من ابناء هذا المجتمع الطيب، الذين يجدون في هذه المناسبة فرصة سانحة لاشباع نزواتهم وشهواتهم المنحرفة.

ونلفت نظر المسؤولين الى طرق التحايل التي يقوم بها البعض تجاه قرار منع الحفلات الراقصة بهذه المناسبة اذ تتم دعوة هذه الفرق قبل فترة من موعد المناسبة لتقدم فقراتها بشكل يومي قبل وبعد هذه المناسبة.

ان المسؤولين مطالبون بطمس هذه العادات الغريبة على المجتمع الكويتي وايقاف كل سبل التحايل عليها، والالتفاف على قرارات الجهات الرسمية، نقول هذا قبل فترة وجيزة موكلين الامر للجهات المعنية، ونكون بهذا قد ادينا أمانة الرأي والنصح.

● (تم بعون الله افتتاح الصالون، وهناك اسعار خاصة اعتبارا من اليوم وحتى ١٩٨٧/١٢/١٢ بمناسبة الافتتاح) انتهى

هذا هو نص اعلان كتب على يافطة عريضة علقت على باب (صالون تجميل للسيدات)... والذي يقرأ هذا الاعلان يتوقع ان المعلن عنه أمر يستحق العون من الله، ولكن سرعان ما يشعر المرء بالاشمئزاز عندما يتأكد من ان هذا الاعلان يخص (صالون لتجميل السيدات)!! وهنا تتبادر للذهن مجموعة من الاسئلة اولها: هل الله يعين على مثل هذه الاعمال والمشاريع التي تشجع على الرذيلة والفساد، وخروج المرأة سافرة بزينتها واصباغها ؟!

ومنها: ــ هل استخدام بعض العبارات ذات المدلول الديني، مثل (تم بعون الله) و(انتقل الى رحمة الله تعالى) اصبح امرا تقليديا بعيدا عن المعنى والمضمون !!

كل هذه الاسئلة بحاجة لاجابات واضحة.

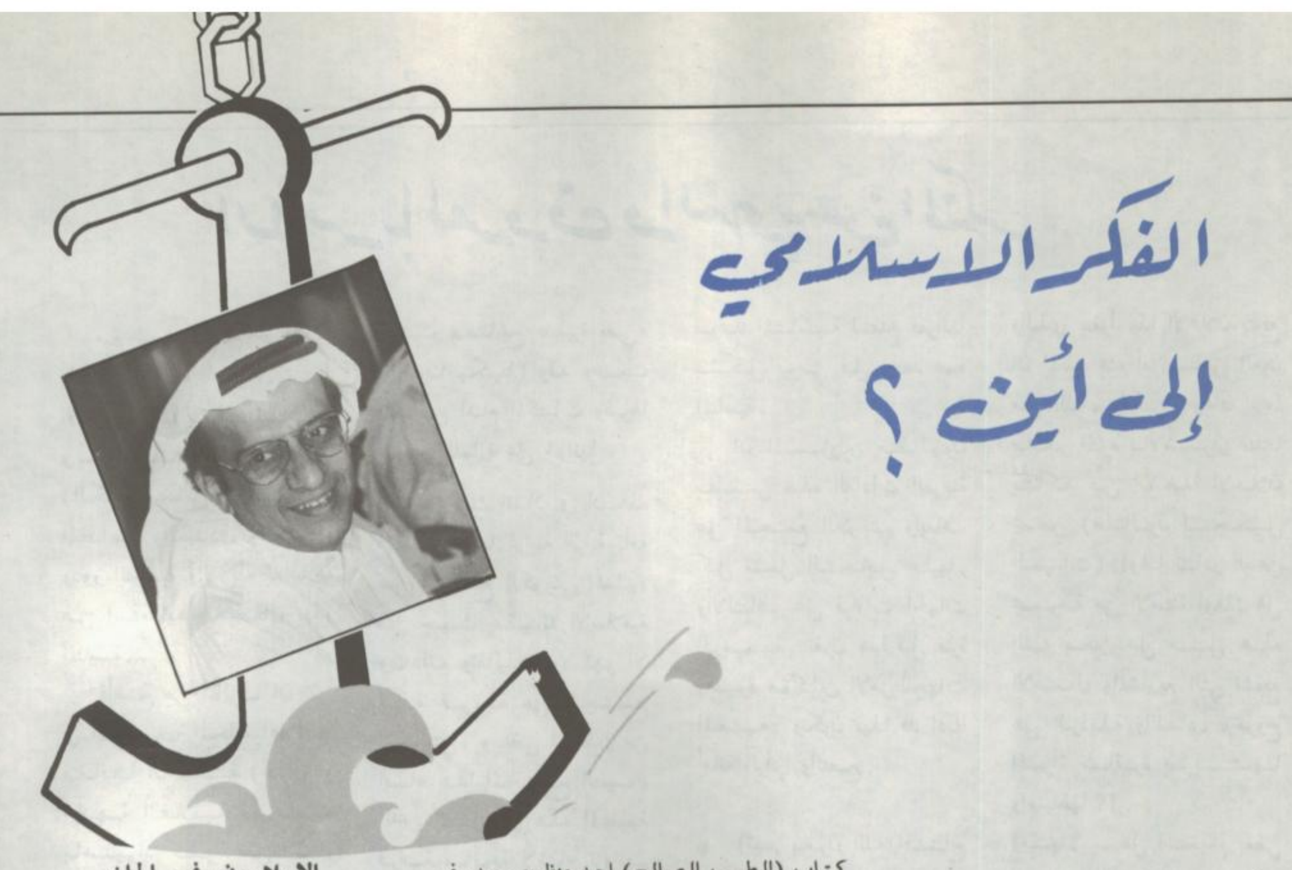
جمعية الاصلاح الاجتماعي

دعوة الى اجتماع الجمعية العمومية العادي

يسر مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي دعوة الاخوة الاعضاء الى اجتماع الجمعية العمومية العادي وذلك في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد عصر يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٨٧ م في مقر الجمعية الكائن في منطقة الروضة.

نرجو من جميع الاخوة الاعضاء عدم التخلف. وفق الله الجميع لكل خير.

رئيس مجلس الادارة



الفكر الاسلامي إلى أين؟

في حديثه للقبس يوم الجمعة ١٩٨٧/١٢/٤ (العدد رقم ٥٥٨٩) وفي الصفحة السابعة (صفحة الفكر الديني) نوقشت قضية الفكر الاسلامي، فطرح الدكتور احمد الربعي رأيا غريبا حول الفكر الاسلامي عكس فيه موقفا ينبع من تفكير غير اسلامي وفيه تجاوز وظلم للاسلام وللتاريخ الاسلامي والحركة الاسلامية، لا يمكن الصفح عنه ولا السكوت عليه بل يصح فيه قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه: «ليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدركه».. او كلمته رضي الله عنه عندما رأى المصاحف ترتفع على أسنة رماح الخوارج وهم يصيحون: «الحكم لله» فقال: «كلمة حق أريد بها باطل»!!

والذي يقرأ ما قاله الربعي دون دراسة تصوراته الفكرية والعقائدية المعروفة لقال: رجل اجتهد فاخطأ فله أجر.. لكن القراءة المتأنية الفاحصة بين السطور تكشف عن سلبيات وانحرافات فكرية جريئة على الاسلام واهله، وتنبىء عما في صدر صاحبها على الحركة الاسلامية المعاصرة من كراهية ونفور.

الاعيب الحرباء

وهذا الاسلوب المتخفي لادعياء مدرسة العقل او الذين يقدمون الفكر البشري على وحي الله، هو اسلوب جديد ابتدعه الماركسيون العرب، بعدما منيت تجاربهم في المنطقة العربية المسلمة بالخيبة والفشل طوال العقود الماضية بالرغم من ان عمر الشيوعية في المنطقة العربية اقدم من عمرها في كوبا او امريكا الجنوبية حيث تحظى بشعبية كبرى، وذلك لوجود الاسلام في بلاد العرب وارتباطهم به.

لهذا ابتدعوا فكرة (من التراث الى الثورة) وهو عنوان كتاب (الطيب الصالح) احد منظريهم صدر في اواسط السبعينيات تناول فيه فكرة تغلغل الشيوعيين العرب الى داخل المجتمعات العربية من خلال الدين وكسب المؤيدين والاتباع والانتقال بهم تدريجيا من التدين الى «الوعي الاشتراكي» او كما نسميها نحن المسلمين الاخراج من الايمان الى الكفر، حتى تتم الماركسية الالحادية العالم العربي كله. فالكفر الماركسي المرتبط بالاساليب الميكافيلية لا يرى غضاضة في تحويل جماهير المتدينين الى سلم يرقى فوقه لتحقيق ثورة الحادية تفرض عليهم نظاما لا دينيا بعد كسب ثقتهم من خلال رفع الشعارات الاسلامية والظهور بمظهر الحريص على الاسلام والعروبة!!

ومنذ ذلك الحين ونحن نرى خالد محي الدين يذهب لزيارة البيت الحرام، و يعود بلقب حاج! او نسمع بأن اعتى عتاة الفكر الماركسي قد تحولوا بقدرة قادر الى مفكرين ومؤرخين «اسلاميين» يحبون الاسلام والعروبة مثل علي عمارة، ومحمد احمد خلف الله، وعبدالرحمن الشرقاوي وغيرهم من المدلسين والكذابين

لكن اسلوب التخفي الذي تمارسه الحرباء وأشباهها قد فشل في اقناع جماهير المسلمين وعامتهم في صحة ادعاءات هؤلاء الناس لوعي الحركات الاسلامية ونشاطها وهي التي تمثل الاتجاهات الاصيلة للاسلام وفكره الصحيح... فبقيت كتبهم على رفوف المكتبات تشكو الغبار والاهمال، وهذا احد الاسباب التي جعلت الماركسيين يحقدون على الحركات الاسلامية.

وعلى ضوء هذه المفاهيم نستطيع مناقشة ما ورد من افكار حول موضوع (الفكر الاسلامي الى أين؟) من كلام الدكتور احمد الربعي.

الاسلاميون وفهم الحاضر

ورد في نص الحديث ان احد مآخذ الربعي على الحركة الاسلامية انها «لم تستوعب احداث العصر» دون ان يضرب مثالاً على ذلك.. رغم ان الواقع غير هذا.

فالحركات الاسلامية ـ بعموم تياراتها ـ استوعبت قضايا العالم الاسلامي المعاصرة افضل بكثير من الاتجاهات العقائدية الاخرى سواء القومية او اليسارية، حيث كان موقفها المبدئي والعقائدي مبنيا على العقيدة الاسلامية، والتي تنبع من روح هذه الامة وتركيبها الثقافي والعضوي والتاريخي. واجتهدت في تطبيق ما تراه مناسبا من حلول من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة المنزلة من عند الله، وذلك على خلاف الاحزاب الاخرى التي اعتمدت المناهج الارضية البشرية، واتخذت من افكار الفلاسفة والمخرفين من امثال اليهودي كارل ماركس ورفيقه انجلز برامج لنهضة العالم الاسلامي، واعتسفوا تطبيق الاجتهاد اللينيني والماوي على أمة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم

والحقيقة ان رواد الحركة الاسلامية الحديثة والمنتسبين اليها كانوا اوائل من تفاعل مع قضايا الامة الاسلامية ومد الجسور بينهم وبين المسلمين من غير العرب في كافة اقطار الاسلام، فخرجوا من دائرة الاقليمية والقومية الى دائرة العالمية العقائدية تحت ظل الاسلام.

كما ان الاسلاميين قد ملأوا الساحة الفكرية الاسلامية المعاصرة بكثير من المؤلفات والمصنفات والتي عجز المنتسبون الى المؤسسات التعليمية الدينية التقليدية عن الالتفات اليها او تصنيف مثلها. بل انهم كانوا

نصر تحفيز لهذه الطاقات العلمية لتأخذ موقعها الطبيعي في الحياة وتلعب دورا رياديا وهاديا في أمة محمد.

لصالح من يقلل من شأنهم وشأن منجزاتهم والهجوم عليهم الا اذا كان من ينقد من غير المحبين ولا الحريصين، وكان من رجال الصف الاخر المتضرر من هذه الحركة ؟

التركيز على الاقتصاد:

ويركز الربعي كثيرا على الجانب الاقتصادي في حديثه وقصور الاسلاميين في فهم ذلك الجانب، يحاول الايحاء بان المشكلة في اساسها اقتصادية يتجاهل الاساس العقائدي وان مشكلة المسلمين الحقيقية اليوم هي في الالتزام بدينهم وتطبيقه في حياتهم تطبيقا صحيحا يشمل كافة مظاهر النشاط الانساني من سياسة واقتصاد واجتماع وفكر وثقافة وقيم وعادات وتقاليد وتشريع الى ما غير ذلك.

هو يقول ان ازمة العالم العربي والاسلامي تكمن في: «التردي للاقتصاد والانتاج وفي مستوى الحالة الاجتماعية».. وهكذا بكل بساطة يتجاهل الربعي كل المشاكل الاجتماعية والاخلاقية والسياسية الاستعمار الحديث والوجود الصهيوني في فلسطين يحصرها في «الاقتصاد والانتاج» فحسب! وهذه قمة التجاهل للواقع وتزييف الحقائق. ويضرب مثالا لذلك بالحركة الاسلامية في مصر المطحونة بالمشاكل الاقتصادية والتي يقول بان معظم المنتمين اليها هم «من الطبقات الدنيا المسحوقة في المجتمع المصري وخاصة في الريف» مع ان الواقع يبين ان رواد الحركة الاسلامية واتباعها هم من الطبقات المتعلمة والمثقفة واصحاب الكفاءات العلمية، وان الحركة الاسلامية تتصدى من خلال هذه الكفاءات للمساهمة في حل المشاكل التي اوجدها العصر الساداتي في مصر، وذلك من خلال المشاريع الاقتصادية المساهمة والشركات الخاصة وغيرها، فما اورده احد الربعي في هذه المسألة اذن تزييف اخر للوضع الحقيقي في مصر يدعم النظرية الماركسية التي تهمل اي عامل اخر غير الاقتصاد في حياة الشعوب وصنع التاريخ!

حقائق الاسلام ونظريات البشر

ويتحدث عن الاقتصاد الاسلامي فيقول بلهجة الواثق من صدق دعواه (!): «ومن هنا نرى ان هناك ازمة في الاقتصاد الاسلامي، ليس سببها ان اجدادنا لم يتشغلوا في الاقتصاد لكن بسبب ان اقتصاد الاجداد ليس اقتصاد القرن العشرين».

ويقول بان اقتصاد مكة ليس كاقتصاد المدينة او الاندلس، وواقع الامر ان احدا من المسلمين لا يعارض ذلك مطلقا.. فتفاصيل الاقتصاد تختلف من بلد لاخر ولكن تبقى المبادىء الاقتصادية واحدة.. ان اقتصاد اليابان غير اقتصاد الولايات المتحدة في تفاصيله الا ان المبادىء الاقتصادية واحدة، فكلاهما رأسمالي .. لذا فان الايجابيات والسلبيات تتشابه تشابها كبيرا في الاقتصادين برغم اختلاف البنية والتفاصيل.. وكذلك الحال بالنسبة للاقتصاد الاشتراكي المقيد في روسيا ومجتمعات الطوابير الاستهلاكية في دول اوروبا الشرقية.

ثم يتحدث عن النظرية السياسية في الاسلام ليقول انها غير موجودة وان الاسلاميين: «لا يملكون نظرية ذلك... فهناك قواعد عامة مجموعة الايات التي تدعو الى نظام سياسي معين وهي آيات قليلة جدا».. ويدعي انهما آيتان فقط، واحدة في الشورى والاخرى في العدل وكفى.

ويبدو ان الربعي قبل ان يلقي الكلام على عواهنه لم يتثبت من قوله جيدا ولم يكلف نفسه بقراءة كتاب الله جيدا... فقد ورد في القرآن اكثر من ٣٨ آية قرآنية تنظم العلاقات السياسية والعامة وترسي قواعدها وأسسها، في الحكم والسلطة وولي الامر من حيث طاعة الرعية له ورفقه بهم والشورى والعدل ونحيل الدكتور الى المعجم المفهرس لالفاظ القرآن والتفاسير والشروح المتعلقة بذلك اضافة الى كتاب السياسة الشرعية لابن تيمية، والاحكام السلطانية للماوردي والامامة والسياسة لابن قتيبة من التراث وكتاب نظرية الاسلام وهديه للمودودي والتفسير السياسي للاسلام للندوي، من الفكر الاسلامي المعاصر.

ثم يعود الربعي لينعي على المسلمين عدم وجود برنامج اصلاحي جاهز لمشاكل الامة الاسلامية

نعم ليس في الاسلام نظريات، لان النظريات للبشر ومن صنع عقولهم القاصرة المحدودة بالحواس والزمان والمكان... اما الاسلام فيتعامل مع الحقائق الكونية والبشرية والعقائدية.

تجاهل خطير

وهنا يتجاهل الربعي حقيقة اكبر في ان الفقه الاسلامي وليد البيئة الاسلامية وان الحلول الجاهزة لا تنفع الا اذا كان هناك تطبيق كامل وشامل لكافة جوانب الاسلام في الحياة تطبيقا صحيحا، وان اسهل ما يمكن عمله هو وضع برنامج عمل يعرضه الاسلاميون على جماهير أمتهم ليشتروا به عواطفهم كما يفعل اصحاب المبادىء الارضية والطرق الميكافيلية، ثم يتراجعون عنه عند التطبيق ويكون هناك تنقيح وتعديل ثم تراجع ثم تصحيح للمسار.

فهل يريد الربعي للاسلاميين ان يكونوا هكذا؟ يرسمون البرامج ويعطون الوعود ويخدرون الجماهير بالاماني المعسولة وجنان البروليتاريا الفردوسية ثم يضربون بيد من حديد كما حدث في تشيكوسلوفاكيا وبولندا؟!

القرامطة حركة ثورية!

ويتحدث الربعي عن التاريخ الاسلامي وهو متخصص فيه فيقول ان الحركات الثورية عبرت عن نفسها في ردود فعل ثورية «ضد الظلم السياسي او الاقتصادي» ومثال الماركسيين المفضل هو ثورة الزنج او القرامطة الذين هدموا الكعبة وسرقوا الحجر الاسود في القرن السابع الميلادي.. وهم يتناسون الدوافع العقائدية للتصور الفاسد عن الاسلام عند هؤلاء القوم في نشوب ثورتهم ليركزوا على المعنى الطبقي والاسباب الاقتصادية والتي ربما لم تمثل الا جانبا يسيرا من اسباب الثورة او غير ذات اثر على الاطلاق في نشوبها اساسا.

ويدلل الربعي على عدم استقرار النظام السياسي الاسلامي حتى في عهد الخلافة الراشدة لاغتيال ثلاثة من اربعة خلفاء، متناسيا نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم فيما سيحدث من بعده، ومتجاهلا ان الاغتيالات الاولى لم تؤثر في سير الحياة اليومية واستقرارها كثيرا في غالب مدن العالم الاسلامي وبخاصة عاصمة الخلافة في يثرب باستثناء الفتنة الكبرى.

ونريد من الربعي الذي تخصص في دراسة التاريخ الاسلامي ان يدلل لنا على تفسير منطقي ومعقول لتوحد العرب تحت راية الاسلام واسقاطهم لاعظم امبراطوريتين في ذلك الزمان وهما الفرس والروم واقامة خلافة عالمية في اقل من مائة عام من ظهور الاسلام في الجزيرة العربية، وكيف لعب الاقتصاد دوره (دون العقيدة) في هذا؟ ثم لماذا تحطمت الحتمية التاريخية على جبال الهندكوش في افغانستان؟

اننا نؤكد من الان للدكتور بان اي تفسير بعيد عن الدين هو تفسير خيالي.

الوحدة العربية والشعارات الوهمية

وفي معرض حديثه عن الوحدة يقول الربعي بان الوحدة الاسلامية مستحيلة وبأنها طرحت كبديل للوحدة العربية، مع ان العكس هو الصحيح. فان جامعة الدول العربية طرحتها بريطانيا في العصر الحديث لتكون بديلا عن الجامعة الاسلامية التي نادى بها جمال الدين الافغاني. وهكذا تنقلب الحقائق عند الربعي.

ثم يقول بان الاسلاميين يطرحون شعارات وهمية ومطاطة.. ان الاسلاميين لا يطرحون سوى الاسلام ويقدمونه بشكل اقرب الى شعوبهم التي عانت خلال عقود طوال من القمع الثقافي والسياسي الاستعماري والتغريب والتجهيل فيمارسون التوعية العقائدية منطلقين من عقيدة الله عز وجل، ثم الارث التاريخي الضخم الذي تركه لنا الاجداد السابقون وعلى هدي الواقع المعاصر.

ان الذي يخاطب الشعوب المسلمة بشعارات وهمية هو ذلك الذي يخاطبها بنظريات ثبت سفهها وفشلها عمليا واعتبرت من مخلفات العصور البائدة في اوروبا وتراجع عنها وانكرها حتى اشد المتحمسين لها.. ولا نظن احدا يحترم عقله وذاته الانسانية سيؤمن بها بعد ان آلت اليه غربة شبه كاملة في بلادها وبين اهلها.

ان الفكر الاسلامي بخير ولا يعاني من ازمة الفكر بقدر ما يعاني من ازمة التطبيق ويعاني من جهل ابنائه وعجز علمائه ونخشى عليه اكثر من هؤلاء الذين يدعون الخشية عليه وهم يحاولون تقويض اركانه والفتك بدعاته والتغريب عليهم.

هوامش

• تتوقع الاوساط المالية البريطانية ان تقوم الكويت بزيادة حصتها من اسهم شركة «بريتش بترولبوم» البريطانية لتصبح ١٥٪ بدلا من ١٢٪ تمتلكها حاليا.

• اكد وزير النفط الشيخ علي الخليفة الصباح قبل مغادرته لاجتماعات الاوبيك بفيينا ان هذا الوقت ليس وقت المطالبة بزيادة الحصص وانما هو وقت الدفاع عن الاسعار.

• اكد مدير ادارة المناهج والبحوث التطبيقية ومقرر اللجان العامة للبعثات في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الشيخ صباح محمد المالك، ان هناك دراسة قيد البحث حول امكانية تعديل لائحة بعثات الهيئة من اجل تحقيق الاهداف المنشودة وبما يتواكب مع طموحات الهيئة.

• ذكرت احدى الصحف ان الغرفة (٤١١) في قصر العدل رفضت اشهار اسلام سيدة اوروبية لانها لا تحمل اقامة!!

• اقترح الدكتور عباس محمد رفيع المعرفي اسلوبا جديدا لمعالجة ازدياد الحمل الكهربائي الاقصى، يوفر للدولة ما لا يقل عن عشرين مليون دينار سنويا باستخدام الخزان الحراري لاعادة التبريد.

• عزا المحامي مبارك سعدون المطوع، سوء ممارسة مهنة المحاماة الى عدم التخصص، لكون المحامي لا يمكن ان يلم بصورة مطلقة بجميع القوانين وسبل الدفاع عن حقوق الموكلين سواء كان هذا التخصص بالنسبة لنوع القضايا او درجات المحاكم. جاء هذا في محاضرته (مهنة المحاماة في الشريعة الاسلامية).

• رسالة أمير البلاد للقمة الثنائية!





بعث سمو امير البلاد رئيس المؤتمر الاسلامي الشيخ جابر الاحمد برسالة الى كل من الرئيس رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الامريكية والى السيد ميخائيل غورباتشيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الثنائي بينهما. جاء في احدى فقراتها: «ونحن حين نبعث اليكم بهذه الرسالة في لقاء يمثل القوتين الاعظم في عالمنا المعاصر نؤمن كمسلمين بان القوة العظمى هي لله تعالى خالق كل شيء وهو الذي دعانا الى الاخوة الانسانية الشاملة والى الايمان بكرامة الانسان».

وجاء في الرسالة ان العالم يترقب خطوات تتلو اتفاقية ازالة الصواريخ النووية متوسطة المدى في اوروبا وخصوصا فيما يتعلق بحقوق الانسان وقضايا التحرر الوطني وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والافغاني وبقية شعوب العالم في الحياة الآمنة المطمئنة... وطالب صاحب السمو القمة الثنائية بتكسير قيود الديون على الدول النامية حيث تحولت قيود الرق القديمة الى قيود اقتصادية واجتماعية... واثنى في رسالته على جهود الدولتين الاعظم في اصدار القرار (٥٩٨) من مجلس الامن الدولي بما يخص حرب الخليج وطالبهم باتخاذ خطوات ايجابية لوقف هذه الحرب المدمرة وما تستهلكه من ارواح واموال، لكي يعود الامن والسلام الى منطقة الخليج التي لم يكن لها اي اطماع عدوانية او توسعية في يوم من الايام..

* * *

• نفي التسهيلات العسكرية

اكد وزير الدفاع الشيخ سالم صباح السالم الصباح ان الكويت لن توقع اي اتفاق مع اي طرف كان لمنح قواعد او تسهيلات عسكرية على اراضيها او في مياهها الاقليمية.

ونفى مصدر كويتي مسؤول ما تناقلته وكالات الانباء العالمية بشأن منح الولايات المتحدة الامريكية قاعدة بحرية في المياه الاقليمية الكويتية مؤكدا ان وسائل الاعلام خلطت بين كلمة (Barge) باللغة الانجليزية وتعني (دوبة) وبين البارجة في اللغة العربية.

وقال المصدر بأن هذه (الدوبة) تستخدمها قوات «خفر السواحل الكويتية منذ ثمانية اشهر، ويمكن استخدامها من قبل جميع الاطراف في حالات الضرورة. واشار المصدر الى ان الاسلوب الذي اتبعته حكومة الولايات المتحدة الامريكية يتسم بالاثارة والتضخيم.

* * *

• عدوان ايراني خائب!

ارتكبت ايران عملا عدوانيا جديدا ضد الكويت يعتبر الخامس من نوعه، حيث اطلقت صاروخا من نوع (سيلكورم) تجاه المياه الاقليمية الكويتية الجنوبية حوالي الساعة الثامنة صباح يوم الاثنين ٨٧/١٢/٧ ولم يصب هذا الصاروخ اي هدف حيث سقط في البحر دون ان يسبب اية اضرار.

وقد احتجت الكويت رسميا لدى ايران على هذا العدوان، وبعث نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر برسائل الى الهيئات الدولية والاقليمية والعربية يبلغهم فيها تفاصيل الاعتداء الايراني وقام وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين باستدعاء القائم بالاعمال الايراني الى وزارة الخارجية وابلغه احتجاج

الكويت الشديد على هذا العدوان الغاشم.

والسؤال الذي يطرح نفسه مرارا وتكرارا، ما هي مصلحة ايران في مهاجمة المصالح الكويتية والاعتداء على حدودها الاقليمية؟ ثم ما هي مصلحة ايران من استمرار التوتر في المنطقة من خلال استمرار حرب الخليج وعدم توقفها؟ الا يصب كل هذا في المصالح الاجنبية والدول الكبرى (الشيطان الاكبر)؟!!

* * *

• قانون العمل الجديد



ذكر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ جابر مبارك الحمد ان قانونا جديدا سيصدر لتنظيم قانون العمل في الكويت وسيعمل به في القريب العاجل حالما يطلع عليه مجلس الوزراء ويقره.

واشار الى ان هذا القانون لا يتعلق بقانون الاقامات فقط وانما يتعلق بتنظيم مستوى العمل في الكويت بصفة عامة.

وقبل تطبيق هذا القانون — كما اسلف السيد الوزير — نقول ان هناك عمالا افنوا زهرة شبابهم في خدمة الكويت، ولم يكن لهم اي ممارسات تمس الامن في البلاد، ومن باب رد الجميل لهؤلاء ان يحفظ لهم القانون الجديد اعتبارهم بعد انتهاء مدة خدمتهم، وان يكون هناك استثناءات لبعض الجوانب الانسانية، وكلنا أمل ان يراعي القانون الجديد هذه الامور عند تطبيقه.

* * *

• رئيس الوزراء الباكستاني في الكويت

وصل الى البلاد في السابع من هذا الشهر رئيس الوزراء الباكستاني محمد خان جونيجو، الذي كان يقوم بجولة في دول الخليج كانت الكويت هي المحطة الثالثة والاخيرة بعد المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، وقد صحب الضيف وفد باكستاني عالي المستوى.

واثناء وجوده في الكويت التقى جونيجو بحضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر، وعقد محادثات رسمية ترأس حضرة ولي العهد الامين الشيخ سعد العبدالله الجانب الكويتي، وترأس الضيف الوفد الباكستاني واتبع ذلك بمحادثات جانبية بين سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ورئيس الوزراء الباكستاني، وتركزت هذه المحادثات على العلاقات الوثيقة بين الكويت وباكستان وسبل تعزيزها في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والتجارية، اضافة الى التطورات الراهنة والقضايا الاخرى ذات الاهتمام المشترك.

ومن المتوقع ان تكون حرب الخليج والقضية الافغانية قد كان لهما حظ في المحادثات الرسمية بين الطرفين نظرا للدور الباكستاني في هذا المجال، وكلنا نأمل ان تقوم باكستان باستغلال علاقتها الثنائية مع ايران لايجاد سبل سلمية لانهاء حرب الخليج، والا تفرط في الحقوق المشروعة للشعب الافغاني.

* * *

• التربية والدعم المادي

ناشد رئيس مجلس ادارة اتحاد المدارس الخاصة المسؤولين مد يد العون للمدارس الخاصة حتى تستطيع تخطي العقبات التي تواجهها في تأدية دورها بالمجال التعليمي، ومن جهة اخرى قال د. حسن الابراهيم ان الكويت تحتل المرتبة الاولى في الصرف على التعليم.

ونظرا لاهمية التعليم السليم في بناء الفرد المنتج الواعي، فان الانفاق على التعليم لا يجب ان يتأثر بالكم المدفوع بل بالكيفية والنوعية التي ينتجها هذا التعليم من اجيال، وعدم العناية بالتعليم الخاص كرافد من روافد التعليم في الكويت، من شأنه ان يخرج طلابا يصبحون عالة على المجتمع وعائقا امام نموه وتقدمه.

* * *

قال بعضهم

«اسرى الصحافة»

الكثير من الناس يبني معاملاته ومناقشاته وثقافته مما يقرأ في الصحافة اليومية ويعتبر جميع المعلومات مسلمات لا تقبل النقاش، هذه الشريحة من المجتمع هم «اسرى الصحافة» حيث انهم يلغون عقولهم ويغطون عيونهم ليقودهم الآخرون، ولا يهم بعد ذلك الى اين يقادون.

لهذه الشريحة من المجتمع نقول: ان ما يكتب في الصحافة اليومية لا يخلو ان يكون خبرا عالميا او محليا، او تحليلا لوضع معين اما نقلا عن الصحافة العالمية، او مما يكتبون من داخل المجتمع، او اعلانات او رسائل من القراء.

فلا بد من التمحيص قبل القراءة، ولا بد من وضع القواعد الهامة للخروج من هذا الاسر، ونقصد بالتمحيص هو معرفة مصدر الخبر وشخصية الكاتب، فان كان المصدر من بلاد تعادي الاسلام والعرب وتعادي دعاة الاسلام، فلا بد من التريث لتصديق اي خبر ضد الاسلام واهله، واهم القواعد التي تخرجنا من الاسر في حالة اتباعها،

اولا: لا تقبل آراء المطعونين في تاريخهم المعادي للاتجاه الاسلامي.

ثانيا: لا تقبل آراء المنتمين الى فكر يخالف الفكر الاسلامي كالعلمانية والشيوعية.

ثالثا: لا تقبل آراء المشهورين بالاباحية وفساد الاخلاق.

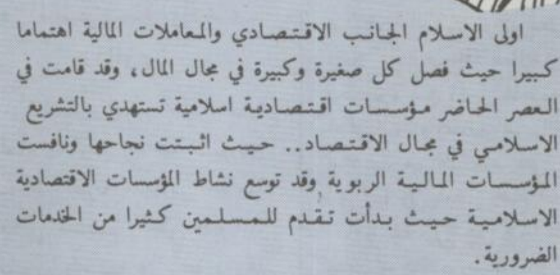
هذه بعض القواعد التي تنجينا من اسر الصحافة اليومية.

عبدالحميد البلالي

من أجل ترشيد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية

مؤسسات الاقتصاد الإسلامي في الميزان

اعداد: محمد عبدالهادي



اولى الاسلام الجانب الاقتصادي والمعاملات المالية اهتماما كبيرا حيث فصل كل صغيرة وكبيرة في مجال المال، وقد قامت في العصر الحاضر مؤسسات اقتصادية اسلامية تستهدي بالتشريع الاسلامي في مجال الاقتصاد.. حيث اثبتت نجاحها ونافست المؤسسات المالية الربوية وقد توسع نشاط المؤسسات الاقتصادية الاسلامية حيث بدأت تقدم للمسلمين كثيرا من الخدمات الضرورية.

وايمانا من المجتمع بضرورة دعم مسيرة المؤسسات الاقتصادية الاسلامية وترشيد مسيرتها فقد دعت ثلاثة من المختصين العاملين في ميدان الاقتصاد الاسلامي للحوار على صفحات المجتمع عبر هذا المنتدى وهم الاساتذة الافاضل:

١ ــ الدكتور عبدالحميد الغزالي استاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة.

٢ ــ الاستاذ فيصل الزامل نائب المدير العام في بيت التمويل الكويتي.

٣ ــ الاستاذ عبدالسميع المصري خبير الاقتصاد الاسلامي ببنك مصر سابقا.

هذا وقد طرحت المجتمع قضايا هذا المنتدى على الاساتذة المشاركين وفق ما يلي:

١ ــ تقييم التجربة

المجتمع: ما تقييمكم لتجربة المؤسسات الاقتصادية الاسلامية التي قامت في انحاء مختلفة من العالم الاسلامي؟

فيصل الزامل:

من واقع تجربته العميقة.. اجاب الاستاذ فيصل الزامل على سؤال المنتدى الاول فقال:

كانت مقولة (الاسلام دين صالح لكل زمان ومكان) تواجه قبل عشرين عاما بسؤال تقليدي من البعض.. يقول السؤال: (هل تريدون من تطبيق الاسلام ان نتخلى عن المنجزات العصرية؟! وهل تتوقعون ان يستغني المسلمون عن البنوك في حياتهم اليومية؟!).

هذا السؤال الاستنكاري كان مطروحا لتعجيز حملة فكرة صلاحية هذا الدين للزمان الحديث.. وبالذات في مجال المال المعقد في العصر الحديث.. واليوم تقف المصارف الاسلامية كحقيقة يومية عملية ملموسة الاثر في اجابة حاسمة للسؤال القديم.

وقال السيد الزامل:

لهذا، اعتقد ان المصارف الاسلامية التي تتصدر المؤسسات الاقتصادية الاسلامية بنجاحها الفائق والذي حدا ببنوك اخرى لا تعمل وفق الشريعة الى التعامل معها وفق الشريعة والى محاولة تقديم خدمة مالية وفق الشريعة.. هذه المصارف الاسلامية في تقديري نقلت الحوار من صالات الفكر والنظرية الى واقع الناس اليومي مما اعطى بقية اشكال تطبيق المنهج الاسلامي مصداقية وجدية عند اوسع شرائح المجتمعات الاسلامية الشعبية منها او الرسمية.

٢ ــ عقبات

المجتمع: ما هي اهم العقبات التي ترونها تعترض المؤسسات الاقتصادية الاسلامية؟

عبدالسميع المصري:

اجاب خبير الاقتصاد الاسلامي الاستاذ عبدالسميع المصري قائلا:

الذي اعرفه ان جميع مؤسساتنا الاقتصادية المصرفية الاسلامية، تنوء بالودائع، وعندها سيولة مالية كبيرة جدا، وخطواتها لاستثمار هذه الودائع متعثرة لاسباب كثيرة.. ومن اهمها ان البنوك



• د. عبدالحميد الغزالي



• الاستاذ فيصل الزامل

• الاستاذ عبدالسميع المصري.

الاسلامية بدأت، ولم تتكون بعد كوادر اسلامية بمعنى الكلمة، هذه مشكلة كبيرة للاسف، والمطلوب هو سرعة وتكثيف التدريب، حتى نوجه لهؤلاء خلفية اسلامية حقيقية تصدر منهم عن اقتناع.

وعدد الاستاذ المصري بعض العوامل الاخرى التي شكلت بعض العقبات فقال:

عامل اخر من اهم العقبات، وهو الحرب الشعواء، محليا ودوليا، للتشكيك في امكانات نجاح المصارف والشركات الاسلامية، وفي امكاناتها ووسائلها، وفي كونها اسلامية حقيقة ام لا.. كل هذا التشكيك لتنفير الناس من هذه المؤسسات ورغم ذلك فهي مؤسسات ناجحة في الاغلب، بدليل ان لديها فائض سيولة كبير جدا.

عامل ثالث... وهو القوانين التي تقيم العقبات في وجه البنوك الاسلامية،

وتابع الاستاذ المصري حديثه بقوله:

أمر آخر في نظام البنوك اسمه الحدود القصوى، الذي يهدف الى ايجاد حالة من التوازن في السوق النقدي والحد من تزايد عرض النقود، وهذه النقطة لا تتفق وطبيعة المصارف الاسلامية، لان المصارف الاسلامية لا تمنح قروضا للاستثمار الترفي، ولكنها تستثمر اموالها استثمارا حقيقيا ومباشرا، وليس باعتمادات بيضاء، واذا كان المقصود من الحدود القصوى، هو حماية أصحاب الودائع فهي ايضا لا تنطبق على البنوك الاسلامية، لان المودع لديها يقبل الربح والخسارة فلماذا يضمن البنك المركزي هذه الودائع... هذا بالاضافة الى اشتراط عدم فتح ائتمان او استثمار باكثر من ٦٥٪ من جملة الودائع، وهذا يجعل التمويل يقف عند حد معين، فاذا احتاجت قطاعات التمويل اية مبالغ اخرى، فلن يستطيع البنك ان يفي بهذه المبالغ.. هذا ايضا بالاضافة لما يسمى بالاحتياطي النقدي وهو عبارة عن ٢٥٪ من جملة الودائع، توضع في البنك المركزي، بدون عائد، وهدفها حسب نص القانون ضمان الودائع، فاذا كان لدي من الودائع حوالي ٢٠٠٠ مليون جنيه، فان ما ينبغي ان اضعه في البنك المركزي هو ٥٠٠ مليون جنيه بدون عائد! بينما الثابت احصائيا ان ٩٠٪ من ودائع البنوك الاسلامية، هي ودائع استثمارية للحصول على العائد، وهذا الموضوع يؤثر على قيمة العائد الاجمالي فيخفض، والحل هو الغاء هذه الوديعة.

وكشف ايضا عن عقبة اخرى حيث ذكر:

ان قوانين النقد في البلاد الاسلامية تعوق انسياب رأس المال من بلد الى بلد، وهذا يجعل التعاون بين البنوك الاسلامية، يكاد يكون نظريا

د. عبدالحميد الغزالي:

وعن السؤال نفسه اجاب الدكتور عبدالحميد الغزالي معددا العقبات التي يستشعرها:

هناك عقبة عامة، تتلخص في ان هذه المؤسسات تعمل في مجتمع او مجتمعات لا تطبق النظام الاقتصادي الاسلامي بصفة عامة او شرع الله بشكل تفصيلي حقيقي صحيح محدد بصفة خاصة. واذا ما اخذنا هذه العقبة العامة بشيء من التسليم فان هناك عقبات اخرى اقتصادية وفنية.. ومن هذه العقبات:

١ ـ اننا في كثير من البلدان الاسلامية، نعيش جو الازمة، وهذا الجو بدوره له شقان: الاول: ازمة الاقتصاد العالمي، التي تشع بآثارها السلبية على الاقتصاديات المختلفة، خاصة الاقتصاديات المسماة بالمتخلفة او النامية، ونحن ـ بكل اسف ـ منها، والازمات الداخلية التي تعاني منها البلدان الاسلامية، بسبب انها تعيش مرحلة حضارية، تنعتها بالتخلف الاقتصادي والاجتماعي، ولعل هذا يرجع بالاساس الى تخلي هذه البلدان عن تبني الهوية الاسلامية في المجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي او الاخذ بنموذج الاقتصاد الاسلامي كاطار لمعالجة المشكلة الاقتصادية.

٢ ـ ومن العقبات ان هذه المؤسسات الاقتصادية الاسلامية يتعين ان تتقيد بالضوابط والصيغ الاسلامية، وهنا تصطدم بانها تعمل في جو يفوح برائحة الربا ، ومن هنا يأتي هذا القيد في تعاملاتها لانه يحصر تعاملاتها في مجالات معينة، ومع مؤسسات معينة.

٣ ـ ومن العقبات ايضا، ان هذه المؤسسات تطبق عليها قواعد ومعايير لا يجب ان تطبق عليها، خاصة البنوك الاسلامية، فعندما يقوم البنك المركزي او مؤسسة النقد في أي دولة اسلامية ـ بوصفها ممثلة لبنك البنوك ـ بالرقابة والتفتيش على هذه المؤسسات النقدية، فانها تطبق القواعد والمعايير التي تطبقها على وحدات النظام المصرفي التقليدية، التي تتعامل في الربا، وبالتالي يتعين ان تكون هناك قواعد ومعايير تطبق عليها تختلف تماما وجذريا عن القواعد والمعايير التي تطبق على الوحدات التقليدية..

٤ ـ ومن العقبات كذلك ان هذه المؤسسات تعاني بعض المشكلات في المجتمعات الموجودة فيها، وهذا يرجع الى ان المناخ الاستثماري والتوظيفي بما لديها من اموال، غير مشجع تماما على العمل، مما يجعلها تجابه مشكلة فائض السيولة، وبالتالي عدم القدرة على التوظيف، مما يضطر بعضها ـ خطأ ـ الى التعامل في انشطة غير استثمارية وبالقطع غير اسلامية، مثل التجارة في العملة والتجارة في المعادن النفيسة، حتى التجارة في الاوراق المالية في السوق الدولية،

٥ ـ وعقبة اخرى من داخل هذه المؤسسات، وهي مسألة الكوادر الفنية، فهذه المؤسسات ـ كما نعلم ـ نشأت في فترة قصيرة، وكان لا بد من ان تستعين بالكوادر الفنية المتاحة في المجال الذي تعمل فيه.. هذه الكوادر لم تدرب التدريب الكافي، رغم ما تتميز به من حس اسلامي ومن

رغبة اكيدة في انجاح الصيغة الاسلامية، الا ان حداثتها في هذا العمل، كانت تنعكس على اداء يمكن ان نصفه — في افضل الاحوال — بانه يتسم بالوقوع في بعض المحاذير الشرعية،

ومن هنا تأتي الاهمية الاستراتيجية للتدريب المستمر للكوادر العاملة في هذه المؤسسات.

٣ — مقولة للمناقشة:

المجتمع: هناك مقولة يرددها البعض هي ان البنوك الاسلامية حاليا، هي بنوك لا ربوية، ولكنها ليست اسلامية بالمفهوم الشامل للاقتصاد الاسلامي، هل هذه المقولة صحيحة، وكيف نرشد خطوات هذه المؤسسات لتكون اسلامية كاملة؟

عبدالحميد المصري:

أجاب الاستاذ المصري عن التجربة المصرية فقال:

عندنا في مصر مصرفان اسلاميان ، استطيع القول ان عملهما اسلامي، واموالهما كلها مستثمرة في مصر، في مجالات يتيحها الفكر الاقتصادي الاسلامي.. واذا كان هناك شيء في التطبيق، فالتطبيق يخضع لرقابة شرعية محلية، وهيئة الرقابة الشرعية العليا، وهي هيئة دولية يرجع اليها دائما، فمدى علمي ان البنوك الاسلامية العاملة في مصر باسم الاسلام هي بنوك اسلامية حقيقية، وخارج مصر اعتقد انها ايضا اسلامية.

د. الغزالي:

وكانت اجابة د. عبدالحميد الغزالي كما يلي:

هذه المقولة تتلاعب بالالفاظ، وان كانت تحمل شيئا من الحقيقة!، فاذا كانت تعني ان هذه البنوك تعمل وفقا للصيغ الاسلامية في توظيف الاموال والحصول عليها، في بحر من الربا المحيط بها فهي مقولة صحيحة، واذا كانت تعني انها مؤسسات لا تتعامل بالربا، فهذا حق وحقيقة، وشيء يجب ان نشجعه كمسلمين، واذا كانت تعني انها لا تتعامل بالربا شكلا وتتعامل به مضمونا، ومن ثم يأتي الشق الثاني لهذه المقولة، فهذا في الواقع اعتبره تجاوزا، ووصفا غير دقيق لهذه المؤسسات الاقتصادية الاسلامية، خاصة انه يشاع عنها الكثير بانها تجمع الاموال وتضعها في بنوك ربوية، لكي تحصل على الفائدة ثم توزع جزءا من هذه الفائدة على الذين يتعاملون معها اسلاميا، وهذا غير صحيح تماما، او على الاقل لم يقع امامي حالة بعينها، استطيع بها ان اجزم ان هذا صحيح.

فيصل الزامل:

وافاض الاستاذ الزامل في الاجابة على السؤال وذلك من خلال معايشته الميدانية لاعمال المؤسسة الاقتصادية الاسلامية فقال:

ما هو المعيار الذي به تتصف مؤسسة او هيئة، او مجموعة من الناس بانهم اسلاميون ؟!.. بالنسبة للمصارف الاسلامية فقد الزمت هذه المصارف نفسها بهيئة للرقابة الشرعية يتم تعيينها عن طريق الجمعية العمومية التي تجتمع لتقوم بما يلي:

١ — اقرار التقرير السنوي والميزانية العمومية
٢ — انتخاب مجلس ادارة جديد.
٣ — تعيين هيئة رقابة شرعية.
٤ — تعيين مدقق الحسابات.

وتتمتع الجهات المعينة من الجمعية العمومية باستقلالية في اداء عملها نظرا لتعيينها من اعلى سلطة، وهي الجمعية العمومية. وهذا ضابط تنظيمي هيكلي يضاف اليه الالتزام الديني لدى السادة العلماء والالتزام الفني لمدقق الحسابات.

وتقوم هيئة الرقابة الشرعية بالبت في كل صغيرة وكبيرة من اعمال المصرف من جهة المطابقة مع القواعد الشرعية وذلك عبر اجتماع اسبوعي ترفع اليه ابسط التصرفات المالية وادقها... كما يقوم ممثل عن هيئة الرقابة بزيارات دورية للادارات العاملة للتثبت من حسن تطبيق التوجيهات الصادرة عن الهيئة.

ولا اعرف حتى الان هيئة اسلامية لديها هذا القدر من الالتزام بدرجة من الرقابة والتوجيهات الشرعية اليومية عبر هيئة للرقابة علنية تجمع اساتذة مشهود لهم بالكفاءة ولقراراتهم صفة الالزام وليس النصح المجرد.

هذا على المستوى الشرعي، وهناك من يطرح نفس السؤال اعلاه على المستوى التنموي فيتساءل عن دور المؤسسات المالية في التنمية حتى يمكن اعتبارها اسلامية.. وهناك جانبان للتنمية.

الاول: التنمية في البنية الاساسية، مثل انشاء المصانع والمزارع وشق الطرق وغير ذلك، وهي جهود تستلزم انفاق اموال طويلة الاجل بعائد زهيد ولا يسع ذلك المصارف الاسلامية التي تستقبل ودائع افراد يحتاجون اموالهم في آجال قصيرة ومن لا يسحب وديعته فانه يعتاش على عائدها.. فالمصارف الاسلامية في الاساس هي مؤسسات شعبية تنتمي اليها شرائح عريضة من المجتمع.

في المقابل البنك الاسلامي للتنمية، ومقره جده تأسس منذ عام ١٩٧٥ بواسطة ٤٤ دولة اسلامية وهو يعمل في الاطار الشرعي ويوجه اعماله وفق توجيهات السادة العلماء في مجمع الفقه الاسلامي.. وهو يقوم بمشاريع تنموية تشم[ل] القرض الحسن لانشاء العديد من المصانع وانشا[ء] المزارع وايجار سفن الصيد لدول اسلامية بحري[ة] ويقوم بشق الطرق في افريقيا وانشأ مطارا في جز[ر] المالديف والعديد من الموانىء في الدول الافريقية. وجهود اخرى خيرة كثيرة وسعه القيام بها لمرونت[ه] العالية التي لا يحدها وجود مودع فرد يستثمر في[ه] ويطالبه بعائد في المستقبل القريب.

الثاني: المصنع والمزارع في الدول الاسلامية اليو[م] بدأت تستفيد من المصارف الاسلامية وبالذات في الدول الصناعية والزراعية كما في تركيا ومصر على سبيل المثال. حيث لا غنى للمصانع عن من يقو[م] بشراء منتجاتها ويشرف على تسويقها في دول مستهلكة.. والشيء نفسه يحدث للمزارع التركي[ة] التي باشرت التسويق عن طريق مصرفين اسلاميين في تركيا.. فالتجارة جزء اساسي في التنمية وهو مكمل لجهود اخرى لا تستطيع ان تقف في الفضاء بدون خدمات والتأمين التكافلي والتسويق الحرفي والاعلان النابه... الخ

واضاف الاستاذ الزامل:

من جهة اخرى فان ترديد عبارة (مصارف لا ربوية وليست مصارف اسلامية) تستخدم لغرض سلبي، فهناك من يردد عبارة (ادعياء الدين) للتشكيك بجمعيات اسلامية تقوم باعمال مباركة وعظيمة وهذا الغرض يمس اي جهة اسلامية اخرى غير المصارف. ولقد استخدم د. تيسير عبده رحمه الله رحمة واسعة هذه العبارة (بنوك بلا فوائد) في وقت لم يكن في اذهان الناس امكانية لفصل الربا عن البنوك فسعى جاهدا لاقتلاع ذلك التصور واثبات تصور اخر يليه ويقضي بامكانية قيام مصارف اسلامية.. وهذا استخدام يختلف عن الاستخدام المشار اليه آنفا.

٥ — سلبيات

المجتمع: ما هي اهم سلبيات تجربة المؤسسات الاقتصادية الاسلامية؟

عبدالسميع المصري:

هناك وللاسف من قام باسم الاسلام، وسار في طرق غير اسلامية، بل ان احد اعضاء مجلس الادارة في بنك اسلامي، نشرت له احدى المجلات الاسلامية، رأيا يرى ان المضاربة في بورصات النقود، افضل ضمان للاستثمار في البنوك، وهذا معناه ان يعمل في عقود آجلة، والعقود الآجلة في اسواق النقد تخضع لسعر الفائدة العالمي، ومعنى عقد آجل في النقود، ان تحبس اموال البنك في بنك اخر اجنبي لمدة شهر او شهرين.. الخ مقابل سعر الفائدة العالمي، وهو

بهذا يلجأ الى عمل ربوي بحت وينصح به، وهذه سلبية كبيرة ان يكون هناك من يفكر بهذه الطريقة وهو احد المسؤولين في بنك اسلامي، وهذا التفكير في تصوري ناتج من عقلية تشبعت بالنظام الرأسمالي، والنظام الاسلامي جديد عليها.

وللاسف مثل هذا الرأي تبنته بعض شركات توظيف الاموال في مصر، مما اوقعهم في اخطاء كبيرة

أمر اخر، هو ان بعض شركات توظيف الاموال، تلجأ الى استثمار اموالها خارج المنطقة، وهذا أمر غير لائق، ونحن في ازمات وتخرج اموالنا الى الخارج.

المجتمع: ولكن ما هي وسائل علاج هذه السلبيات، وهل تم الاخذ بها؟

المصري:

العلاج يبدأ اولا من تغيير قانون المصارف في معظم المنطقة العربية، وهو يتشابه مع بعض، واذكر ان دولة الامارات العربية المتحدة كانت اول دولة عربية تعدل قانون المصارف، لتتيح مزيدا من المرونة للعمل الاقتصادي الاسلامي، بالرغم من ان بها بنكا اسلاميا واحدا فقط.

أمر آخر هو تربية كوادر فنية متخصصة في مجالات المصارف والبنوك، ولقد اسفت اشد الاسف حين اغلق معهد الاتحاد الدولي للمصارف والبنوك الاسلامية في قبرص، بعد تخلف المؤسسين عن دفع حصتهم فيه.

٦ ــ توصيات وترشيد

المجتمع: ما هي توصياتكم للمؤسسات الاقتصادية الاسلامية وللعاملين فيها؟

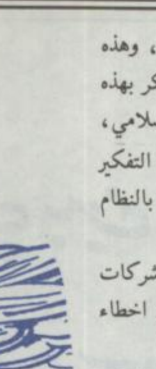
فيصل الزامل:

اجاب الاستاذ فيصل الزامل بقوله:

لا شك ان العاملين في المصارف الاسلامية يواجهون تحديين كبيرين:

الاول: تحويل أسس التعامل الربوي القائم على شراء وبيع المال الى الاسس الاسلامية التي تستلزم جهودا كبيرة ومكثفة تقضي بتملك البضائع وتوفير السلع عبر صيغ حديثة تستفيد من الظروف السوقية

الثاني: مجال المال يأتي دائما بمسائل فقهية جديدة وتستلزم استمرار التعلم والدراسة مع المختصين في هيئات الرقابة الشرعية لاثراء فقه الاموال في الشريعة بناتج تلك الدراسات والابحاث التي ترفع الى مؤتمرات علمية وندوات فقهية تشكل بمجموعها ما نسميه باعادة فتح باب الاجتهاد...



المجتمع: ما هي الوسائل التي تقترحونها لتطوير السياسة الاقتصادية والانجاز الاقتصادي وترشيده في هذه المؤسسات؟

د. عبدالحميد الغزالي:

الوسائل هي مزيد من التمسك بتطبيق جوهر العمل الاقتصادي الاسلامي بصفة عامة، والعمل المصرفي الاسلامي بصفة خاصة، ومزيد من التقيد في تطبيق صيغ الاستثمار الاسلامي، خاصة المشاركات والمضاربات، ومزيد من التدريب الجاد والمستمر للكوادر الفنية، وبالنسبة للقيود المختلفة يتعين ان تحاول المؤسسات الاقتصادية الاسلامية التي تتسم بالفردية ان تجد صيغة قانونية وفقا للمجتمع الذي تعمل فيه، بحيث تكتسب الشرعية القانونية امام الكافة وامام السلطات النقدية في المجتمع الذي تعمل فيه، وبالنسبة لبعض هذه الشركات التي تتاجر في العملة او تتاجر في المعادن النفيسة يتعين عليها ان تنقل وبسرعة نشاطها هذا الى استثمار اسلامي حقيقي بانشاء مشروعات، والبلدان الاسلامية مليئة بفرص الاستثمار رغم المعوقات الادارية والتنفيذية.

عبدالسميع المصري:

قلت ان المصارف الاسلامية تحاول الاستفادة بالودائع التي لديها بكل السبل، في حدود الضوابط الشرعية والقانونية ولا بد ــ كما قلت ــ من تعديل قانون المصارف، حتى نستفيد من البنوك، وتستفيد منها الدولة والامة الاسلامية نفسها... هذا اولا... ثانيا نرجو من كل مؤسسة اسلامية ان تراجع قوانينها، وتراجع تطبيقها دوريا، والتي تشعر بان هناك شبهة او نحو ذلك، عليها ان تستعين بالمتخصصين الذين نثق في دينهم لنصلح الامر.. والله المستعان

فيصل الزامل:

ويختتم الاستاذ فيصل الزامل اجابات هذا المنتدى بكلمة اخيرة.. فيقول:

بصفة عامة لا يمكن فصل المصارف الاسلامية عن الحوار الساخن بين الفكر الاسلامي وغيره.. لهذا يشتد الحوار سخونة في المناسبات الانتخابية وعندما تنشط المحاورات بين الفكر الاسلامي وغيره.. هذه واحدة.

الثانية.... اذكر هنا باعتزاز كلمة للدكتور خورشيد احمد اشار اليها في مقابلة صحفية مع مجلة المجتمع جاء فيها ان النظامين الاقتصاديين الرأسمالي والاشتراكي قاما بدعم من سلطة سياسية تعتبر هذا النظام او ذاك تمثيلا لها فهي تدعمه بكل قوتها... بينما تقف المصارف الاسلامية بعون من الله وحده ثم بدعم شعبي واسع وهو وضع فريد لم يكن من الممكن اجتيازه بنجاح لولا توفيق الله سبحانه وتعالى.

الثالثة.... تسمع الملاحظات المتكررة حول انشطة المصارف الاسلامية... وتعجب اشد العجب من اثرها الايجابي.. فهناك انتقاد لاسعار السيارات من البعض... بينما الاقبال على شرائها من المصرف الاسلامي ــ في الكويت ــ على اشده والعميل لا يشتري الا بعد مقارنة دقيقة بالسوق... وبالمثل ملاحظات على سعر العقار... ولكن الواقع العملي يكشف عن قناعة العميل بمناسبة السعر بعد مقارنته بالبدائل المطروحة... وكذلك بالنسبة لسائر الخدمات التي تشهد اقبالا فائقا بفضل الله بما يؤكد حقيقة واحدة تتمثل في ان جزءا كبيرا من الملاحظات هو صدى للحوار الساخن في ادوات الاعلام مع الفكرة الاسلامية... واما واقع انشطة المصرف الاسلامي فهي محل ثقة تامة من الناس نحمد الله عليها ونسأل الله ان نطور كل اعمالنا لتنمو.. مع نمو هذه الثقة الكريمة.

المجتمع: نشكر الاخوة الذين تفضلوا بالمشاركة في هذا المنتدى، وندعو كل من لديه فكرة تستهدف ترشيد الحياة الاقتصادية الى ارسال ما لديهم... وسوف تنشر المجتمع كل رأي بناء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لماذا تعثرت المفاوضات بين السلطة والإخوان المسلمين في سورية؟

راجت في الاوساط الاسلامية السورية اقاويل كثيرة عن مفاوضات تدور بين جماعة الاخوان المسلمين والنظام السوري من اجل الوصول الى نهاية مقبولة للازمة المحتدمة بين الفريقين منذ عام ١٩٧٩، ولما كان هذا الموضوع من القضايا التي تهم كل المسلمين ومن حقهم الاطلاع على حقيقة العلاقة القائمة ولا سيما مرحلتها الراهنة، فقد حرصت المجتمع على تقديم كل الحقيقة لقرائها بعد اتصالها بالفريق الاسلامي المعني بالموضوع.

التفاوض مع النظام السوري لا يمكن تحديد بداية تاريخية له ولا الطرف الذي كان حريصا عليه، ذلك ان الاخوان المسلمين في سوريا كانوا في وضع الدفاع عن النفس ومن ثم فانهم كانوا يدرسون عروض التفاهم مع السلطة التي وصلت اليهم بعين بصيرة وقلب مفتوح، وكانت العروض تتوالى منذ بداية الازمة عام ١٩٨٠ وحتى الاشهر القليلة الماضية.

لكن — وللحقيقة — نقول بان كل ما سمي وساطات او تنازلات او جهود للمصالحة كل ذلك كان يفتقد الجدية، لانه لم يكن يتضمن اي عنصر من عناصر حل الازمة بتلافي منطلقاتها واسبابها. لذلك فقد كان الاخوان يرحبون بالوسطاء ولا يغلقون باب التفاهم مع الحرص على طرح شروطهم وابداء وجهة نظرهم في كل ما يدور.

جولة تمهيدية

وفي صيف عام ١٩٨٥ التقى وفد يمثل مجموعة (الطليعة) مع ممثلين للسلطة، وبعد هذا اللقاء عادت المجموعة المفاوضة باسم الطليعة الى دمشق دون الوصول الى تفاهم حقيقي، لانهم — كما قالوا — لم يعد لديهم ما يخسرونه. وفي وقت مقارب التقى وفد يمثل جماعة الاخوان المسلمين في سوريا مع وفد يمثل السلطة في دمشق في بلد اوروبي، وانتهت الجولة دون الوصول الى اي تفاهم لان ممثلي السلطة لم يكونوا يحملون بنودا حقيقية للتفاوض، واعلن الاخوان في نطاق قواعدهم حقيقة ما حصل، وذلك حرصا منهم على ان يصلوا الى ما يحجب دماء المسلمين ويوجه كل الطاقات لمواجهة العدو الخارجي المتربص.

ومرة اخرى تضغط السلطة مع بعض الوسطاء من اجل الاتصال بالاخوان لتلمس امكانية استجابتهم لعقد لقاء جديد وانطلاقا من التكليف الشرعي، فقد درس مجلس شورى الجماعة عرض الحكومة السورية، وخرج بقرار يجيز مبدأ التفاوض للوقوف على ما تريده السلطة. وقد انعقد اللقاء مع وفد السلطة في اوروبا، وترأسه اللواء علي دوبا رئيس جهاز المخابرات العسكرية.

دراسة شرعية الموقف

وعن شرعية هذا الموقف المستجد اعلن الاخوان السوريون بعض المبادىء والحيثيات التي شجعتهم على قبول مبدأ التفاوض وذلك كما يلي:

١ ــ ان مبدأ الحوار والتفاوض من اجل الوصول الى حل كريم يحقق آمال الشعب هو مبدأ شرعي وسياسي صحيح.

٢ ــ ان اقرار مبدأ التفاوض لا يعني التخلي عن طريق الدعوة والالتزام بالمبدأ الجهادي.

٣ ــ ان الجماعة في الاصل حريصة على تحقيق اهدافها المشروعة عن طريق العمل السياسي السلمي والحوار الايجابي.

وكشف مسؤول الجماعة للمجتمع ان مما شجع على التفاوض مع وفد الحكومة اضافة الى منطلقاتها المبدئية:

١ ــ الحاح الحكومة في دعوة الاخوان السوريين للقاء والتفاوض والعودة الى سوريا بعد حل الاشكالات المترتبة عن الفترة الماضية.

٢ ــ اظهار الحكومة السورية استعدادها لاعادة الحياة الحرة الكريمة للشعب.

٣ ــ اعلان الحكومة رغبتها بأنهاء حالة الصراع القائمة

وقال المسؤول: ان الجماعة اذ قبلت الاستجابة لهذا العرض فان هذه الخطوة لن تؤثر على مبادىء الجماعة وخططها واعدادها وموقفها في المواجهة.

مطالب الاخوان

واثناء انعقاد الجلسات علمت المجتمع ان الموقف كان واضحا وصريحا، حيث قدم وفد الاخوان السوريين مطالبهم المجملة منها ما يلي:

- حل شامل ومعالجة جذرية للاسباب الحقيقية التي اوصلت الاوضاع في سوريا الى الحالة التي تعيش فيها.
- ضمان تمتع كل مواطن بحقوقه الشخصية والسياسية كاملة غير منقوصة.
- تحقيق مصالحة وطنية حقيقية على اساس من قيم الاسلام وشعائره.
- تطبيق مبدأ المساواة بين كافة فئات المواطنين.
- حرية العمل الاسلامي.

وقد اكد وفد قيادة الاخوان السوريين على وفد الحكومة ضرورة اتخاذ كافة الخطوات العملية الكفيلة بتحقيق هذه المطالب.

رد وفد السلطة:

وقد كان الجو الذي احاط بجلسات التفاوض بين الوفدين مشجعا، حيث اعرب وفد الحكومة السورية عن استعداد السلطة للاستجابة وتنفيذ مطالب قيادة الاخوان بغية حل الاشكال القائم.. ورغبة من الحكومة السورية ــ كما عبر وفدها ــ في الوصول للمصالحة الوطنية وعودة الاخوان المسلمين الى بلدهم سوريا. كما اكد وفد الحكومة ان مطالب الاخوان المسلمين ليس فيها ما يعيق حل الاشكال القائم بين الحكومة والاخوان، وعلى هذا فقد سارت جلسات المفاوضات بين الطرفين على اساس السعي لايجاد حل جذري وجاد.

وفي الجلسة الاخيرة التي عقدت بين الوفدين ناقش الطرفان مسألة اجرائية هي: «من يبدأ اولا بالتنفيذ».

وازاء هذه المسألة طالب كل طرف ان يكون الطرف الاخر هو البادىء وكان موقف الاخوان هو مطالبة الحكومة السورية بأن تبدأ هي بالخطوة الاولى طالما جاء العرض لحل الاشكال من قبلها وذلك تعبيرا تنفيذيا عن الرغبة الجادة للعمل، وذلك بالاعلان عن الغاء القانون (٤٩) القاضي باعدام كل من يثبت انتسابه لجماعة الاخوان المسلمين في سوريا... وكذلك بالافراج عن الاخوان المسجونين، لا سيما وان كثيرا منهم قد قضوا المدد التي حددتها الاحكام التي صدرت ضدهم في محاكم أمن الدولة.

وعلى الرغم من اعلان الوفد الذي مثل الحكومة السورية في هذه المفاوضات قبول كافة المطالب، الا انه لم يعط اجابة ايجابية حول البدء التنفيذي من قبل الحكومة لتلك المطالب المقبولة مبدئيا.

وبالمقابل.. لم يوافق وفد الاخوان السوريين على ان تكون جماعتهم هي البادئة، وعلل الوفد هذا الموقف بان الحل يكمن بيد السلطة التي تملك اصدار القوانين والقرارات والمراسيم، وهكذا انتهت جولات المفاوضات ولقاءاتها دون التوصل الى اي حل.

عودة بلا موعد

وهكذا انفض اللقاء بين الطرفين دون الوصول الى حل تنفيذي وفي اعقاب ذلك قالت جماعة الاخوان المسلمين في سوريا في بيان سياسي على لسان احد المسؤولين فيها:

ان الحرص على القيام بهذا الواجب لا يجوز ان يدفعها الى التفريط بحق الشعب.

واضاف المسؤول:

ان الجماعة لن تفرط بأي حق من حقوق الوطن وابنائه حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين.

وقد عقب الاخوان السوريون على نتيجة تلك اللقاءات التي لم تنكشف عن عمل فعلي جاد يحل المشكلة القائمة بين الاخوان والحكومة:

ان هذه الخطوة لن تزيدنا الا ثباتا على مبادئنا ودعوتنا واعتزازنا بشعبنا وجماعتنا وثقة بعدالة قضيتنا واصرارا على متابعة طريقنا.. وما يقتضيه من اعداد واستعداد، ولسوف تزداد رؤيتنا وضوحا وصفنا وحدة وتلاحما وعملنا دأبا وجدية.. وان قبول مبدأ التفاوض كان رغبة من الاخوان في الاستجابة لكل العناصر الخيرة التي بذلت جهودا في هذا السبيل، على الرغم من ادراكنا الكامل لعدم جدية السلطة في طروحاتها خلال كل جولات المفاوضة التي انعقدت منذ عام ١٩٨٥ وحتى الجولة الاخيرة.

ماذا يريد الترابي وسعد الدين؟

وجه الدكتور حسن الترابي الامين العام للجبهة القومية الاسلامية في السودان والاستاذ عدنان سعد الدين دعوات متعددة الى كثير من الشخصيات والمؤسسات الاسلامية لحضور اجتماع في السودان وذلك بدعوى ايجاد اطار عام دولي للحركة الاسلامية يتم من خلاله تداول شؤونها واتخاذ ما تحتاجه من قرارات.. ولقد اثارت هذه الدعوة تساؤلات بعض المراقبين من الاسلاميين وغيرهم.. وتردد اكثر من سؤال واستفسار عن هذه الدعوة وتعارضها مع وحدة العمل الاسلامي الذي يدعو له التنظيم الدولي للاخوان المسلمين، خاصة وان الكثيرين يظنون ان الترابي ما زال في صفوف الاخوان المسلمين؟ فما هي قصة هذه الدعوة؟ ولم اريد لها ان تكون؟

ما هو التنظيم الدولي للاخوان؟

في مطلع السبعينيات عندما خرجت قيادة الاخوان المسلمين من السجون في مصر التقى المرشد العام الاسبق الاستاذ حسن الهضيبي رحمه الله بكثير من القيادات الاسلامية لجماعة الاخوان في موسم الحج عام ١٩٧٣ ودعاها لاعادة تنظيم صفوفها وتوحيد جهودها في مختلف مناطق تواجدهم في العالم، ومنذ ذلك الوقت وفكرة التنظيم الدولي تتبلور وتترسخ.. ولقد صاحب بداياتها جهود مضنية لضمان نجاح هذه الفكرة وتمت لقاءات واجتماعات عدة بين القيادات الاخوانية كان فيها للشهيد كمال السنانيري ــ رحمه الله ــ واخوانه الجهد الكبير من السعي لتحقيقها واليوم اصبح التنظيم الدولي للاخوان المسلمين حقيقة واقعة واصبح يشكل اطارا دوليا تتعامل معه معظم الجماعات والمؤسسات الاسلامية، ويهدف هذا التنظيم الى توحيد الفكر الحركي في صفوف الاخوان، وتصفية مفاهيم الجماعة مما داخلها خلال فترات المحنة.. وكذلك يهدف هذا التنظيم الى ربط كافة التنظيمات الاخوانية بقيادة واحدة تنتهي عندها المعلومات وتصدر منها القرارات العامة والبيانات السياسية غير القطرية، ولا يتدخل هذا التنظيم في نشاطات الجماعات القطرية الا فيما يستدعي التنسيق.

وقد تجاوبت كافة الجماعات الاسلامية المنتمية للاخوان مع هذه الدعوة الا الدكتور حسن الترابي.

لماذا لم ينضم الترابي؟

لقد تردد الترابي في الانضمام لسبب كان يراه جوهريا، وهو رفضه لان يصدر التنظيم الدولي قرارات خاصة بالقطر السوداني ومسيرة حركته، فقد كان يرى ان عدم معرفة من هم خارج السودان باوضاع السودان لا تمكنهم من صناعة القرار المناسب، ولقد ابدى التنظيم الدولي تفهما لمثل هذا الرأي وجعل اختصاصاته دولية عامة وترك شؤون التنظيمات القطرية للجماعات القطرية داخل كل قطر... ولكن الترابي ابدى تشككا من ذلك فما كان لهم الا ان يدعوه ليكون عضوا مراقبا حتى يصل الى قناعة.. وظل الدكتور الترابي مترددا ورافضا حتى يومنا هذا.

ان حقيقة رفض الدكتور الترابي من فكرة التنظيم الدولي تكمن في معرفته بان الاخوان لن يسمحوا له بترديد بعض الافكار والاراء التي يرون انها شاذة ومخالفة لرأي اهل السنة والجماعة ولا يقرون ان تلتصق بأحد قياداتهم، انها ليست قضية تأثير التنظيم الدولي على القرارات القطرية، لا... انها قضية خلاف بين مفاهيم وآراء فكرية.

القرار بالانفصال

لقد حاول التنظيم الدولي طوال الفترة



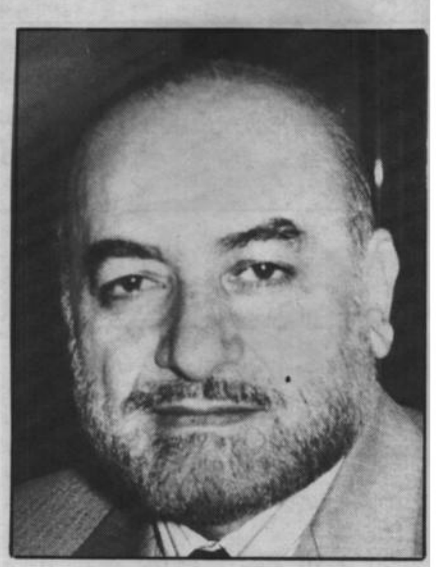
● د. حسن الترابي

السابقة ان يذلل كل العقبات التي يضعها الدكتور الترابي امام التزامه بالصف... كما طالت فترة الانتظار التي اخذت صفة العضو المراقب، واخيرا لم يكن منه الا ان اعلن انفصاله صراحة وبدأ انتهاج خط جديد له في الدعوة والحركة، فلقد تخلى مشكورا عن المسمى الاخواني واتخذ مسمى الجبهة القومية الاسلامية معلنا بذلك انها جبهة سودانية تضم السودانيين فقط وحتى هذا الحد لم يكن للتنظيم الدولي الا الدعاء له بالهداية والتوفيق في معركته السياسية وانعكس بذلك في التأييد المادي

والمعنوي اثناء فترة النميري وبعدها واثناء الانتخابات الاخيرة كذلك.

ولحق به «ابو عامر»

«ابو عامر» هو الاستاذ عدنان سعد الدين المراقب العام للاخوان المسلمين في سوريا... بدأت مشكلته مع التنظيم الدولي عندما تدخل التنظيم كجهة محكمة للخلاف الدائر حول الانتخابات الداخلية لجماعة الاخوان في سوريا.. فقد رفض ابو عامر نتائج الانتخابات واعتبرها غير صحيحة ورفض الانضواء تحت القيادة الشرعية الجديدة... كما وضع العراقيل المتعددة لعودته مدعيا انه لن يعود الى الصف ما لم تعلن القيادة الجديدة استمرارها في سياستها الجهادية



● الاستاذ عدنان سعد الدين

ولقد كانت وجهة نظر القيادة الشرعية الجديدة انها لا يجوز لها ان تحرم نفسها من خيارات السلم ولكن هذا لا يعني ابدا تخليها عن خيار الحرب... ان القيادة السورية الجديدة استغربت هذا الشرط من ابي عامر مع العلم انه لم يعترض على هذا المبدأ عندما كان يتحمل مسؤولياته داخل الصف.. وان القيادة الجديدة ما زالت على قناعة بان الطرف الرسمي الاخر غير جاد في مفاوضاته ولن يستجيب للمطالب الاخوانية وما قبولها مبدأ المفاوضات الا ابراء للذمة واقامة الحجة واثبات عدم مصداقية المفاوض الرسمي.. وهذا ما ثبت فعلا.

ان التنظيم الدولي تعامل مع انفصال ابي عامر بروح اسلامية وقدر موقفه بصفته مقيما بالعراق ومشاركا في تحالفات عدة مع بقية الاحزاب السورية وغيرها... اما ابو عامر غفر الله له فقد آثر الخصومة وبدأ يشن حربا ضروسا على التنظيم الدولي.

تنظيم دولي منشق

اكتشف الدكتور حسن الترابي ان تحديد نشاطاته داخل السودان تقيد منهجه الفكري الجديد، وتجعل دائرته محلية... كما اكتشف ان للاخوان رصيدا ضخما على المستويات المختلفة... وان التخلي عن هذا الرصيد من شأنه تهميشه عالميا وفقدانه للجماهير التي كانت تقف معه خارج السودان، وانه لا بد من اطار دولي يستخدمه جسما لارائه وافكاره الغريبة.. لذلك التقت تطلعاته بتطلعات «ابي عامر» وفكرا سويا في تأسيس تنظيم دولي مواز... ولان رفض الدكتور الترابي لفكرة التنظيم الدولي قائم على استقلالية القرار القطري كما يزعم ورفض اي تدخل او تأثير خارجي فكان لا بد ان يضع مسوغات مقبولة لدعوته هذه... فاعلن ان دعوته هي لانشاء مؤتمر اسلامي عام تلتقي فيه الفعاليات الفكرية الاسلامية ومن يرغب من الجماعات الاسلامية المعروفة.. تكون رئاسته دورية وقراراته استشارية.. كما حرص على دعوة الشخصيات والجماعات الاسلامية غير العربية لكي يميز هذا التنظيم الدولي بالعالمية عن تنظيم الاخوان الدولي.. اما ابو عامر كان يرى في ذلك الخروج من الحصار الذي وضعه فيه التنظيم الدولي بعد ان اعلن حربه على الدولي، ويبدو — والله اعلم — ان هذا المسوغ جاء لتهدئة التنظيم الدولي وتطمينه من ان هذه الدعوة غير موجهة ضده، ولكن الواضح ان فكرة هذا المؤتمر ستبدأ بهذه الصورة... وتنتهي باعلان تنظيم دولي اخر في العالم كما يحلمون.

ضد هذه الفكرة

لقد شرع بعض الاخوة الحكيمين بتهدئة الاوضاع والعمل على ايقاف هذه الدعوة حتى لا تتأزم الامور وتنتهي الى الخلافات الحادة، وسلكوا سبيل النصيحة والحوار، ويرى المعارضون لهذه الفكرة الاتي:

١ — ان الداعين الى هذا المؤتمر رفضوا في الاصل فكرة التنظيم الدولي والانضواء تحت مظلته من اجل حماية القرارات القطرية بزعمهم، فكيف اليوم يطالبون بنفس الفكرة مناقضين ما كانوا اعترضوا عليه؟ يفهم من ذلك ان الاعتراض السابق لم يكن جدي... او لحاجة في انفسهم..

٢ — ان الداعين الى هذا المؤتمر ما زالوا يستخدمون اسم الاخوان المسلمين في تحركاتهم مما يعني انهم يسعون لشق حركة الاخوان على المستوى الدولي.

٣ — ان نشأة مثل هذه الفكرة ما هي الا تأصيل لمبدأ الانشقاق والفرقة والانقسام ولكن هذه المرة على المستوى الدولي لذلك لا بد من محاربة هذا المبدأ الذي يهدم الدعوة الاسلامية من الداخل.

واذا كان التنظيم الدولي قد ابدى روحا حليمة حيال بعض الخلافات القطرية، فاننا نرى انه لا بد ان يتحرك ضد هذه الفكرة، وان تصعيد هذا الانقسام على المستوى الدولي لا يخدم بالدرجة الاولى الا اعداء الحركة الاسلامية الذين كانوا يخططون لذلك منذ زمن بعيد.

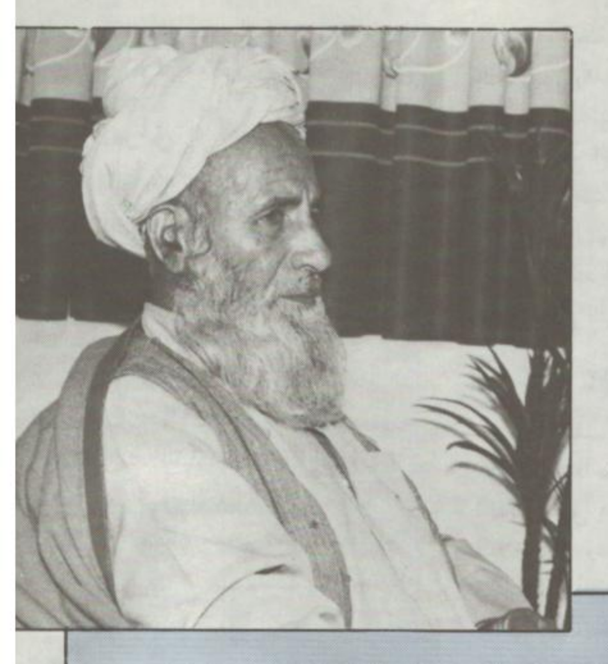
لذلك لا بد من تحذير الاسلاميين المتعاونين مع الاخوان المسلمين من خطورة هذه الفكرة وخدمتها للاهداف غير الاسلامية.. ولا بد من معرفة ان الدكتور حسن الترابي لا يمثل الاخوان المسلمين ولم يعد في صفوفهم، كما ان الاستاذ عدنان سعد الدين لم يعد من الاخوان المسلمين وانه مستقل بذاته وان كان له اتباع فهم لا يمثلون الا انفسهم.. اما من يتعاون مع هذه الدعوة فهو يساعد على تأصيل الفرقة والانقسام.

واخيرا

ان المجتمع ليؤلمها ان يصل حال هؤلاء الاخوة حسن وأبي عامر الى هذا الحد من التخبط.. وتأمل من الاخوة الذين اختاروا لهم طريقا مستقلا عن جماعة الاخوان المسلمين ان يسلكوا طريقهم دون اثارة متاعب او ازمات في الحركة الاسلامية... فالحركة تحتاج الى رص الصفوف ونبذ الفرقة والتوحد امام الاعداء... هدانا الله جميعا الى ما يحبه ويرضيه.

مولوي يونس خالص:

إيران هاجمت قواتنا



الجهاد في افغانستان ماض على قدم وساق.. والمسلمون في انحاء العالم يتطلعون الى المسيرة الجهادية المباركة في هذا البلد المسلم.

المجتمع انتهزت فرصة اللقاء مع امير المجاهدين الافغان لهذه الفترة فضيلة (مولوي يونس خالص) واجرت معه الحوار التالي:

المجتمع: ما وضع الجبهات حاليا، ولا سيما ان الروس يشددون غاراتهم في فصل الشتاء؟

يونس خالص: يتصور العدو انه يستطيع الاستيلاء على مراكز المجاهدين في الشتاء، والحقيقة انه منذ بدء الجهاد كان المجاهدون هم الذين يستولون على مراكز الاعداء، ويدمرون مراكزه، لان ليالي الشتاء الطويلة تتيح لهم مع الزمن ما يمكنهم من ضرب هذه المراكز، ثم العودة الى قواعدهم.

المجتمع: الى اين وصلت جهود الاتحاد في جمع الصفوف؟

يونس خالص: نحن ما نزال في البدايات، ولعلنا بعد إنشاء اللجان المشتركة ننتقل ــ بعون الله ــ الى الخطوات التالية.

المجتمع: ما هي قصة صواريخ «ستينغر» التي اشيع ان ايران حصلت عليها من المجاهدين؟

يونس خالص: نعم ان الحكومة الايرانية قد هجمت قرب الحدود المشتركة على المجاهدين، واستولت على عدد ضئيل من هذه الاسلحة؟!

ومبدأ الاخوة الاسلامية يرفض هذا التصرف، ولنا أمل ان تعيدها الى المجاهدين، ونحن نحملها ما يترتب على هذا التصرف من عواقب خطيرة.

المجتمع: ما اهداف زيارتكم للولايات المتحدة، وكيف تقيّمون لقاءكم بالرئيس الامريكي؟

يونس خالص: لقاؤنا مع الرئيس الامريكي عادي.. وليس هناك شيء يذكر.. الا انني دعوته الى الاسلام.

والهدف من زيارتنا للولايات المتحدة هو الحرص على زيادة عدد الدول في الامم المتحدة ضد التدخل الروسي في بلادنا، وقد نجحنا ــ ولله الحمد ــ في هذا، واعلمت الجميع ــ ومنهم الرئيس الامريكي وشعبه ــ ان السوفيات لا يطمعون بأفغانستان وحدها، ولكن ليجعلوها منطلقا ينطلقون منه للعدوان على الشعوب.. واننا لن نترك السلاح ما دام على ارضنا جندي روسي واحد.

المجتمع: ارتفع عدد الدول التي تطالب السوفيات بالخروج من افغانستان فما اثر ذلك عليهم؟ وهل هناك دول عربية او اسلامية وقفت ضد الانسحاب؟!

يونس خالص: نعم! ارتفاع العدد يؤثر على الاعداء سلبيا، وعلى المجاهدين ايجابيا.

المجتمع: هل تغير الموقف الباكستاني من القضية الافغانية؟

يونس خالص: موقف الحكومة الباكستانية المسلمة ما زال مؤيدا

لقضيتنا وهم قد احسنوا استقبال المهاجرين، ودعمهم.

المجتمع: ماذا يطلب المجاهدون من الحكومات الاسلامية، والجماعات الاسلامية، والشعوب الاسلامية؟

يونس خالص: المجاهدون يجاهدون لاعلاء كلمة الله، ودفاعا عن الاسلام فواجب المسلمين حكومات وشعوبا وحركات ـ كأعضاء في الجسد الاسلامي ـ ان يقفوا معنا جنبا الى جنب، ولا يتركوا شعبنا فريسة للاعداء.

المجتمع: هل هناك تنسيق ما بين المجاهدين، والمسلمين تحت الحكم الماركسي في الجمهوريات الاسلامية، بعدما ظهرت للعيان عمليات جريئة داخل هذه الجمهوريات؟

يونس خالص: نعم هناك تنسيق غير علني، لا يعلمه الروس، ولذلك يستطيع المجاهدون القيام بعمليات جريئة داخل الاتحاد السوفياتي من وقت الى اخر.

المجتمع: ما هو الاثر الذي يتركه وجود مجاهدين من العرب مع الاخوة الافغانيين، في اوساط الشعب الافغاني؟

يونس خالص: اثر العرب الذين يساهمون في الجهاد معنا جيد، ويعني هذا ان المسلمين صف واحد، مما يزيد في توحيد صفوفنا.

واود هنا ان الفت نظر المسلمين بأن يعتبروا بما جرى في افغانستان من جهتين: اولهما ان الغزو الفكري يستتبع الغزو العسكري فعليهم ان يربوا ابناءهم على الاسلام، ويحصنوهم بعقيدته التي تستعصي على الغزو الفكري، والاخر: ان يعتمدوا على الله، ويبدأوا الجهاد ضد اعداء الدين.. ان الله ينصر من ينصره، ومن ابطأت به همته لا تنفعه الندامة ولا كلمات العزاء.



برهان الدين رباني:

انضمام شقيق نجيب الله للمجاهدين

بعد ان نشرت الاذاعات العالمية نبأ انضمام شقيق رئيس النظام الافغاني للمجاهدين الافغان فقد اجرى اتصال هاتفي مع الاستاذ برهان الدين رباني احد قادة المجاهدين الافغان للاستيضاح عن هذا الخبر، وجرى معه الحوار التالي:

المجتمع: متى التحق صديق الله الشقيق الاصغر لرئيس النظام الافغاني بالمجاهدين؟

رباني: التاريخ الدقيق لهذا الانضمام هو ٢٩ اكتوبر الماضي.

المجتمع: هل انضم اليكم مع افراد اسرته ام لوحده؟

رباني: بل انضم مع اسرته.

المجتمع: هل تعتقدون بأن انضمامه للمجاهدين سيفتح الطريق للحوار بينكم وبين رئيس النظام؟

رباني: نحن نعتبره كشخص انضم للمجاهدين حاملا معه بلاغ الافتضاح عن اخيه نجيب، حيث ان المصالحة الوطنية التي كان نجيب يتكلم عنها كثيرا بانضمام شقيقه للمجاهدين برهن للعالم ان الكلام عن المصالحة ليس الا مهزلة لا معنى لها.

المجتمع: من الناحية السياسية ما هو تأثير انضمامه للاوضاع في رأيكم؟

رباني: من الناحية السياسية في رأيي ان العالم وبالاخص الروس يجب ان لا يتكلموا بعد ذلك بمثل هذه الكلمات ولا ينقلوا عن لسان عميلهم في كابول.

وواصل رباني حديثه فقال:

انهم يتكلمون عما يسمى بالمصالحة الوطنية او المجلس الوطني او الدستور او الاعلان عن الاحزاب الوهمية، فهم يريدون تحت ستار سلسلة من الاجراءات الكاذبة ان يظهروا للعالم بمظهر المسالم ليخدعوا الناس.

ان المجلس الوطني او المصالحة الوطنية لا معنى لهما، والحقيقة ان في افغانستان لا توجد دولة ولا يمكن ان يطمئن هناك احد حتى ان نجيب نفسه لو تمكن من الفرار واتيحت له الفرصة فيمكن ان يلجأ في يوم من الايام الى مكان ما.

ان الكلام عن وجود حكومة او دولة في افغانستان او ان هناك احزابا تقوم بنشاطات سياسية ليس له اي مغزى، واذا كان الروس يريدون عمل شيء لاستقرار النظام العميل في افغانستان فهو عبث لا اثر له ويجب ان يعتقد العالم ان المصدر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه ويحسب له الف حساب ويطمئن اليه هو المجاهدون انفسهم وليس غيرهم.

المجتمع: جزاكم الله خيرا، وندعو الله ان نلتقي بكم ثانية وقد تحققت امانيكم وما ذلك على الله بعزيز.

الحملة الإعلامية الأولى للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



• سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

تعيش الكويت تظاهرة اعلامية لم تشهد لها مثيلا من قبل، من حيث ان هذه التظاهرة تتعلق بالعمل الخيري الاسلامي.. وتأتي الحملة الاعلامية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لتؤكد على مشاركة شرائح كبيرة من المجتمع في العمل الخيري باعتباره واحدا من المبادىء الاسلامية الاساسية ولهذا نجد ان برامج الحملة التي بدأت يوم السبت الماضي ١٢ ديسمبر ١٩٨٧ والتي تستمر طوال شهر كامل لا تقتصر على جهود العاملين في الهيئة بل هي وفي معظمها نتاج عشرات المتطوعين وبمشاركة العديد من المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية، وبمعنى آخر ان برامج الحملة هي جهود قطاعات كبيرة من المجتمع الكويتي.

ـ فعلى المستوى الرسمي تقف مشاركة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في قمة الجهود الرسمية والاهلية ايضا.

ويعبر عن حقيقة هذه المشاركة الترحيب الذي أبداه سمو ولي العهد وتفضله بوضع الحملة تحت رعايته الكريمة

وايضا مشاركة السادة الوزراء من خلال منح الهيئة كافة التسهيلات الاعلامية ونخص بالذكر هنا وزارة الاعلام التي وضعت العديد من امكاناتها بخدمة الحملة الاعلامية للهيئة.. وايضا وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية التي وجهت أئمة المساجد والخطباء للمساهمة في حملة الهيئة وانتدبت من موظفيها من يشارك في الحملة ووزارة التربية التي قدمت تسهيلات عديدة لصالح نجاح الحملة الاعلامية وكلفت ادارة النشاط المدرسي بتلبية احتياجات الحملة الاعلامية بداخل المدارس وخارجها، وعلى المستوى الشعبي يشارك عشرات بل مئات من الشباب المتطوع من اللجان الخيرية الاخرى كبيت الزكاة ولجنة مسلمي افريقيا ولجنة الدعوة والنجاة الخيرية ولجان الزكاة بالمساجد وغيرها في تنفيذ برامج الحملة، كما تشارك الهيئات والمؤسسات الاهلية المختلفة من فنادق وبنوك ومطاعم وشركات ورجال اعمال وموظفين وطلاب.. ولهذا كان وصف الحملة الاعلامية للهيئة بانها تظاهرة اعلامية خيرية اسلامية.

اهداف الحملة الاعلامية:

ترتبط الحملة الاعلامية للهيئة بهدفين اساسين هما:

ـ التعريف بالهيئة من حيث تكوينها ودوافعها واهدافها ووسائلها ومنجزاتها.

ـ جمع التبرعات لصالح مشاريع الهيئة والمساعدات المختلفة..

وللوصول الى تحقيق هذين الهدفين تضمنت الحملة الاعلامية عددا من البرامج الاذاعية والتلفزيونية والصحفية والثقافية و... وتتناول هذه البرامج التعريف بالهيئة وتوجهاتها الاسلامية العالمية وصورا عن مشاريعها الخيرية في العالم الاسلامي ومناطق الاقليات المسلمة.. كما تتناول التعريف بالحاضر المأساوي للمسلمين من حيث انتشار الفقر.. والجهل... والمرض... والتشرد... وبيان دور الهيئة في المساهمة بتحقيق مستقبل مشرق للمسلمين يحفظ لهم عزتهم وكرامتهم ويدفع عنهم اخطار الهيئات التنصيرية وغيرها التي تحاول استغلال الوضع المأساوي للمسلمين.

وسوف تنظم الهيئة خلال حملتها الاعلامية ندوات ومحاضرات في كافة المحافظات الكويتية يشارك فيها مجموعة من كبار الدعاة من خارج الكويت وداخلها من امثال الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ صلاح ابو اسماعيل والشيخ احمد القطان وغيرهم...

شعار الحملة الاعلامية «المسلمون بين الحاضر المأساوي والمستقبل المشرق» لماذا...؟

• السؤال الذي يمكن ان يتبادر الى ذهن القارىء خارج الكويت او ذهن المتابع للحملة الاعلامية داخل الكويت هو لماذا اختارت الهيئة هذا الشعار لحملتها الاعلامية..؟ ونقول: ان مسألة اختيار هذا الشعار تتعلق بحقيقة ارتباطه ارتباطا وثيقا بالدوافع التي قامت على اساسها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية..

فالهيئات المعادية للاسلام على اختلاف توجهاتها وبخاصة الهيئات التنصيرية باتت تركز وبشكل مكثف على المناطق الاسلامية التي تعاني من آثار الثالوث المأساوي المتمثل بالفقر والمرض والجهل لاعتقادها ان هذه الاوضاع تخدم نشاطها التنصيري الى حد كبير.

وقد درست هذه الاوضاع دراسة مستفيضة وشاملة من قبل عدة مؤتمرات كنسية كان من اهمها المؤتمر الذي انعقد في ولاية (كلورادو) الامريكية والذي وضع خطة لتنصير المسلمين ورصد لخطته تلك الف مليون دولار.. وشكل من اجل تحقيق ذلك الهدف الفرق والكتائب من المبشرين تدعمهم اساطيل من السفن والطائرات والسيارات المحملة بملايين الاطنان من الطعام والكساء والدواء لتنتشر في بلدان ومناطق المسلمين التي يتوطن فيها الفقر والمرض والجهل والمجاعات والكوارث ولتقدم لهم السم مع الدسم

ومن هنا فان الحاضر المأساوي للمسلمين كان



● الاستاذ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة

الدافع الاساسي لقيام الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لمعالجة هذا الحاضر والنهوض بالمسلمين تجاه المستقبل المشرق الذي نصل اليه من خلال الاهداف التي تسعى الهيئة الى تحقيقها.

انجازات كبيرة في وقت قصير

واحساسا من الهيئة بمدى المسؤولية الملقاة على عاتقها وخاصة ان هذه المسؤولية تتعلق بحاضر المسلمين ومستقبلهم فقد سارت في الطريق الذي رسمته لنفسها للوصول الى المستقبل المشرق للمسلمين.. ورغم المدة القصيرة منذ صدور قانون اشهارها في شهر فبراير ١٩٨٧ الا انها تمكنت بفضل الله وتوفيقه من تحقيق العديد من الانجازات خلال تلك الفترة ويلاحظ ان تلك الانجازات لا تقف عند حدود الاغاثة العاجلة او المساعدات الفردية فحسب بل تعدت ذلك لتشمل انواع العمل الخيري كله وبخاصة الاستثماري منه.. ويمكن تحديد الانجازات بالتالي حسب مجالاتها.

اولا: مشروعات الخدمات والمشروعات الانتاجية:

فقد اقامت الهيئة العديد من المشاريع الاقتصادية والصحية والتعليمية والمجمعات الاسلامية التي تشتمل على مسجد ومكتبة ومركز صحي، و... وقد بلغت تكاليف هذه المشروعات ما يقرب من مليون ونصف المليون دولار على مستوى قارتي اسيا وافريقيا.

ثانيا: المساعدات العامة والعاجلة:

تمكنت الهيئة خلال تلك الفترة القصيرة من عمرها من تغطية احتياجات العديد من الجمعيات والمراكز الاسلامية على مستوى العالم بأسره.. وقد بلغ عدد هذه الحالات ٥٢٠ حالة مع الاشارة الى ان معظم هذه الحالات تركزت في قارتي آسيا وافريقيا نظرا لسوء الاوضاع التي يعيشها المسلمون هناك.

وقد تضمنت هذه المساعدات: انشاء المدارس والمكتبات والمساجد وتقديم المعونات للافراد والهيئات بغرض استكمال تعليم افراد او تغطية نفقات مؤسسات تعليمية.. كما تم توزيع المصاحف والكتب الاسلامية على العديد من المراكز والهيئات الاسلامية.

واهتمت الهيئة ايضا منذ قيامها بالمساهمة في القضاء على الامراض المنتشرة بين المسلمين وخاصة في المناطق الفقيرة في آسيا وافريقيا.. ولهذا قامت الهيئة ببناء مستشفى وثلاث مراكز صحية في بنغلاديش و١٢ وحدة صحية في الصومال وهناك عشر وحدات اخرى قيد التنفيذ كما قامت الهيئة بارسال شحنات من الادوية الى شرق وغرب افريقيا وبعض دول آسيا.

كما تم تقديم مساعدات مالية للعديد من الاسر الفقيرة التي كانت بأمس الحاجة الى تلك المساعدات

وقدمت الهيئة المساعدات اللازمة للعديد من المراكز والمؤسسات الاسلامية التي تنتشر في معظم بلاد العالم وخاصة في مناطق الاقليات المسلمة.

ثالثا: الاغاثة ومواجهة الكوارث:

شاركت الهيئة في جهود الخير للتخفيف من الآثار المترتبة على الكوارث الطبيعية التي اصابت المسلمين في العديد من بلدان العالم الاسلامي كالقحط والمجاعة والفيضانات وقامت بالمساهمة في عمليات اغاثة المنكوبين وتقديم المساعدات العاجلة لهم.. وتركزت هذه المساعدات في الغذاء والكساء والدواء وما شابه ذلك من الضرورات اضافة الى حفر الآبار الارتوازية واقامة المشروعات الزراعية و...

وقد بلغت قيمة هذه المساعدات ما يقرب من المليون ونصف المليون دولار.

ومما يجدر الاشارة اليه ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تعتمد في تنفيذ مشروعاتها الخيرية على تبرعات اهل الخير من المسلمين افرادا وهيئات و... وقد كان لتجاوب المسلمين اثره الكبير في تحقيق تلك الانجازات في تلك الفترة القصيرة من عمر الهيئة.

دعوة للمساهمة
ادفع دينارا تنقذ مسلما

● الطعام.. الكساء... الدواء... ذلك الثالوث الذي تدخل من خلاله القوى المعادية للمسلمين بغرض تحويل المسلمين عن دينهم... ودفعهم نحو اعتناق عقائد ومذاهب معادية ومنحرفة.

● وتعمل هذه القوى ايضا على احتواء المئات والالاف من اطفال المسلمين اليتامى والمشردين بدعوى تبنيهم من قبل بعض الاغنياء من دعاة الباطل تمهيدا لتحويلهم عن دينهم.. ونحن هنا لا نلوم دعاة الباطل على نشاطهم ونشر معتقداتهم.. ولكننا نسأل هل أدينا حق ما افاء الله علينا من خير تجاه اخواننا لانقاذهم مما يتعرضون له ؟! وكلنا في ذلك مسؤولون امام الله كل حسب قدرته وامكاناته، لانه من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم وانما المؤمنون اخوة.. وغير ذلك كثير كثير.

● والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تهدف الى جمع رأسمال قدره الف مليون دولار لاستثمارها في المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية والدعوية... وعلى امتداد العالم الاسلامي وحيث تتواجد الاقليات المسلمة..

● لقد رفعت الهيئة الخيرية شعار «ادفع دينارا تنقذ مسلما» وحقيقة الشعار تقول «ادفع دينارا تنقذ امة» وما عليك اخي المسلم اينما كنت الا ان تبادر فورا لتساهم مع الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في جمع هذا المبلغ وانقاذ أمتك من الضياع.

ارقام حسابات الهيئة:

● **في الكويت:**
بيت التمويل الكويتي تبرعات ٢٣/٣ — زكاة ١٩١٥

● **في ابو ظبي:**
مصرف دبي الاسلامي حساب رقم ٣٥٠٠

● **في قطر:**
مصرف قطر الاسلامي تبرعات ٧١٧ واغاثة ٧٢٣

■ **في دبي:**
مصرف دبي الاسلامي تبرعات ٧٠٥٠ وزكاة ٧٠٤٠

● **في البحرين:**
بنك البحرين الاسلامي تبرعات ٢٧٢٠ وزكاة ٢٧٢١

عنوان الهيئة: الكويت — ص. ب: ٣٤٣٤ الصفاة — الرمز البريدي 13035 مجمع الاوقاف بلوك ١٧ — الدور الثاني هاتف: ٢٤١٨٠٢٥ — ٢٤٤٨٧٨٦

التبرعات من خارج الكويت تتم عن طريق المصارف المذكورة وبموجب حوالات بنكية لحسابات الهيئة.

الدعـــــوة والقصـ



اهل الدعوة هم الفقراء، البسطاء واصحاب القلوب النظيفة الذين خلت نفوسهم من علائق الدنيا وزخارف الحياة.

منهم «ابن ام عبد» عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ساقاه النحيفتان اثقل من جبل أحد عند الله !! وعمار الذي بلغ الايمان الى اطراف عظامه، وقد قامت دعوة الاخوان على هذا الصنف من الناس. مع الفلاحين وبسطاء العاملين وكانت اموالهم القليلة التي يقتطعونها من قوت عيالهم هي الخير والبركة في الانفاق على الدعوة والجهاد وتحت شعار مصلحة الدعوة نرى ان النفس بين الحين والحين تطمح بان تقف بجوار الكبراء والوجهاء والاسياد الرافضين للدعوة والجهاد ولكن يكتبها اعمى اسمه «عبدالله بن ام مكتوم» انزل الله فيه قرآنا يتلى:

(عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى، اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى. كلا انها تذكرة !!) (١٠ عبس).

ان الالتصاق بهؤلاء الفقراء والمخلصين فيه نصرة للدعوة والدين لا يعرفها الا من عاش بينهم. قال تعالى: «للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون» سورة الحشر (٨).

لهذا نرى النبي صلى الله عليه وسلم يجلس معهم ويأكل معهم ولكن بعض الدعاة مع الاسف تمر عليه الاعوام ولا يذكر انه جلس مع فقير يدعوه او يذكره او يُؤكله انه يريد صنفا خاصا من الناس يناسب مستواه الاقتصادي، ونسبه السامي، ومؤهله العالي !! ولا يعلم ان هذه فتنة اخبر عنها القرآن الكريم: (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا).. الفرقان (٢٠) ومن هذا الصنف المستضعف برز الابطال والفاتحون والامراء والعلماء والشهداء. وبهذا الصنف من الناس استطاع «هرقل» ان يثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم يوم ان قال لابي سفيان وهو يحقق عن شخصية الرسول الكريم «اخبرني عن اول من تبعه. الفقراء ام الاغنياء؟ فقال الفقراء !! قال كذلك الانبياء اول من يتبعهم السوقة والفقراء والضعفاء» !!

وهذا اسلوب اهل الغرور في القديم والحديث

قال تعالى: «وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين) (٢٧ هود) بادى الرأي لانهم فقراء لا يناسبون ابناء الذوات وأصحاب الشهادات العالية والثراء وكم حاول اسياد قريش ان يجعلوا لهم يوما خاصا بهم لانهم يتضايقون من الفقراء كما يفعل بعض الدعاة اليوم لو التصق به فقير في حضرة وزير او كبير وطلب شفاعته لاعتبر ذلك احراجا له ولنهره وزجره او اهمله !! ولو سألت ذلك الداعية عن سبب وجوده عند الملأ لقال مصلحة الدعوة. قال تعالى: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين. وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) (٥٢ ـ ٥٣ سورة الانعام)

ان الله ينظر الى القلوب فيعلم الشاكرين. والفقير المؤمن في هذه المجالس لا يأتي الا لحاجة او حق له مسلوب فهو كالقريب يتلفت لعله يجد وجها سمحا يقبل عليه ويجبر قلبه المكسور. ولكن الملأ سيجعلونه مكانا للتندر والفكاهة خاصة اذا كان المسكين مر بحياة جاهلية ثم تاب الله عليه.. فتراهم يتعمدون نشر ماضيه وفضحه امام الحاضرين ليغطوا به على سوآتهم وهو صامت حزين فالحاجة الجمته. وينتظر من اخيه العون والنصرة ولكن مصلحة الدعوة ومد الجسور وتوطيد العلاقات والكسب السياسي والخوف من التعنيف، وضياع الكرسي الموعود جعل اخاه شيطانا اخرس لا يدافع عن حرمة اخيه المسلم ولم يعلم ان اول دفاع الانبياء كان عن هذا الصنف من الدعاة.. قال تعالى(وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون. ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون) ٢٩ ـ ٣٠ هود.



بقلم فضيلة الشيخ احمد القطان

ور

وقال تعالى: (قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون. قال وما علمي بما كانوا يعملون. ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون. وما انا بطارد المؤمنين» (١١١ ــ ١١٤ سورة الشعراء) وقال صلى الله عليه وسلم: «انما تنصرون بضعفائكم».

وهذا نبي الله موسى يعتبر تسخير قوته للمرأتين الضعيفتين والسقيا لهما من الخير الذي انزله الله عليه وان كان لا يملك شيئا ولم يعتبر حياته في بلاط فرعون الا ابتلاء وفتنة !! قال تعالى (فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير.) ٢٤ القصص.

وها هو يعمل مع الخضر بناء ليتيمين كان ابوهما صالحا وبدون اجر مع جوعه وغربته وحاجته.

اين هؤلاء الدعاة من قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون. يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا سورة المائدة (٥٣ ــ ٥٧) وهل هناك اكثر استهزاء ولعبا بالدين ممن يستشهد بحديث لعب الحبشة بالحراب امام عائشة بجواز رقص الراقصة «شريهان» على المسرح مثلا.

وأصحاب هذه المجالس المترفة يؤيدونه على ذلك و يدافعون عنه و يضحكون معه واصحاب الكهف كانوا يعيشون في القصور ولكنهم لما رأوا حرمات الله تنتهك و يستهزأ بآيات الله. والدولة تخطط لاشاعة الفساد !! وان الكراسي التي يجلسون عليها والستائر والسجاد وكل شيء امامهم من اموال الشعب المسروقة !؟

ضاقت عليهم دنيا الكفر ووسعهم كهف الايمان والرفقة انتفضوا وقاموا محتجين ومنتصرين لله (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا اذاً شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة) الكهف ١٤.

فكيف يقوم لانكار المنكر وقد أكل طعامهم واستنشق بخورهم وجلس معهم على الكراسي مثل هيلاسلاسي !! ولو قام كل داعية او مسلم غيور يشهد هذه المجالس كما قام هؤلاء الفتية لما تجرأ الملأ على الدين ولما سخروا من الصالحين ولما اغتابوا المؤمنين. ولكن الحرص على الوجاهة والمنفعة المادية او المعنوية جعلت افصح المتكلمين جدارا للصامتين فلا يقول: لا انما (صم.. بكم.. عمي..) وان قالها خرجت منه ترتعش من الرهبة والخوف، كما يقول الشاعر:

صرخت لا من شدة الالم
لكن صدى صوتي
خاف من الموت
فارتد لي. نعم !!

ايها الدعاة الجالسون على اعتاب القصور اعلموا ان نصرة الدعوة وتقدمها في السعي على هؤلاء الارامل واليتامى والمساكين والصبر على صحبة الدعاة وتعليمهم وتربيتهم والعيش في همومهم وحل مشاكلهم لا في الجلوس مع الكبراء والملأ المترف ليعلموا عنه انه محلل سياسي له فهم عميق، وان اطروحاته تتمشى مع الاحداث، وعنده مقدرة لكسب الجميع، ثم ينتظر بعد كل ديوانية ــ او مجلس ــ او لقاء ان يأتي المادحون له بالثناء الجميل على موضوع البارحة !! ان مد الجسور لاهل القصور يكون بتكليف الجماعة لا بهوى الافراد !! وان الدعوة لا تنتصر الا بالمشمرين الكادحين الذين لا يعرفون راحة الا في القبور !! والرغبة في الجنة والحور وصدق الشاعر:

وغاية القصور في الدعوة
ان ترغب الدعوة في القصور
ايها الدعاة انا الى الله راغبون.

الشيخ حسن طنون للمجتمع:

تعدد الهيئات الاسلامية يضعف الدعوة

هناك رجال يقيضهم الله تعالى لاحياء هذا الدين في نفوس الناس كلما ضعف وذبل، ويجددون لهذا الدين رفع لوائه والدعوة اليه، وقلما تنجب الامهات في زمن الانتكاسات مثل هؤلاء الرجال الذين منهم ضيف «المجتمع» لهذا الاسبوع فضيلة الشيخ المجاهد حسن طنون..

الشيخ حسن طنون غني عن التعريف.. أتى الى الكويت في الستينيات... وكانت له صولات وجولات في مساجد الكويت.. هدى الله على يديه كثيرا من الشباب والناس.. فبارك الله له هذه الجهود الطيبة المثمرة فهو «كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين»... واليوم الشيخ الفاضل والداعية المجاهد طريح الفراش منذ احدى عشرة سنة ونصف وهو صابر مؤمن محتسب ذلك لله.. والمجتمع تسأل الله ان يمن عليه بالشفاء العاجل ليعود كما كان...



المجتمع: ما هي مشاعرك وانت تمر في هذه المحنة التي اصابتك منذ سنوات طويلة؟

الشيخ حسن طنون: انا مريض منذ احدى عشرة سنة ونصف وهذه المحنة التي انا فيها اعدها منحة من الله وما دمنا في هذه الدار دار الابتلاء يجب علينا ان نصبر.. ولا نستغرب وقوع الاقدار... ومن لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان طيد اليه بسلاسل الامتحان..«أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»؟ العنكبوت (٢) وانا لست صابرا ولكنني راض بقضاء الله وقدره.. وكل يوم يمر عليّ وانا في هذه المحنة

من واجب العلماء وا

اجد حلاوة في قلبي... وهذه السنين الطويلة التي مرت علي كأنها سنة واحدة.. واشكر جميع الاخوان الذين يترددون على زيارتي وجزاهم الله خيرا.. ولو ان من حق المسلم على المسلم زيارة المريض ويسرني ويثلج صدري ان الكثير من الشباب يزورونني يوم الاثنين والخميس وهم على صيام.

المجتمع: هل لك ان تعطينا فكرة عن سبب هذه المحنة؟

الشيخ حسن: كنت ذاهبا الى بيت الله الحرام وحرم نبيه صلى الله عليه وسلم، فوقع الحادث في الطريق بعد مغادرتي مدينة الرياض بعد حوالي ٣ ساعات... حملت بعدها بطائرة هليكوبتر الى مستشفى الملك فيصل التخصصي، واجريت لي عملية عاجلة ونقلت بعد ذلك الى لندن.. مكثت بها سنة اجريت لي خلالها عمليات واخذت اتردد بعد ذلك ما بين الخرطوم والكويت وبعد ذلك رأيت وبالحاح من بعض الاخوان ان امكث في الكويت لانها وطني الثاني واهلها اخواني وابنائي في الله.. عرفتهم وعرفوني في بيوت الله..

المجتمع: هناك من يعتبر فترة السبعينيات اكثر حيوية للدعوة الاسلامية من فترة الثمانينيات.. فقد كانت دروس الوعظ للشيخ حسن طنون ودروس الفقه والسيرة للشيخ حسن ايوب وخطب الجمعة للشيخ طايس الجميلي... بينما الان لم يعد لمثل هذه الدروس والمحاضرات والخطب ذلك الاقبال والانجذاب السابق فما رأيك في ذلك؟

الشيخ طنون: كانت الدعوة في السبعينيات اقوى من الآن.. لان النشاط كان واسعا طوال الاسبوع.. واما الآن ففي الميدان الشيخ احمد القطان جزاه الله خيرا سد الفراغ وقام بالواجب خير قيام.. فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء... كما واني اشكر الدكتور خالد المذكور على نشاطه الديني.. وارجو ان يجتهد العاملون في الحقل الاسلامي ويكون نشاطهم اوسع مما نرى الان.

المجتمع: لا شك ان فترة المحنة جعلتك تتدبر كثيرا من الامور، وتتدبر في تجربتك الماضية في الدعوة والخطابة، فما هو تقييمك لتجربتك هذه؟

الشيخ طنون: لقد زرت الكثير من البلدان.. وتجولت في السودان.. حوالي ٢٠ سنة من حدود مصر شمالا الى حدود الكنغو ويوغندا جنوبا وحدود اثيوبيا شرقا وأسأل الله ان يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم... وان يوفق الدعاة الى الدعوة الى الله بالتي هي احسن حتى نرى الاسلام وقد امتطى صهوات الكمال وتبوأ مقاعد المسجد.. كما كان في الزمان الاول ايام السلف الصالح.. لاننا والله لن نرى السعادة ولا العز والمجد الا بالرجوع الى الاسلام وتعاليم الاسلام.. والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وامنيتي ان يمن الله عليّ بالشفاء حتى اعود الى الميدان واعمل مع اخواني الدعاة الى الله امثال الشيخ الغزالي والشيخ الشعراوي والشيخ حسن ايوب..

المجتمع: من هم الخطباء الذين تأثرت بهم وكنت تضعهم نموذجا لك في بداياتك؟

الشيخ طنون: كلهم انتقلوا الى رحمة الله تعالى.. مثل الشيخ «محمد جنة» والشيخ ابراهيم الغرباوي والشيخ عبدالحفيظ الشناوي والشيخ محمود ابراهيم طيره والشيخ علي رفاعي والشيخ سيد جعفر هؤلاء كانوا من كبار الوعاظ واخذت عنهم العلم وحضرت مجالسهم حتى اقتديت بهم في مواعظي فرحمهم الله رحمة واسعة.

المجتمع: ما هي المزايا التي تحبها في كل من هؤلاء المشايخ الافاضل حسن ايوب، طايس الجميلي، عبدالحميد كشك، محمد متولي الشعراوي، احمد القطان؟

الشيخ طنون: ـ حسن ايوب: اخلاصه في دعوته الى الله.

ـ الشيخ طايس الجميلي: اخلاصه وجرأته لا يخشى في الله لومة لائم.

ـ الشيخ عبدالحميد كشك: اخلاصه في الدعوة الى الله وكلمة الحق.

ـ الشيخ محمد متولي الشعراوي: في التفسير واظهار المعجزات في القرآن الكريم.

ـ الشيخ احمد القطان: اخلاصه ودعوته الى الله بصدق ولا يخشى في الله لومة لائم ولو كان السيف على عنقه.

المجتمع: في الفترة التي كنت تقيم فيها دروسا وخطبا كانت هناك ظاهرة جرأة شباب الدعوة الصغار على العلماء والوعاظ اذا ما وهموا هؤلاء الصغار ان العالم اخطأ في الاجتهاد وان الواعظ اخطأ في الاستشهاد... فكيف كنت تتصرف مع هذه الظاهرة؟

الشيخ طنون: بالتي هي احسن.. ولو اخطأ الواعظ يرجع الى الصواب لانه ليس بمعصوم.. ورحم الله الامام مالك اذ يقول: ما منا من احد الا ويؤخذ من قوله ويرد عليه الا صاحب هذا القبر ويشير الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

المجتمع: ما هو تفسيرك لتعدد الجماعات الاسلامية؟ هل هي ظاهرة صحية ام غير صحية؟

الشيخ طنون: ظاهرة تعدد الجماعات الاسلامية غير صحية ما دمنا نعمل جميعا للاسلام، علينا ان نوحد كلمتنا ونجمع صفوفنا ونقف امام اعداء الاسلام صفا واحدا. لان الاتحاد قوة والله يقول «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» سورة آل عمران (١٠٣)... وتعدد الهيئات الاسلامية في نظري يضعف الدعوة الى الله.. وكل فريق يرى انه على حق وغيره على باطل.. وكأن الاسلام ينادي ويقول:

«وخلتهم سهام صائبات
فكانوها ولكن! في فؤادي»

فرجائي من اخواني اعضاء الهيئات الاسلامية ان يوحدوا كلمتهم لان الفرقة شر والله يقول:

إلى الله أن يتصلوا بولاة الأمور ويقدموا لهم النصيحة

«ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» سورة الانفال (٤٦).

المجتمع: لقد كانت لك تجربة في اقامة جسور مع بعض القيادات السياسية... فما رأيك في القضية التي تثار في هذه الايام في اقامة جسور بين الحركة الاسلامية والحكام؟

الشيخ طنون: من واجب العلماء والدعاة الى الله ان يتصلوا بولاة الامور ويقدموا لهم النصيحة لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: الدين النصيحة — ثلاثا — قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

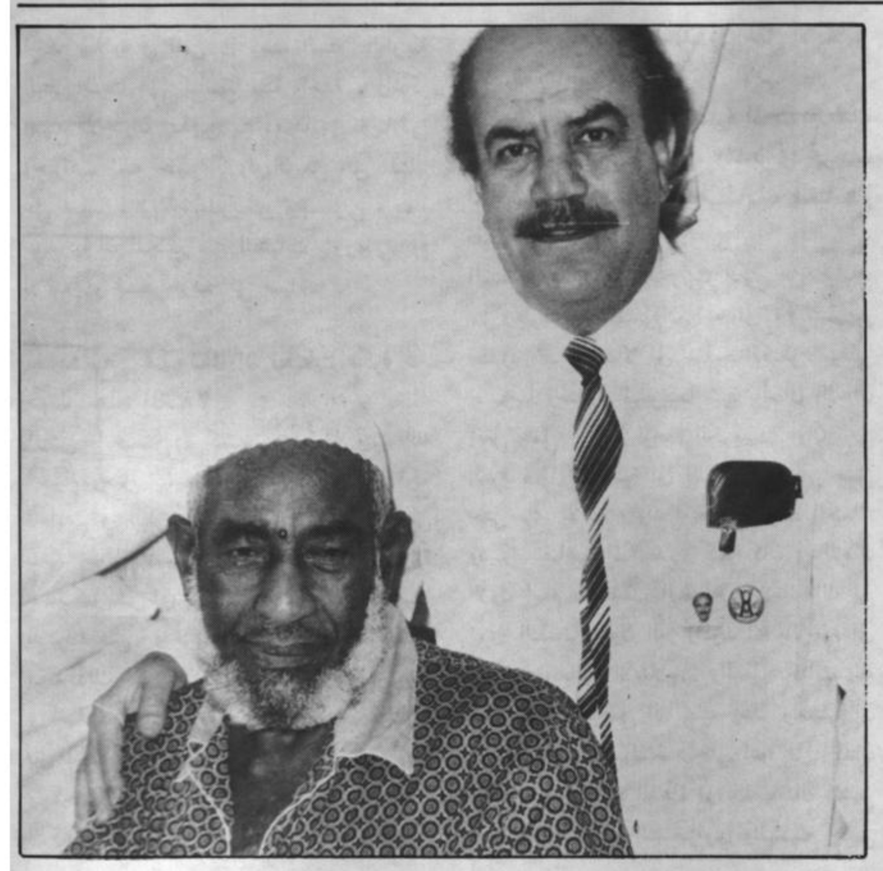
ويقول: لا تزال أمتي بخير ما تناصحوا.. فمن واجب العلماء ان يجالسوا الامراء للنصيحة.. لا لغرض دنيوي ولا لمأرب شخصي.. كما كان السلف الصالح رضوان الله عليهم. ونصيحة أبي حازم الاعرج لامير المؤمنين سليمان بن عبدالملك ونصيحة ابن طاوس لابن جعفر المنصور ونصيحة ابن ابي ذؤيب لابي جعفر المنصور يجب ان تكون هذه النصائح نصب أعين الوعاظ والعلماء... وفي الحديث الشريف افضل جهاد كلمة عدل عند سلطان جائر... ويقيني ان ولاة الامور لو وجدوا النصيحة الخالصة لوجه الله لا يترددون في قبولها... لانهم منا وليسوا من غيرنا.

المجتمع: ما رأيك بمستقبل الدعوة الاسلامية في الكويت؟

الشيخ طنون: الدعوة الاسلامية زاهرة في الكويت وفي تقدم مضطرد والحمد لله على ذلك.

المجتمع: شيخنا الفاضل هل من كلمة او نصيحة تودون توجيهها للشباب؟

الشيخ طنون: نصيحتي للشباب نصيحة أمير المؤمنين علي لابنه الحسين «يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب.. والقصد في الغنى والفقر.. والعدل في الصديق والعدو.. والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله عز وجل في الشدة والرجاء.



كل يوم يمر عليّ وأنا في هذه المحنة أجد لها حلاوة في قلبي

يا بني من كثر كلامه كثر خطأه ومن كثر خطأه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار. يا بني رأس العلم الرفق.. وآفته الحمق.. من كنوز الايمان الصبر على المصائب... يا بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعلى من التقوى ولا شفيع انجح من القصد به ولا لباس انجح من العافية.. يا بني من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به.. ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها... ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته.. ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابر الامور عطب.. ومن اقتحم البحر غرق ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله ذل.. ومن استكبر على الناس زل ومن سفه عليهم شتم ومن جالس مجالس السوء اتهم... ومن خالط الانذال حقر.. ومن جالس الاخيار وقر... ومن ترك الحسد استدام محبة الناس.. لا تتم مروءة الرجل حتى لا يبالي اي ثوب لبسه ولا أي طعام أكل».

فأرجو من شبابنا هداهم الله ان يضعوا هذه النصائح الغالية نصب اعينهم والله الهادي الى سواء السبيل

المجتمع: نشكر استاذنا الفاضل وشيخنا المجاهد حسن طنون على تفضله بالاجابة على هذه الاسئلة.. وندعو الله ونبتهل اليه ان يمن عليه بالشفاء العاجل القريب... وان يشفي جميع مرضى المسلمين.. آمين... والى لقاء اخر مع شيخنا الكريم... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



غزة ..... الله أكبر
من أجل المقدسات

بقلم: جمال الراشد

للمرة الثانية خلال بضعة اسابيع تنطلق انتفاضة الجماهير الفلسطينية في قطاع غزة المحتل لتمتد الى الضفة الغربية ثم الى منطقة المثلث والجليل في تناغم وتواتر يدل على اصالة هذا الشعب وقوة شكيمته وتلاحمه كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء.

للمرة الثانية يثبت قطاع غزة الاضيق مساحة والاكثر فقرا وازدحاما انه يمثل الطليعة في مواجهة العدو اليهودي الصهيوني وهو القطاع المهمل المنسي وابناؤه من حملة الوثائق يعانون الامرين حين يريدون التجوال او العمل.

على ارض قطاع غزة ولدت فكرة الثورة الفلسطينية المعاصرة وعلى ارضها ايضا انشئت اول جامعة اسلامية في فلسطين ومن سجنها تمكن ستة من المجاهدين ان يحرروا انفسهم وان يسقط اثنان منهم بعد ذلك في معركة مواجهة حامية مع قوات الاحتلال الصهيوني كانت حصيلتها اربعة من الشهداء من سرايا الجهاد الاسلامي وضابط صهيوني وعدد من الجنود.

وهب قطاع غزة باسره في ذلك الحين يتحدى الاحتلال ويواجه الرصاص بالحجارة والقنابل الحارقة والطعن بالسكاكين، وهبت الضفة الغربية تنصر القطاع الثائر وهبت الارض المحتلة منذ عام ١٩٦٧ تشارك في الانتفاضة.

وما اشبه الليلة بالبارحة.. ففي ذكرى قرار تقسيم فلسطين في ٢٩ نوفمبر وهو يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني هب الشعب في الوطن المحتل يعلن عن رفضه للاحتلال ويهتف: الله اكبر... والموت للمحتلين.

وما ان هدأت المواجهة قليلا حتى قامت احدى الشاحنات العسكرية بالصعود على احدى السيارات الفلسطينية المليئة بالركاب فعادت الانتفاضة في كل ارجاء القطاع ويستخدم الفلسطينيون الحجارة والعصي وكل ما تقع عليه ايديهم وتعجز قوات الاحتلال عن اخماد لهيب الانتفاضة رغم استخدامها القذائف المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والرصاص الفعلي.

وحين ينقل المصابون الفلسطينيون الى مستشفى دار الشفاء في غزة تلاحقهم الدبابات الى داخل المستشفى وتعتقل الجرحى.. وحين يتمترس المتظاهرون فوق اسطح المنازل تلاحقهم طائرات الهليوكبتر برشاشاتها حتى اصبح قطاع غزة الذي لا يتجاوز طوله ٥٠ كيلومتر وعرضه ٧ كيلومترات ساحة معركة بين شعب اعزل الا من الايمان وبين قوات احتلال مدججة بكل انواع الاسلحة الفتاكة.

ودارت مواجهات عنيفة امتدت الى

القدس بين المصلين من المسلمين الذين توافدوا لاداء فريضة الجمعة وبين الجنود الصهاينة كما امتدت المواجهات العنيفة الى مخيم بلاطة قرب نابلس وسقط خلال ثلاثة ايام حوالي ١٣٥ بين شهيد وجريح

واعلنت سرايا الجهاد الاسلامي «العصيان المدني المفتوح وليذهب الكيان اليهودي الى الجحيم».

سرايا الجهاد الاسلامي المتنامية في الارض المحتلة ظهرت على مسرح الاحداث لاول مرة يوم الاربعاء ١٠ صفر ١٤٠٧ هـ الموافق ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٦ حين صدر البيان الاول لها تعلن فيه مسؤوليتها عن عملية البراق الجريئة في القدس والتي كان حصيلتها حوالي سبعين اصابة من قوات العدو بين قتيل وجريح قامت بها مجموعة من «قوات الاقصى» التابعة لها. وقد بدأت بيانها بالآية الكريمة «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير. وقالت في بيانها: لقد فرضت التجارب القاسية التي مرت بها الامة الاسلامية ككل وشعبنا الفلسطيني بشكل خاص خلال نصف القرن الماضي ان يعود المجاهدون المسلمون الى تحمل مسؤولياتهم على مختلف الاصعدة وفي مقدمتها قضية ارض الاسلام المباركة في فلسطين».

ومما يميز هذه الحركة الاسلامية الجديدة انها بدأت نشاطها العملي الجهادي في الارض المحتلة بعمليات نوعية وجريئة مبتدئة بالقدس الشريف ولم تستخدم في بيانها اساليب الشتم والتجريح وانما قالت: «ان قضايا الامة المصيرية ستظل في مهب الريح يتقاذفها الاعداء كيفما شاءوا ما لم تهب الامة الاسلامية بجماهيرها الغفيرة لترفع راية لا إله الا الله، وتأخذ بيديها زمام الدفاع عن عقيدتها وهويتها التاريخية وارض وطنها الاسلامي متوكلة على الله، وماضية في طريق الفداء والجهاد».

وحين كثر الحديث عن هوية هذه الحركة الاسلامية الجهادية في الارض المحتلة وعمن يقف وراءها ومن يدعمها وخاصة بعد ازدياد عملياتها وكثرة ما كتب عنها في صحف الغرب اصدرت «سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين» توضيحا قالت فيه: انها ليست فرعا فلسطينيا لتنظيم دولي ما... ولا تتبع اي طرف غير اسلامي على الساحة الفلسطينية، هي جماعة اسلامية مولودة حديثا وهي ليست على علاقة بأي فرع آخر او بأي تنظيم خارج فلسطين المحتلة... وقالت ان عملياتها العسكرية متصاعدة ومقاومتها الشعبية مستمرة وان خططها واستراتيجيتها واضحان وضوح القرآن الكريم والسنة النبوية. واعلنت انها تفتقد الدعم والعون الاسلامي، وتفتقد العناية بشؤون الشهداء والجرحى والمعتقلين، وتفتقد الارتباط بالثورة الاسلامية عمليا وفعليا، وتفتقد التنسيق والتشاور..

وبعد معركة الشجاعية في غزة اعلنت سرايا الجهاد الاسلامي انها ليست جزءا من منظمة التحرير الفلسطينية وليست جزءا من اي جماعة اسلامية اخرى خارج فلسطين المحتلة. ومنذ تلك المعركة وقطاع غزة بشكل خاص يشهد انتفاضات متوالية سرعان ما تمتد لتشمل الارض المحتلة كلها ورغم الاعتقالات الشاملة والجماعية في صفوف المواطنين من ابناء الوطن المحتل الا ان الانتفاضات لا تزال مستمرة ومتصاعدة مما يدل على عمق روح الجهاد في صفوف الشعب الفلسطيني وان الحركة الجهادية اصبحت حالة او ظاهرة عامة.

ومع عدم التقليل من قوة التنظيم الجهادي الا ان روح الجهاد لا تسري في فراغ بل لا بد لها من تربة ملائمة.

الدبابات الاسرائيلية تهاجم مستشفى ال

طائرات الهليوكوبتر تطلق النار على أسطح المنازل

ولقد وجدت التربة ووجدت النبتة وبقيت العناية والرعاية وكف الآفات عن هذه النبتة الصالحة ان شاء الله.

ان العدو الصهيوني يسعى جاهدا للحصول على اي معلومات تخدم اغراضه التدميرية الخبيثة والصحف الغربية وان كانت تتحدث بشيء من الموضوعية في كثير من الاحيان الا ان الدس فيها واضح في كثير من الاحيان.

والغريب ان تنحو بعض الصحف العربية المنحى الغربي حتى في تسمية الاسلاميين بالاصوليين بعد ان استهلكت كلمة الرجعيين.

ان الارض المحتلة الان كلها تشتعل بالثورة، المظاهرات والاضرابات الشاملة والمواجهات والمصادمات تعم كل ارجاء فلسطين المحتلة بمدنها وقراها ومخيماتها ومن يطالع الصحف يقرأ كثيرا من التفاصيل التي لا يمكن ان يحتويها مقال كهذا.

وحتى لا تخبو جذوة هذه الانتفاضة، وحتى لا تذهب دماء الشهداء هدرا لا بد ان تقف كافة القوى الاسلامية الى جانب الاهل المجاهدين في الارض المحتلة

لا بد ان تتحول هذه الانتفاضات المتواصلة الى عمل جهادي منظم مدروس يشارك فيه كافة المسلمين بمسؤولية متكافئة.

ان قضية فلسطين هي القضية المحورية للمسلمين كافة ولقد بدأت حركة الجهاد الاسلامي فيها نقية صافية ان شاء الله وليس من المعقول ان يقف المسلمون موقف المتفرج على شعب مسلم يجاهد ويقدم دماءه زكية بلا خوف ولا وجل بينما أمة المسلمين تلهو بالمشاكل الجانبية والصراعات الاقليمية والحدودية والفلسفات النظرية والصدامات التي لا معنى لها ولا دوافع واضحة المعالم.

اننا نشعر بالخجل والتقصير ونحن نرى اطفال الحجارة اكثر ازعاجا لليهود من جنرالات المدافع والطائرات.

اننا نشعر بأن الاسلام يمشي على الارض حين نسمع هتاف متظاهر في فلسطين يقول «الله اكبر... لا اله الا الله».

ان الرعب بدأ يدب في قلوب اليهود الذين وصفهم الله بالجبن «لا يقاتلونكم الا من وراء جدر» ووصفهم بالفرقة «بأسهم بينهم شديد» ووصف ــ جل شأنه ــ المسلمين بالعزة، ووصف العلاقات بينهم بالاخوة، ووصفهم رسوله الكريم بأنهم كالجسد الواحد وقال فيهم رب العزة انهم «اشداء على الكفار رحماء بينهم».

فأين نحن من هذه الاوصاف المفروضة علينا والتي ليس لنا خيار ان اردنا الفلاح في الدنيا والاخرة.

فلتكن غزة صوت النفير الى الجهاد، ولتكن الانتفاضة العارمة فى الارض المحتلة بداية الجهاد لتحرير فلسطين..

والله اكبر... وما النصر الا من عند الله.



بغزة وتعتقل الجرحى



انتبهوا ايها الآباء:

الزواج الثاني ... قد يصبح ضرورة !!

هذا الموضوع من المواضيع الشائكة اجتماعيا خاصة في هذا العصر، وقد اعتبر من المواضيع الحساسة التي هوجم الاسلاميون بسببها من قبل الذين يسمون بالتقدميين وأدعياء التحرر ومساواة المرأة. ولكن الواقع يفرض نفسه ويطرح المزيد من التساؤلات في مجتمعاتنا التي تتزايد فيها نسب الطلاق والعنوسة والخيانة الزوجية، وخاصة بارتفاع نسب الاناث مقابل الذكور بشكل كبير في اكثر من بلد واكثر من دولة.. فهل يصبح الزواج الثاني ضرورة اجتماعية لا مفر منها؟

التقرير التالي يناقش الموضوع...

منذ الحرب العالمية الثانية وأوروبا والولايات المتحدة تشكو من قلة عدد الرجال وارتفاع نسبة الاناث من عدد السكان، وخاصة بعد الحروب الضروس التي خاضتها في العالميتين الاولى والثانية. وكذلك كان الحال في اليابان والصين والاتحاد السوفياتي. لكن هل كانت الحرب هي السبب الوحيد في ارتفاع عدد النساء، خاصة اذا علمنا ان الحرب مضى عليها الآن زمن طويل؟

ليس هذا هو السبب الوحيد، فلقد استمرت نسبة الاناث في الارتفاع مقابل الذكور حتى وصلت الى (١ مقابل ٤) في السويد والولايات المتحدة والى (١ مقابل ٥) في الاتحاد السوفياتي، والى (١ مقابل ٦) في اليابان، ولا تزال النسب في ارتفاع مستمر بالرغم من توقف الحروب، فالزيادة تأتي في المواليد !!

ولم تكن الزيادة خاصة بالعالم الغربي، ففي بعض مناطق الصين تصل نسبة الذكور الى الاناث (١ الى ١٠) وقد اجبر هذا الواقع الديموغرافي حكومات البلدان المعنية على تشغيل النساء في كل موقع مهما بلغت خشونته ووضاعته، ففي تايوان تعمل النساء في البناء وجمع القمامة، وفي اليابان يعتبر مجال الخدمات خاصا بالنساء، اما في الدول الشيوعية فقد تعمل في مصانع الحديد وقيادة سيارات الاجرة..

ولعل هذا الواقع العالمي المعاصر الذي يختص بهذه القضية الاجتماعية الهامة هو تحقيق لنبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم بأن من علامات الساعة ان يكون الرجل الواحد قيما على خمسين امرأة.

فالمنطقة العربية من العالم الاسلامي يبلغ عدد النساء فيها ضعف عدد الرجال تقريبا في هذا العقد، وهذه النسبة مرشحة للارتفاع في العقدين القادمين لتصبح اربعة اضعاف.. وهي في بعض بلاد المسلمين تبلغ (١ الى ٥) خاصة افريقيا.

آثار اجتماعية خطيرة

وبوجود النظام الغربي الذي لا يسمح بتعدد الزوجات، ويعتبر ذلك جريمة يعاقب عليها القانون، ظهرت آثار اجتماعية مدمرة هي اشد جرما واثما من «جريمة التعدد» المزعومة.. فقد ارتفعت نسب الزنا بشكل مخيف بعد ان اصبحت النسوة يعرضن أنفسهن رغبة في الزواج لتظفر برباط الزواج الذي لا تأتي فرصته الا مرة في العمر، او لاشباع غريزة البقاء المتمثلة في الجنس والامومة. وكان لهذا التحلل الجنسي آثاره الاخرى في ارتفاع نسب الامراض الجنسية الفتاكة. ثم الاعراض عن النساء لوفرتهن والاتجاه الى الشذوذ والذي اثمر (الايدز) وغيره من الامراض في نهاية المطاف.

كما ان القيود المفروضة على الطلاق في الديانة النصرانية جعلت الكثير من الناس في الغرب يتجه الى الزواج المدني (العلماني) والذي يسمح بالطلاق ولكنه يفرض مصاريف مادية باهظة

حدّة المهور في كثير من المجتمعات الع

ساعة الطلاق يدفعها الزوج للزوجة، فابتدع الناس ما يسمى بالانفصال للتحايل على الطلاق ومصاريفه الباهظة. فيترك كل من الزوجين الاخر يعيش حياة اباحية مع من شاء، مع بقائهما زوجين في نظر الكنيسة والقانون!

كما ارتفعت نسب العنوسة بشكل مخيف، فقد بلغ عدد العوانس في روسيا مثلا اكثر من عشرين مليون امرأة عام ١٩٨٠ ومعهن ارتفعت نسب المواليد غير الشرعيين. لقد كان احد الاثار المضحكة المبكية لذلك في الولايات المتحدة ان نسب المواليد عامة قد انخفضت حتى صارت معدلات النمو السكاني في امريكا ضئيلة جدا، وفي حين انخفضت نسب المواليد الشرعيين من زيجات قانونية، نجد ان نسب ولادات الزنا قد ارتفعت.

كما ارتفعت نسب الخيانات الزوجية، ففي احصائية اجرتها مجلة بريطانية متخصصة في شؤون النساء (ومنز اون)، تكشفت حقائق مذهلة عن الواقع الزوجي للمجتمع البريطاني. اذ تبين ان اكثر من ٣٠٪ من نساء بريطانيا المتزوجات اقترفن الخيانة الزوجية مرة واحدة على الاقل، وان هناك ٣٣٪ اخريات يعربن عن استعدادهن للخيانة لو اتيحت لهن الفرصة، لاعتقادهن ان ازواجهن يفعلون نفس الشيء!!

الوضع في المنطقة العربية

في الخمسينيات والستينيات وحتى اوائل السبعينيات كان الكثير من الآباء يتدلل على العرسان الذين يطلبون ايدي بناتهم و يطلبون مهورا عالية و يشترطون مؤهلا عاليا كالطب والهندسة وغيرها.

هذا الوضع تغير مع بداية الثمانينيات، فقد اصبح في كل عائلة فتاة عانس من كل اربع. وبدا واضحا لكل أب متبصر ان الفرصة التي تقرع باب ابنته مرة او اثنتين قد لا تقرع ثلاثا ابدا، وان ابنته التي كان يتمنى لها السعادة دوما قد تظل عانسا تنتقل من بيت ابيها الى بيوت اخوتها حتى يوافيها الاجل.

وانكسرت حدة المهور في كثير من المجتمعات العربية، وخاصة مع تدهور الوضع الاقتصادي، وصار كثير من الآباء مستعدا للمساهمة في تغطية جزء من مصاريف الزواج ليضمن سعادة ابنته مع شريك العمر.



نكسرت مع تدهور الوضع الاقتصادي

لكن النظرة للزواج الثاني بقيت نظرة متخلفة انسانيا وواقعيا، وخاصة في المجتمعات التي تتلمذت على مناهج الغرب في الفكر والسلوك. وزاد من حدة الرفض العام للزواج الثاني الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الاعلام، باتهام الزواج الثاني انه وراء التخلف الاجتماعي والفقر والمشاكل الاجتماعية العديدة وخاصة في القصص والمسلسلات (المصرية بالذات)، دون الاشارة من قريب او بعيد الى الواقع الاخلاقي المتدهور نتيجة القيود المفروضة على الزواج الثاني، فقد اتبع المسلمون خطوات الغرب في هذا الامر كسائر الامور فلاقوا نفس النتائج!

لكن هذه النظرة توشك على الزوال ــ بفضل الله ــ بعد ان احس اولياء الامور بحقيقة الواقع الموجود اسلاميا وعالميا، وان العرض اضعاف الطلب بكثير...

أيهما اكرم..؟

لقد فوجيء الكثير من هؤلاء الآباء المتعنتين في تزويج بناتهم للاكفاء خلقا ودينا ــ مع المغالاة في الطلبات المادية ــ ان بناتهم قد تغيرت مسلكياتهن كثيرا، وبالذات في عصر دخل فيه الهاتف والفيديو فيه الى كل بيت.. فصارت البنت في البيت مصدر قلق وهم للاب والام و«شرف العائلة».

وبدأت تثور التساؤلات: ايهما اكرم؟ زوجة مكرمة في بيت بالحلال وعلى سنة الله ورسوله ــ وان كانت ثانية وثالثة ــ أم عشيقة بالسر، تعيش بالحرام وتحمل سفاحا وتلد ابن زنا؟

ايهما اكرم؟. عيش مع شاب مؤمن ذي دين وخلق ــ وان افتقر حينا من الدهر ــ ان احبها اكرمها وان كرهها لم يظلمها، ام حياة مع المترف الغني ولو خلا قلبه من الايمان فيتركها الايام الطوال كقطعة من الاثاث في البيت ليمارس النزوات المحرمة مع امرأة اخرى؟

ايهما اكرم؟ ان تعيش في بيت زوجها كزوجة شرعية، لها استقلالها وكرامتها وحريتها ومع زوجها واولادها ام عانس تنتقل من بيت أبيها الى بيوت اخوتها واخواتها، تعمل في خدمة الاخرين حتى يوافيها الاجل؟

هل نحن نصارى؟

وهل تحول المسلمون الى نصارى حتى يحرموا ما احل الله و يستقبحوا ما جعله الله عز وجل طيبا ومباحا؟

ان تعدد الزوجات في الاسلام ليس مقيدا ـ كما يزعم المدافعون الضعفاء في وجه الغربيين ـ بأي قيد او شرط. فلا يشترط لمن يريد الزواج من ثانية ان توافق زوجته الاولى، او ان تكون مريضة او عاقرا او الى ما غير ذلك من قيود مصطنعة على طريقة النصارى لتبرير الفراق والطلاق. ولم يكن احد من الصحابة يفهمه كذلك، فلم يكن فيهم من تزوج واحدة فحسب سوى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لشرط رسول الله عليه الذي زوجه ابنته فاطمة (وهو شرط ليس لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم)، فلما توفيت تزوج غيرها من النساء.

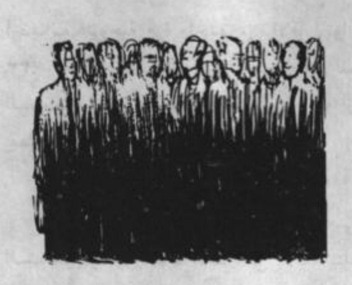
ونص الآية صريح في نكاح ما طاب من النساء مثنى وثلاث ورباع، بحيث لا يزيد عدد النساء في ذمة الرجل على اربع في وقت واحد. (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) النساء (٣). وهذا هو القيد الوحيد في مسألة تعدد الزوجات. فكيف تحول الحلال المباح الى كبيرة من الكبائر تحت وطأة الحرب الاعلامية وقسوة الظروف الاقتصادية ؟

ام انه احد كثير من امور اخرى اضاع المسلمون فهمها وحسن معناها.. بعد ان اضاعوا ما اضاعوا من فهم دينهم وعقيدتهم وهو كثير.

واحدة فقط بأمر القانون

وكان من القواصم في هذه المسألة ما اصدرته بعض البلاد الاسلامية من تشريعات بشرية يضاهون بها شرع الله، وهم احط من هذا وادنى، فيما يسمى بقوانين الاحوال الشخصية. فقد كان الهدف من هذه القوانين ضرب الاسلام فيما بقي له من معاملات في القوانين العربية المشتقة من القوانين الفرنسية والانجليزية. ومحاولة احلال المفاهيم النصرانية في العقيدة الاسلامية عن تعدد الزوجات.

وهي مؤامرة ترتبط جذورها بمسألة تحديد النسل في بلاد المسلمين والتي يحاول الغرب ان يفرضها بالقوة في بلادنا حتى لا تشكل القوة البشرية الاسلامية خطرا مستقبليا على الحضارة الغربية، خاصة وانهم في انقراض مستمر، اذ ان معدلات النماء السكاني قد وصلت الى الصفر في فرنسا والمانيا، وصارت بالسالب في الدول الاسكندنافية كالنرويج وغيرها ! وامريكا تنتظر وضعا مشابها في نهاية القرن الحالي.



إباحة التعدد والقبول به وتطبيقه اجتماعياً فيه حل لكثير من المشاكل الاجتماعية المعقدة المعاصرة

ومن عجائب ما عرض على القانون في احدى الدول العربية التي تطبق هذا القانون الاعوج ان رجلا حوكم بتهمة تعدد الزوجات، فلما اثبت لعدالة المحكمة (وما اظلمها) ان المرأة الشريكة في التهمة هي عشيقة له وليست زوجة، نال البراءة !!

معا، في وجه المؤامرة..

ان شرع الاسلام هو شرع الله المنزل من السماء من لدن حكيم خبير لطيف بعباده ولم يحترم دين قط ولا شرع سماوي او بشري المرأة كما احترمها وكرمها الاسلام، وتعدد الزوجات هو من اسمى مظاهر التكريم للمرأة.

فهو لا يرضى لها ان تكون عشيقة بالحرام بل زوجة بالحلال، ولا يريد لاولادها ان يعيشوا بلا أب في ظل الخطيئة، بل اولادا شرعيين لهم كافة الحقوق الشرعية والمادية.

وهو لا يريد لها ان طلقت او ترملت او كبر سنها او وجدت كفوءا لها لكنه متزوج ان تبقى بلا زواج، وتحرم من الفطرة والغريزة البشرية واعظم واجب قامت وتقوم به الانثى في التاريخ. الامومة.

ان التعدد حصانة للرجل والمرأة معا، و اكرم للمرأة واحفظ لحقوقها وحقوق اولادها، في حقيقته عبء زائد على الرجل (لو جاز لنا ننظر اليه من منظور مادي بحت).

وهو اكرم للمتزوجة من ان يخونها زوجها كل مع امرأة، لا تعرف من هي ولا اين يختلي به ولا ما ينقل اليها هي من امراض جنسية مخي بسبب علاقاته الآثمة.. فلتكن المرأة الاخرى حياة زوجها اختا لها في الله، خير من ان تكو الاخرى امرأة ساقطة تبيع جسدها لمن يدفع الثم على قارعة الطريق.

ان الواقع الفطري والبشري والديموغرافي، وتط الوضع الاجتماعي الاسلامي والعالمي يفرض تع الزوجات كحل للمشكلة الموجودة، والمتمثلة ازدياد عدد النساء المضطرد مقابل الرجال و يشكل صمام الامان الاخلاقي في مجتمعاتنا الت تواجه خطر الانحراف الاخلاقي والانجراف العلاقات المحرمة لنصل الى ما وصل اليه الغر من نتائج مأساوية، عقابا له على انحرافه عن شر الله وفطرته التي فطر الناس عليها.

والمؤامرة على التعدد هي مؤامرة على المسلمين !

ومن المعروف ان بلاد المسلمين، وخاصة الجزيرة العربية ودول الخليج (باستثناء البحرين تعاني من قلة كثافة السكان وقلة اليد العاملة واذا نحن لم نملأ بلادنا بنسلنا فسيأتي غير ويملأها. فالجزيرة العربية قادرة على استيعا عشرين ضعفا من عدد السكان الموجود فيها حال وهو قريب من خمسة عشر (١٥) مليون نسمة.

والذي يقف في وجه التعدد، لا يريد للغر والشرق ان يحتلوا ارضنا فحسب، بل هو يشجع على رواج الفاحشة بين المسلمين كذلك.

وان اباحة التعدد، والقبول به وتطبيقه اجتماعيا كما نقبله عقيدة، فيه حل لكثير من المشاك الاجتماعية المعقدة المعاصرة، لعل اهمها هو غلا المهور والعنوسة.

ان الآباء والابناء والبنات، والازوا والزوجات، مدعوون جميعا للوقوف في وجه المؤام التي تستهدف امرا هاما وحيويا من ام الاسلام.. وان يكن ليس هو وحده الجان الوحيد في وقت نسي فيه المسلمون دينهم، واتبع طريق الغرب... والله يهدي للحق وهو يهد سواء السبيل.

حتى لا تفوتك قراءة «النور» اشترك فيها من «اليوم»





- الإقتصاد الإسلامي ... البديل المتقدم .
- يوسف إسلام ، المسلم البريطاني ، كيف هجر الجيتار وحمل القرآن (بالألوان) .
- مناظرة ديدات - سويجارت (الحلقة الثانية) .
- اليابان تصدر عجائزها .
- المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (تغطية صحفية) (بالألوان) .
- إسلام الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية .
- رؤية علمية - موسوعة النور - قراءة في كتاب - استراحة القارىء - ما ندم من استشار - أنت تسأل - إخباريات (عالم بريطاني يسلم لآية عن النوم) - إلى اللقاء .

وفي صفحات «مؤمنة» :

حوار معها - مسرحية بريطانية عن إسلام فتاة إنكليزية - لا تخفن ولا تحزن - مليون زواج غير شرعي في ألمانيا - وأغمضت عينيها إلى الأبد - على مائدتك - أين الأقلام النسائية المسلمة ؟ - رسالة إلى حواء .

- للاشتراك في النور يرجى ارسال خمسة دنانير كويتية أو ٧٠ ريالاً سعودياً نقداً أو حوالة أو شيكا - في رسالة مسجلة إلى : مجلة «النور» - ص.ب ٢٤٩٨٩ - الصفاة 13110 - الكويت
- هدايا قيمة للمشتركين



المجتمع الإسلامي

قراءات

• طردت حكومة كينيا مؤخرا القائم بالاعمال الليبي بعد ان نسبت اليه تهمة التدخل في الشؤون الداخلية لكينيا.

• القيادة التونسية الجديدة تبحث في اصدار قانون يقضي بتغيير يوم العطلة الاسبوعية من الاحد الى الجمعة على غرار ما يجري في باقي الدول العربية والاسلامية.

• نشاط دولة العدو الصهيوني في افريقيا في ازدياد مستمر خاصة في الدول التي اعادت علاقاتها الدبلوماسية معها مؤخرا.. النشاط يشمل مجال الامن والتجسس ورصد تحركات المعارضة في هذه الدول !!

• افادت انباء الارض المحتلة ان الكتلة الاسلامية فازت في الاسبوع الماضي في انتخابات مجلس طلبة الجامعة الاسلامية في غزة وحصلت على نسبة ٦٠٪ من الاصوات كما حصلت الجماعة الاسلامية التي تنادي بالجهاد على ١٥٪ فيما لم يحصل مؤيدو فتح الا على ٢٥٪ من الاصوات.

• اكد الاستاذ برهان الدين رباني امير الجمعية الاسلامية الافغانية ان صديق الله الشقيق الاصغر لرئيس النظام الافغاني نجيب قد التحق بالمجاهدين مع اسرته منذ ٢٩ اكتوبر الماضي حاملا معه فضائح نجيب الله.

• ناشد الشيخ ابو بكر حاج موسى اسماعيل امين عام المجلس الاسلامي الموزمبيقي المسلمين تقديم المساعدة لمسلمي موزمبيق من اجل تثبيت صمود الهلال امام هجمات الصليب في موزمبيق.

■ هل يحق للصهاينة ما لا يحق لغيرهم؟

بالامس القريب تلفظ مسيو لوين زعيم اليمين الفرنسي المتطرف ببعض عبارات يستدل منها استغرابه لتضخيم اسطورة الستة ملايين يهودي الذين ماتوا في الحرب العالمية الثانية فقامت القيامة على رأسه واضطر الى التراجع عن تصريحاته اما جاك شيراك رئيس الوزراء الفرنسي فقد اشترط للقيام برحلة الى سوريا ان تقوم سوريا بالسماح لليهوديات السوريات وعددهن حوالي ٦٠٠ امرأة والراغبات بالزواج من اسرائيليين بمغادرة سوريا الى فلسطين المحتلة

والحقيقة ان وجود مثل هذا النفوذ الصهيوني السياسي والاعلامي في فرنسا والغرب عموما ليس بالامر المستغرب وان يكون اليهود حريصين على ابقاء عقدة الذنب حية في نفوس الفرنسيين والاوروبيين عموما.. ايضا ليس بمستغرب... انما المستغرب حقا هو: لماذا العطف فقط على اليهود في حين لا احد يذكر الملايين من اللاجئين الفلسطينيين الذين اقام الصهاينة دولتهم على حسابهم ولا احد يذكر عشرات الملايين من ضحايا الاستيطان الاوروبي في امريكا الشمالية والجنوبية على حساب ابناء تلك القارة الاصليين من الهنود الحمر وغير الحمر ولا من عشرات الملايين من الزنوج الذين ابادهم الاستعمار الاوروبي في افريقيا ولا عن ملايين البشر الذين ابادهم الروس في افغانستان وغيرها !! فهل يحق للصهاينة ما لا يحق لغيرهم افيدونا يا مدعيي القانون والحرية والديمقراطية والمساواة ؟؟!

■ إفراج

بمناسبة الذكرى الرابعة والاربعين لعيد الجمهورية ٨٧/١١/٢٩ بيوغسلافيا افرجت السلطات اليوغسلافية عن اثنين من المعتقلين المسلمين في سجونها وهما عصمت قاسم بك وحسن جنكج وكان عصمت قد اعتقل اخر مرة عام ١٩٨٣ وحكم عليه بالسجن عشر سنوات ثم خفضت لثماني سنوات بعد الاستئناف اما حسن جنكج فقد حكم عليه ايضا لمدة عشر سنوات خفضت الى اربع سنوات بعد الاستئناف بتهم القيام بنشاطات معادية للدولة. والجدير بالذكر ان كلا المتهمين كانا قد رفضا التهم الموجهة اليهما لكن حكومة يوغسلافيا اصرت على الصاق التهم بهما وسجنهما رغم كل النداءات الصادرة عن الهيئات والمؤسسات الاسلامية وعن جميع اتحادات الادباء والقصصين والاكاديميين.

■ مورو: الاطار الديمقراطي اولا

جددت مؤخرا حركة الاتجاه الاسلامي التونسية على



لسان امينها العام الشيخ عبدالفتاح مورو تمسكها بالاختيار المبدئي الذي التزمت به منذ نشأتها عام ١٩٦٩ م القاضي بالابتعاد عن ممارسة العنف والسير في الاطار الديمقراطي كما طالبت باطلاق سراح المعتقلين من اعضائها وتمكين الحركة من الاسهام في بناء الوطن مع بقية المجموعات السياسية واثنى الامين العام للحركة على الخطوات الاخيرة التي اتخذها النظام الجديد باذاعة الصلوات الخمس في الاذاعة والتلفزيون وتشكيل اللجنة الاسلامية العليا وطالب بترجمة شعار (الاسلام دين الدولة) الى واقع تطبيقا للفصل الاول من الدستور.

■ الافغان يحققون نصرا جديدا

بعد سقوط معسكر «كران ومنجان» بأيدي المجاهدين في التاسع والعشرين من اكتوبر الماضي طالعتنا اخبار المجاهدين وعلى لسان المجاهد القائد احمد علم ان المجاهدين تمكنوا بفضل الله في ٨٧/١١/٢٤ وبعد معركة حامية استمرت اسبوعا كاملا كبدوا خلالها العدو خسائر فادحة في الارواح والعتاد من السيطرة على معسكر

«سنج جارك» الواقع في محافظة جون جان والذي كانت القوات الروسية الغازية والحكومية العميلة تسيطر عليه منذ بداية الجهاد، والحقيقة ان هذا النصر الكبير الذي حققه المجاهدون بقيادة احمد شاه مسعود في شمال افغانستان يدل على تطور الجهاد الافغاني وارتفاع الروح المعنوية لدى المجاهدين وتصميمهم على القتال كما يكذب ادعاءات نظام كابول الذي لا زال يتشدق بما يسمى «المصالحة الوطنية» او المجلس الوطني او الدستور وغيرها من الشعارات التي لا وجود لها الا في اذهان اذناب موسكو.

أسرار

- دولة عربية افريقية استقبلت خلال الشهرين الماضيين العشرات من اعضاء «حزب الله» اللبناني بعد ان وافقت هذه الدولة على منحهم معسكرات للتدريب مع تقديم كل المساعدات التدريبية والعسكرية والادارية للحزب على ارض هذه الدولة !!

- رئيس دولة عربية افريقية زعم مؤخرا انه ليس رئيسا للجمهورية وليس رئيسا للوزراء !! ونحن نتساءل ما دام الامر كذلك فلماذا التمسك بمنصب الرئاسة ؟!

■ النظام الاثيوبي مستمر في سياسة الخداع

النظام الاثيوبي يحاول هذه الايام استعمال اسلوب المكر والخداع في تعامله مع الدول العربية والاسلامية لتبرير سياسته التعسفية ضد المسلمين في اوغادين وارتيريا وباقي المناطق الاسلامية التي يحتلها ولاعطاء حكمه الصفة الديمقراطية فقد نفت الجبهة الوطنية لتحرير اوغادين ما جاء مؤخرا على لسان نائب رئيس مجلس الدولة الاثيوبي في المؤتمر الصحفي الذي عقده اثناء زيارته الاخيرة للكويت من وجود ممثلين لاوغادين في البرلمان الاثيوبي واوضحت الجبهة ان الانتخابات البرلمانية كانت مزيفة ولم يشارك فيها معظم الشعب الاوغاديني كما ارتكبت خلالها مجازر وحشية وطالبت الجبهة بحل القضية حلا عادلا يتفق مع مواثيق الامم المتحدة وحقوق الانسان.

■ اهلا بك في نوادي الايدز!!

كشفت السلطات المصرية مؤخرا مؤامرة خطيرة دبرها جهاز المخابرات الصهيوني لنشر مرض الايدز في مصر من خلال ارسال عشرات من الفتيات الصهيونيات والاوروبيات المصابات بالايدز الى مصر لممارسة البغاء ونقل المرض لشباب مصر. وذكر بعض الشباب الذين وقعوا ضحية هذه الشبكة انهم عثروا حال استيقاظهم على ورقة كتب عليها: اهلا بك في نوادي الايدز !!

ان هذه المؤامرة الاخيرة القذرة انما تستهدف شباب مصر وشعب مصر المسلم الرافض لكل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وان ما يسمى بالانفتاح لن تجني من ورائه مصر الا المر والعلقم.

■ فوز كاسح

في انتخابات اعضاء الشعب ونقباء المحافظات في نقابات المهندسين التي تجري حاليا في مصر حقق التيار الاسلامي نتائج متقدمة ويظهر ذلك من خلال المؤشرات الاولية للنتائج بالنسبة لاعضاء الشعب حيث وصلت نسبة نجاح ممثلي هذا التيار حوالي ٨٠٪ كما وصلت ١٠٠٪ في بعض المحافظات كدمياط فيما تجاوزت نسبة نجاحهم في انتخابات نقباء المحافظات الـ ٥٠٪ وبناء على هذه النسبة الكبيرة المتوقعة لممثلي التيار الاسلامي فسوف تتصاعد نفس النسبة الى انتخابات المجلس الاعلى للنقابة الذي يتم اختياره من بين اعضاء الشعب الناجحين

ولا شك ان هذا النجاح الساحق للتيار الاسلامي في صفوف الطبقات المثقفة يعود الى التنظيم الجيد النابع من الحرص على مصلحة الامة والقدرة على العطاء وانكار الذات.

في الهدف

عصر التراجعات

نحن نعيش ونرى عصر التراجعات، وعهد الانسلاخات. التراجعات عن المبادىء والمذاهب والانسلاخات عن العقائد والمواقف البشرية

نشهد ان العقيدة الشيوعية تسجل تراجعا في المنهج والتطبيق بعد ان سجلت تراجعا في النفوس والمشاعر. والرأسمالية بدورها تترنح وتتخبط لا تعرف لها قرارا وليس لها قول ثابت. والدعوات القومية والاشتراكية والديمقراطية التي سجلت مداً في العقود السابقة نراها ترجع القهقرى.

باختصار كل الدعوات والمناهج البشرية تتراجع تحت ضغوط الواقع المرير لانها عند نشأتها لم تراع طبيعة الانسان وفطرته التي فطره الله عليها فحدث الصدام ونشبت المعارك داخل النفوس وعلى الارض ونتج عن ذلك الصدام تمزق للانسان وتفتت للمجتمعات وانتشرت الامراض التي لم تكن معروفة في الاسلاف.

لماذا فشلت المناهج الارضية وفسدت التصورات البشرية ؟ لماذا اصابها الخلل واعتراها الفشل ؟

ان تلك المناهج لم تعمل — وما كان لها ان تعمل اصلا — في مساحة هائلة في النفس الانسانية وفي الحياة البشرية لانها من وضع بشر ناقصين علما ومعرفة. لذلك فهي لم تأخذ الحياة جلة وانما أخذتها فرقا وتفاريق وجهلت عن الخطوط والخيوط المتشابكة التي هي في نفس الوقت شاملة متكاملة.

انهم يتراجعون ولكنهم يتخبطون لا يهتدون حيلة ولا يهتدون سبيلا.

محمد اليقظان



(٥)

تذكرة أولى الألباب و

منذ عدة اعوام، احتفل العالم الاسلامي باستهلال القرن الخامس عشر الهجري. والمسلمون ـ في كافة انحاء الارض ـ في عصر نهضة وطموح لتأكيد دورهم التاريخي الذي قاموا به من قبل، تجاه الانسانية جمعاء، ولهذا تخلت احتفالاتهم بالقرن الجديد عن الاثارة الخطابية، الى الدعوة العلمية، وتنظيم الجهد لتنوير الفكر المعاصر، عند المسلمين وغير المسلمين، فيما يتعلق بروح الاسلام واثره العظيم في توجيه الحضارة الانسانية، وتنقيتها، لتكون خالصة لله سبحانه ولصالح البشر كلهم، حين كانت هذه الحضارة الاسلامية القمة والقيادة الفاعلة في العالم القديم.

وقد كان من نصيب الكويت ان احتضنت فكرة العناية بالطب الاسلامي، فأقيم له اكثر من مؤتمر، نشرت ابحاثها مع ايضاح للفكرة والاطار الواسع الذي تشمله.. وهو توجه موفق، فللطب في الاسلام تاريخ عريق، وكتاب ابن ابي اصيبعه، المسمى «طبقات الاطباء» يدل على ما كان للطبيب العربي المسلم او غير المسلم، في ظل الحضارة العربية الاسلامية، من اطلاع واسع على اسرار الطب في الحضارات السابقة، وبخاصة عند اليونان والرومان، وما كان له من مبتكرات في مجال العلاج بالعقاقير، وبالجراحة ايضا، وما تمتع به من مقدرة على اكتشاف المرض وتشخيصه.

في الكتاب التذكاري الذي اصدرته وزارة الصحة العامة بالكويت، متعاونة مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، نجد عددا من البحوث يحاول ان يحدد مفهوم الطب الاسلامي. من ذلك ما حاوله بعضهم من الاجابة على تساؤل متوقع: ما هو الطب الاسلامي؟ هل هو الطب القديم الذي لا يزال يمارس في الشرق على ايدي من يطلق الناس عليهم لقب حكيم؟ هل هو الطب الطبيعي الذي يعتمد اكثر ما يعتمد على الاعشاب، واتباع النظم الغذائية وتكييف اسلوب الحياة؟ هل هو الطب الذي يقتصر على التعاليم الدينية، المتصلة بالصحة، التي نجدها في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة؟ هل هو شفاء المرضى عن طريق الايمان والدعاء وحسب؟ بعد طرح هذه السلسلة من الاحتمالات يأتي الجواب، فالطب الاسلامي يشمل كل هذه الجوانب، وهو طب رائد، لانه موجه وهادف، ولانه يرتكز على الايمان والاخلاقيات السماوية، ولانه طب شامل، يهتم بالجسد والروح، ويهتم بالفرد والمجتمع، ولانه ـ اخيرا ـ طب كوني، يمتد الى كل المصادر النافعة يطلب عونها ويتقدم الى كل البشر يؤدي خدماته لصالحها، ولصالح العلم

هذا اذاً هو الاطار العام للطب الاسلامي وقد لا يختلف في شيء عن اطار الطب الذي لم يطلق على نفسه صفة الاسلامية. وهنا يكون الفرق في اعلان المبدأ، والعمل على تحقيقه من منطلق ايماني.

هذه توطئة ضرورية، اثارها كتاب قديم، يحظى بقدر كبير من الشهرة عند المشتغلين بالتراث، والمهتمين بالتاريخ العلمي للعرب، والمعالجين بالوصفات الشعبية التي تعتمد على ما يبيع العطار من نبات الارض، ومستخلصات الحيوان والمعادن، ويرونه اكثر امانا من المركبات الكيميائية، التي وان بدت ـ في رأي هذا الفريق ـ اقوى حسما للداء، فانها لا تخلو من خطر، يسمى علميا: الآثار الجانبية. الكتاب الذي نعنى عنوانه: «تذكرة اولي الالباب، والجامع للعجب العجاب» من تأليف داود الانطاكي، والاسم الشائع للكتاب هو: تذكرة داود!!

لقد اسبغت التراجم القديمة على داود اعظم الالقاب، تقديرا لعلمه وفنه في الطب، فهو الحكيم الماهر الفريد، والطبيب الحاذق الوحيد، ابقراط زمانه وجالينوس اوانه. ولا تنم هذه الاوصاف على شيء من المبالغة، فكتاب التذكرة يدل على احتواء هذا الشيخ الانطاكي، لعلوم سابقيه من عظماء الاطباء، من اليونان، والرومان، والسريان، والفرس، والعرب، ولديه من امانة العلم ما يجعله يسند كل رأي او ابتكار الى صاحبه. وقد كان داود، صاحب التذكرة، يملك عقلية علمية منظمة، ومعرفة واسعة تتجاوز ما نطلب من الطبيب ان يعرفه في أيامنا، فهو خبير بانواع النبات، او لنقل النبات الطبي بخاصة، ومثل ذلك يقال عن الحيوان، وعن المعادن ايضا، وخبرته تشمل هذه الانواع مفردة، ومركبة، كما تشمل كل ما يتعلق بها. فيقول مثلا عن «الاطريال»: تعريبه: رِجْل الطير، ويسمى ايضا جزر الارض، وهو كالشبت ساقا، والحلة صفة، لكنه

...مع للعجب العجاب



د. محمد حسن عبدالله

...فرق، وزهره ابيض يخلف بذرا
... الغبرة، حاد حريف حر الطعم
...قيل الرائحة، الى طول مشرف
...وراق، يقطف من نصف أيار،
... نصف حزيران ويغش بالحلة،
...يعرف بالحب، وبالبقدونس،
...يعرف بنقص المرارة، يستأصل
...سأفة البلغم، وينقي الكلى
...لمثانة، ويفتت الحصا شربا
...العسل، ويجفف الجروح ضمادا،
...ما نفعه من البرص، فأمر يقيني
... تقرر».

...بمثل هذه الاحاطة المركزة
...عرض داود الانطاكي في تذكرته
...عشرات من انواع النبات،
...لحيوان، وأكاسيد المعادن، مبديا
...تماما الى الصفة والصورة،
...لاثر، والغاية، وهذا ينبع من
...نهج علمي له نصيب واضح من
...لدقة يزاول بوعي، اذ يقرر في
...حدى قواعده ان لكل موجود
...بعة جوانب: مادية وهي الاصل،
...سورية وهي العين، او الماهية،
...اعلية وهي المؤثرة، وغائية وهي
...واب: لمَ وُجد؟

...في هذا الكتاب الطبي علم
...زير، ومعرفة تنتمي الى عصرها،
...ما قبل عصرها، وهو يعطي صورة
...شرقة عن الطب الاسلامي، في
...نته العلمية وانفتاحه وافادته من تجارب السابقين من غير المسلمين، وفي عنايته بالمبدأ الاخلاقي للطبيب ولعملية التطبيب ذاتها، وفي اهتمامه بالجوانب النفسية المعنوية للمريض، ويكفي ان نذكر من كلماته في مقدمة كتابه «التذكرة»: ينبغي لهذه الصناعة الاجلال والتعظيم والخضوع لمتعاطيها لينصح في بذلها، وينبغي تنزيهه عن الاراذل، والضن به — اي بالطب كعلم ومهنة — على ساقطي الهمة، لئلا تدركهم الرذالة عند واقع في التلف فيمتنعون، او فقير عاجز، فيكلفونه ما ليس في قدرته». ويردد عهد ابقراط على تلاميذه وما يدعو اليه من التزام خلقي، ونزاهة عملية.

في كتاب تذكرة داود ملاحظات علمية دقيقة وتعاريف واصطلاحات واساليب في المعالجة، تحتاج الى مراجعة، بل فيه خرافات تسربت اليه من خلال الرأي الشائع بين الناس. وهذا كله في حاجة الى جهد جديد، نحدده في كلمات: اننا لا نستطيع ان ندعو الى تغيير في التراث الذي انحدر الينا من اجدادنا، فالتغيير يعني التزييف، ولكن هذا التراث — اذا شئنا له الحياة والاستمرار — لا بد ان يخضع لعملية انتقاء، وتمحيص، وتعليق تحدد مكانه التاريخي، ومكانته في عصرنا، وما يمكن ان يستمر من انجازاته في عصره الذي انقضى. والطب الاسلامي كقضية حاضرة، ينبغي ان تستمر العناية به بالاسلوب العلمي الذي كان البداية. ومن هنا تكون العودة واجبة الى تراثنا الطبي، بعرضه على محك المعرفة العصرية، ليس لتنوير فكرتنا عن التاريخ العلمي للعرب والمسلمين، وحسب، وانما لاستبقاء العناصر الصالحة من هذا العلم، وبخاصة ان العلم الحديث لم يتمكن الى الآن من حل معضلات الوجود الانساني، روحا وجسدا، وهذا يعني ان البحث عن بعض الحل في ماضي التجربة الانسانية ليس بالضرورة رجوعا الى الوراء.



• • •



آفاق الهمم السامية

بقلم محمد احمد الراشد

ان المفهوم الايجابي للسكينة الايمانية الضرورية لفهم تجارب العمل الحركي لا يسمح لاحد ان يهبط بمستواها ومعناها الى نوع من الانعزالية والركود يكسوهما بغلاف من نوافل الصلاة وخلوات التفكر، فان ذلك نمط سلبي مفضول، ان لم يكن مبتدعا.

سكينتنا ارفع، والصق بحركات الحياة ولها نبضات لا تتيح ارتخاء، بله الجمود، وحقيقتها: طمأنينة تغمر القلب وتحتله، بعد صراع داخلي فيه، تغلب به القناعة وشدة التصديق ما هنالك من هواجس تشكك في الغيب الذي بلغنا به الوحي، فيدفع الجوارح وكل البدن الى بذل الجهد في تنفيذ فرائض العبادة، واعمال الفضائل، والنهي عن منكر الظالمين، وقتال الكافرين، في غير ما وجل ولا حرص على ملذات العيش، توكلا، ونظرا الى ثواب آجل.

ولهذا فانك تجد الابدان في الحركات دائبة، وتحتها القلوب وادعة ساكنة.

انتصار المؤمن المُراغِم

وتبدأ مسيرة الداعية لاكتساب هذه السكينة الايمانية القلبية بصراع مع الشيطان متواصل، معاندة له، وعصيانا لتزيينه، وازاحة لتسلطه، حتى يجليه عن مواضع ستة يحتلها.

وتسمى هذه بمعركة المراغمة، قد كشف ابن القيم طبيعتها، ووضع خارطة موقعها، وبين المدارج التي يسلكها المؤمن لنيل النصر فيها على هذا العدو الذي يجري منه مجرى الدم.

وفي اول تماس في هذه المعركة الابدية يحاول الشيطان ان يستغل عنصر المفاجأة، فيوقع في القلب شبهات الكفر الكامل، ويصرع بذلك اكثر البشر في كل جيل، الا ان صرعاه قلائل في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد اذ تخالط بشاشة الايمان القلوب، وهم اقل واندر في الماشين مع ركب الدعاة، وان كان ثمة نكوص فانما يكون باوهام تصاحب التفلسف، تغري باعتقاد وحدة الوجود، وامثالها، ان هذا الوجود حقيقة إلهية واحدة، ليس ثَم خالق ومخلوق.

فان لم يظفر الشيطان بالمسلم هنالك: دعاه الى شبهات من الابتداع، زيادة ونقصا في الاعتقاد والعمل، والمتورطون في ذلك من الامة كثيرون، ولا يخلو مجتمع الدعاة من جديد لم يكمل فقهه، او قديم لم يمحص، ومصاحبة الصحيحين تكفل البراءة، وتجاوز بالداعية، وتقربه نحو النصر.

الا ان الشيطان طويل الانفاس، فيقتحم على المسلم مزيننا الكبائر من الشهوات وله في ذلك انتصارات، لكن نمط التربية عند الدعاة جعلهم بحمد الله تعالى في حماية.

انما صغائر الشهوات هي ساحة الشيطان الرابعة التي تتسع صولاته فيها وما ينجو مسلم ولا يكاد اما الغافل فيخرج طريحا مثخنا بالجراح، واما الداعية فقائم منافح، غير انها الخدوش.

فيعرف الشيطان ان عليه ألا يصادم الداعية جباها، اذ فيه من صفات الفطنة والذكاء فوق الهمة والحمية ما يتاح له بها التملص ان لم يتقن الطعان، فيجري على خطته التحوير، ويندس له باسلوب الناصح، يحثه ان يستكثر من مباح لم يختلف الفقهاء في حله، لينغمس، فيثقل، ويركن، فيبرد، ولذلك كانت التربية على معاني التقلل من المباحات الملهية من ضرورات العمل الحركي الاسلامي، فان الدعاة ثلة مستنفرة أبدا، متأهبة للجهاد دوما، ولا بد ان تكون سريعة الاستجابة لمتطلبات الظروف، ومن شأن المباح اذا كثر ان يزداد تفكير صاحبه به، ويأنس قلبه له، فيقعده عن نجدة واجبة، او فرصة سانحة

ولقد تعلم الدعوات هذا الخطر، فترسلها مواعظ ووصايا للدعاة، ولكن المباح يدب دبيبا خفيا.



فان تملص الداعية وسَلَّ نفسه: لم يك استعلاؤه على الراحة والرغد كافيا لحصار الشيطان في زاوية اليأس، بل للشيطان محاولة سادسة، فيكون له التفاف واقتحام من ثغرة اخرى، فينثر ترتيب قائمة الاولويات النسبية، ويعكس القواعد الشرعية في تفاضل الاعمال الايمانية، ويلهي المؤمن بالمفضول المرجوح، فيقصي من له علم نافع عن جمهور المنتفعين منه، ويشغله بزيادة ركوع وسجود، هما جليلان، لكن التعليم اوجب عليه بعد الفرض منهما، وينقل اخر له وفرة وقوة وبسطة في الجسم والذكاء، وخبرة في السياسة والادارة، من تفاعله المنتج مع يوميات الخطة الجماعية، ومن صولاته في ساحة الفكر، الى اشراف على بناء مدرسة او اغاثة منكوب.

فمن استمسك بالفاضل الراجح، وزهد، وابى
لبية نداء الشهوات ولم تستزله الشبهات، فقد
راغم الشيطان ابلغ المراغمة.

ويحكم بيننا الخلق الجميل

لكن تبقى على الداعية بقية لتكمل سكينته:
ن يتخلق مع اخوانه الدعاة بخلق العفو والتجاوز،
سان الصدود واضمار الانتقام وانتظار الرد بالمثل
ن تنفك تزيد حرارة القلب حتى تدعه قلقا
ضطربا.

ان دعوى المراغمة لن تستقيم دون حلم، اذ



ا تزال التقوى تدور بين تنفيذ فرض ومندوب
حاول الشيطان تخذيلنا ازاءهما، او الكف عن
حرام ومكروه يستدرجنا الشيطان نحوهما و يفرح
ذا زلت اقدامنا اليهما، وللشيطان نشوة عند غيظ
راه من مؤمن او غضب يعتريه يستتم به عليه
هول واغلاق، يحجبانه عن خلق في السماحة
مثل، و ينزعان عنه رداء من المهابة قشيبا.

وفي الالتفاتات الانسانية المتأملة لاسرار الحياة
العلاقات الاجتماعية نظرات رائعة، صادقة،
تتيسر لها في كثير من الاحيان اطلالة على حقائق
لنفس من زاوية معينة تريك منها اذا صحبتها ما
ترى مجابهة، حتى ليأسرك جمال ما هنالك او
ضيفك، تبعا لواحدة من حالتين طبعت عليها:
كاء او فجور، والمستزيد يرى في مجموع هذه الالتفاتات رصيدا من الحكمة يشارك في تفسير الوحي، فيحرص عليه.

وما هي بأول الحكمة ولا اخرها، ولكنها لمحة من على ثنية في طريقها، لمحها الخليفة المأمون، فرأى ان (من لم يحمدك على حسن النية: لم يشكرك على جميل الفعال) (١).

وانما اكتشفت ذلك لما فيه من نبل وافر، اذ هو تربية خلافة، ووارث رشيد، والذي بدر منه من ظلم لاهل الحديث ونصر للبدعة استزلال شيطان لم يجتث الفضل كله، بل ابقى منه بقية.

واهمية قول المأمون تكمن في انه يحيلك على ابتداء من النية لا ينبغي اهماله اذا اردت قياس الفعل في النهاية، فان الفعل الخطأ تشفع له النية الصالحة حتى تثنيك عن الملامة، والفعل الصائب بمقابله: واجب عليك شكره، لا يصرفك عن الشكر انه قدر مقضي، فان صاحبه قد امتحن قلبه بنيتين، فاختار الطيبة دون السوء.

فالاظهر من قوله: انها همسة لك خفية، لكنها قوية، ارادك بها اذ انكر على غيرك ونصحك ظالما في صورة مظلوم، وجاحدا في هيئة واهب.

على الدعاة أن يتخلقوا الخلق العفو لأن الصدود يجعل القلب قلقاً مضطرباً

بشاشة المهدي

لكن هذا ليس اكثر من العدل وما يقتضيه الانصاف، وفوقه منزلة في الفضل اسمى: ان يكون تقويم النكوب باقبال، وان يبذل الاحسان ردا على العدوان.

وما يذوق احد للحياة من حلاوة، ولا يرى لها من زينة، الا يوم يوجد هذا الباذل فيملؤها حبا كما ملئت عبوسا.

وذهب المأمون في ذلك مذهبا نادرا، ففضل صحبة مثل هذا على مكث في خلافته ليس في الدنيا في عصره اعز منها، وشهد عليه بذلك نديمه مخارق حين انشده قول ابي العتاهية:

واني لمحتاج الى ظل صاحب
يروق و يصفو ان كدرت عليه

قال مخارق: (فقال لي: اعد. فأعدت سبع مرات، فقال لي: يا مخارق: خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب) (٢).

وذلك لانها اعوجت الحياة يوم ولي المأمون، فتبدلت موازين الخير، من بعد ما كان ثم الصفاء، و بيده حرم نفسه من جمال الحياة، وعلى نفسه جنى وما درى، لما جعل المبتدعة وعتاة الشعوبية رؤوسا وقادة. ومن مثل خطته عرفنا الذي قلناه آنفا، حين ربطنا صلاح الحياة بصلاح المجموعة التي تقود.

وكلانا نرثي للمأمون حاله، نحن والسائبون، الا ان السائب تُرهبه حسرة المأمون، فينقلب يائسا، تائها، ونسارع نحن الحركيين الى اصلاح عرفنا طريقه، هو ممكن وقريب ممن سعى.

لم ينفد جمال الحياة لكنه غطي وستر بحجاب، سترته اخلاق الحكام المنحرفين، و يوم يزولون: ينجلي الغبار، فيشع بهاء من المحبة اصيل، جوهرته مركوزة في فطرة الناس، اكثر الناس.

وذاك توغل حقا، واسراء الى الاقاصي، يتدرب الدعاة عليهما منذ البداية فما تدري اذ تسمع نغمتهم وطربهم: أألنفسهم يعظون و بينهم يتواصلون؟ ام صاحبهم يلقنون وله يقولون:

سامح اخاك اذا خلط
منه الاصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه
ان زاغ يوما او قسط
واعلم بانك ان طلبت
مهذبا رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط،
ومن له الحسنى فقط؟

لا احد، لا احد، لا احد.

وتلك عودة في النهاية من بعد الحكمة الى هيبة البديهيات الواضحة المكملة لنظرات النبلاء العزيزة، قد تغفل عنها حينا، لكنها تعود تنتصب وتستهدف لك، تتحداك ببساطة صراحتها ان تصوب لها سهمك، كما يتحدى الواثق القوي الرامي المتردد و يبرز له صدره، فيسقط القوس من يد اطالت بريه

ان الاعتداء عليك قد يحفزك لرد بمثل، فتحوم حول طلب الانتصار لنفسك، وتتعالى كبرياؤك، ولكن تذكرك انتفاء العصمة عن جملة البشر يسرع بك الى الابطاء، فان لم تفعل: رجع بصرك الى التحديق نحو هذه البديهية الشاخصة له كرتين، فينقلب القلب راعشا، ثم مذعنا لصدق الحقيقة، بعد اذ أبى سكون الاقرار لمنطق الفضل.

اتقِ الشُبهات

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ان الحلال بين، وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه، الا وان لكل ملك حمى، الا وان حمى الله محارمه، الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد الجسد كله، الا وهي القلب».

(رواه البخاري ومسلم)



بقلم: الاستاذ مصطفى الطحان

١ — يعتبر العلماء هذا الحديث رابع اربعة احاديث ترجع اليها تعاليم الدين كلها، فالثلاثة الاخرى هي حديث «انما الاعمال بالنيات وحديث ازهد في الدنيا يحبك الله، وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

٢ — ومعنى الحديث انه يتوجب على المسلم ان يُقبل على الحلال وهو ما احله الله في كتابه ورسوله في تعاليمه... وان يتجنب الحرام وهو ما حرمه الله في القرآن ورسوله في السنة، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام «الحلال ما احله الله في كتابه، والحرام ما حرمه الله في كتابه» (رواه الترمذي)

و يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين الحلال البيّن والحرام البيّن امورا مشتبهات لا يعرفهن كثير من الناس من اتقاها فقد استبرأ لدينه وعرضه.

٣ — والداعية الموفق هو الذي يبتعد عن الشبهات مهما صغرت لسببين:

الاول: حتى يكون من المتقين لقوله صلى الله عليه وسلم «لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس».

(رواه الترمذي وابن ماجة)

والثاني: لانه وضع نفسه موضع القدوة للناس.. وهذا نبينا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم يبين لمن رآه واقفا مع احدى النساء «انها صفية بنت حيي» (اخرجه احمد في المسند).

وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا امر المسلمين بأمر ذهب الى اهله يحذرهم من الوقوع في الخطأ فكل المسلمين ينظرون الى آل عمر فعلى الدعاة الذين يتصدون لدعوة الاخرين ان يستشعروا هذه المسؤولية فيراقبوا انفسهم جيدا لان الكثيرين يراقبونهم.

ومن الشبهات التي ينبغي الابتعاد عنها:

— التدخين: واذ يقول بعضهم بحله غير ان بعضهم يحرمه، ومهما يكن امره فهو من المشتبهات التي لا تليق بالدعاة.

— ارتياد اماكن اللهو او السينما: فهي من الاماكن المشتبهة التي ينبغي الحرص على الابتعاد عنها.

— الاسراف في لعب الكرة او غيرها: فالوقت هو الحياة ولا يجوز اضاعته باللعب، نعم ان لبدنك عليك حقا ولا بأس من ممارسة الرياضة لبعض الوقت.. ولكن بمقدار محسوب لا يتعداه.

— قراءة المجلات الخليعة: التي تستهلك العقل والقلب والطاقة.

— الابتعاد عن الطعام الذي يشتبه في مصدره واعداده.

وغيرها من الامور التي يعرفها المسلم الداعية التقي، بحسه الصادق، وقلبه النقي، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «دع ما يريبك الى ما لا يريبك» و يقول ايضا: «من يخالط الريبة يوشك ان يجسر على الحرام المحض».

وفي هذه الحالة فقط يجنّبُ المسلم الداعية الغيبة عن نفسه، و يستبرىء لدينه وعرضه فيبقى نقي الذيل طاهر السيرة يحلو للناس ان يقتدوا به.

٤ — ولا يعني الحديث ابدا اولئك النفر الذين يشددون على انفسهم فيتركون الحلال و يدّعون ان ذلك من الزهد... فالزهد الحقيقي هو اتباع شرع الله لا اكثر ولا اقل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الدين والصوامع، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وحُجوا واعتمروا، واستقيموا يُستقم بكم».

وقال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين» سورة المائدة (٨٧).

٥ — ومعنى ان من وقع في الشبهات وقع في الحرام.. اي من تهاون بالمندوب ترك الواجب،

ومن تساهل بالمكروه فعل الحرام، ومن استمرأ الشبهات وقع في الحرام.. و يضرب رسول الله على ذلك مثلا توضيحيا بالراعي الذي يرعى حول الحمى اي (الارض المحمية لغيره) او قريبا منها توشك غنمه ان ترعى فيها.

٦ ــ وفي هذه المناسبة يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب على انه المضغة التي يترتب عليها صلاح الجسد او فساده.

فالقلب هو المتحكم بالجوارح... فاذا صلح القلب ليس فيه الا محبة الله وخشيته صلحت حركات الجوارح كلها فاجتنبت المحرمات وابتعد عن الشبهات.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه: «اللهم اني اسألك قلبا سليما» وروى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه». (رواه احمد في المسند). (وتصلح القلوب عندما يستقر فيها: معرفة الله وعظمته، ومحبته، وخشيته ومهابته، ورجاؤه، والتوكل عليه، وهذا هو حقيقة التوحيد، وهو معنى لا اله الا الله، روى الليث عن مجاهد قوله تعالى: «لا تشركوا به شيئا» الانعام (١٥١) قال: لا تحبوا غيري، وفي صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الشرك اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور وان تبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض قال تعالى: «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم » آل عمران (٣١)(١).

واذا فسد القلب.. واستولى عليه الهوى وحب الشهوات فسدت حركات الجوارح ونالت المحرمات ووقعت في الشبهات والعياذ بالله.

(واعظم ما يصلح به القلب: هو العلم الذي تقع به معرفة الله تعالى بصفاته، ومراقبته في كل حال، والخوف منه ورجاؤه، والرغبة فيما عنده، والرهبة مما لديه، والاعتماد في المهمات كلها عليه.

واعظم ما يفسد به القلب هو الجهل الذي يقع به الاعتقاد الفاسد، والجرأة على الله بانتهاك محارمه، وفعل معاصيه، كالعجب والكبر والحسد والرياء وسوء الظن بالله وبعباد الله، واحتقار النعمة، والاستخفاف بأوامر الله) (٢).

(١) جامع العلوم والحكم ــ ابن رجب الحنبلي ص ١٦٤

(٢) اصلاح المجتمع: محمد سالم البيحاني ــ ص ١٩

بيان من جمعية الاصلاح الاجتماعي بشأن انتفاضة شعبنا المسلم في فلسطين المحتلة

ايها المسلمون:

ان الشعب العربي المسلم في فلسطين المحتلة يتصدى للعدو الصهيوني المحتل لارضه المقدسة بكل الوسائل المتاحة من اضرابات ومظاهرات وبكل الادوات التي يملكها من حجارة وسكاكين وقنابل حارقة يصنعها بنفسه وكانت طليعة المواجهات واعنفها هذه الايام في قطاع غزة والضفة حيث سقط العشرات من الشهداء والمئات من الجرحى، ويمعن العدو اليهودي الصهيوني في القهر والقتل الجماعي وهدم البيوت والطرد وتدنيس المقدسات والتعذيب والزج في السجون والمعتقلات وطمس معالم الهوية العربية الاسلامية في فلسطين، وحرق المسجد الاقصى والحفر اسفله حتى بدأ ينهار.

وتتواصل الانتفاضة الجماهيرية في الارض المحتلة وخاصة في قطاع غزة و يظهر التيار الاسلامي فيها واضحا بارزا وتتضافر القوى الوطنية والاسلامية في مواجهة العدو الواحد ويحصلون على اسلحتهم من جنود العدو نفسه، و يقومون بعمليات استشهادية ذات نوعية جريئة تهلك رموزا قيادية من قادة بني صهيون.

و يتمكن فدائي طائر من الهبوط في معسكر تجمع فيه اشرار بني صهيون فيهلك منهم من يهلك، ويختل الكيان الصهيوني من أساسه، و يفقد المحتلون صوابهم، وتتحرك سياراتهم العسكرية لتدوس المواطنين الآمنين، وتشتد المقاومة و يعلو هتاف: الله اكبر الله اكبر.. خيبر خيبر يا يهود... جيش محمد سوف يعود، وتتحرك طائرات الهليكوبتر لتحصد المتظاهرين وتقتنصهم من فوق اسطح المنازل وتزداد الانتفاضة وتتواصل و يزداد الصهاينة قمعا وارهابا بينما العالم بعامته والعالم العربي والاسلامي بخاصة يكتفي بالصمت ازاء شعب عربي مسلم سلب وطنه، وهو اليوم يذبح على ايدي الصهاينة المدعومين من قوى الشر في كل مكان.

فيا أيها العرب، و يا ايها المسلمون و يا ايها الاحرار في كل ارجاء العالم... تحركوا لايقاف هذه الهجمة اليهودية الصهيونية الشرسة وهذه المذبحة في غزة و بقية الارض المحتلة، وانصروا الشعب الاعزل الذي يطالب بحقه في الحياة الحرة الكريمة في وطنه الذي سلبه منه اعداؤه من شذاذ الآفاق ويحاولون اليوم طمس هويته العربية الاسلامية وتصفيته ليتحقق لهم الاستقرار والتوسع على حساب العرب والمسلمين والانسانية جمعاء.

اين الامم المتحدة من مأساة كهذه؟ واين لجنة حقوق الانسان من حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والحصول على حريته؟ واين الامة العربية والاسلامية من شعب فلسطين العربي المسلم؟

ايها المسلمون:

ان اخوانكم في فلسطين رفعوا راية الجهاد لتحرير وطنهم من دنس بني صهيون وقدموا ارواحهم وما يزالون يقدمون في سبيل انهاء المشروع الصهيوني الذي التهم فلسطين و يسعى لالتهام المزيد من ارض العرب والمسلمين ولن يوقف هذا الاخطبوط الصهيوني عند حده الا وقفة اسلامية واحدة موحدة الى جانب الاهل في الارض المحتلة لشد ازرهم ودعمهم ماديا ومعنويا ومشاركتهم مسؤولية التصدي للكيان الصهيوني الدخيل، والضغط على القوى المساندة للعدو اليهودي الصهيوني والتي تواصل حصارها لمخيمات اللاجئين العزل في لبنان وتمنع عنها الماء والغذاء والدواء.

الا ان راية الجهاد قد رفعت في الارض المحتلة وسوف نسأل يوم القيامة اذا لم نستظل بظلها، قال تعالى: «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم». (١١١ التوبة).

جمعية الاصلاح الاجتماعي
الكويت





حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» تُكرِّم

الجبهة المساندة للثورة الفلسطينية في الكويت

بمناسبة بدء اعمال المؤتمر الاقليمي الرابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في الكويت اقيم احتفال في التاسع من شهر ديسمبر الحالي بمقر منظمة التحرير الفلسطينية لتكريم عدد من رجالات الكويت الذين كان لهم السبق في دعم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التي ولدت فكرتها على شاطىء الصليبيخات بالكويت.

وقد حضر الحفل السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقى كلمة قال فيها:

ان للكويت فضلا وجميلا تقدره الثورة وشعبها، يتجسد هذا الفضل في احتضان ارض الكويت للنواة الاولى لانطلاق الثورة الفلسطينية ومواصلة تطور نضالها على الصعيدين العسكري والسياسي، واصفا موقفه هذا بانه اقل ما يمكن تقديمه للكويت أميرا وحكومة وشعبا على ما قدموه من دين للشعب الفلسطيني، مشيرا الى ان الثورة لا تملك الاموال وانما الدماء والارواح لتقديمها للدفاع عن ارض الكويت وذلك ليس سدا لهذا الدين الكويتي المتواصل وانما لايمانها بان من مات دون وطنه وعرضه وارضه وعقيدته وامواله فهو شهيد، وما الموقف الفلسطيني الا تجسيدا لاستعداداتها للتضحية دون ارضها العربية والاسلامية سواء كان ذلك في الكويت او العراق او اي دولة خليجية او عربية اخرى.

وقد تخلل كلمته بعض الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والشواهد التاريخية.

كلمة «فتح»:

والقى كلمة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» السيد سليم الزعنون عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وقال في كلمته:

ان هؤلاء الرجال الذي يجلسون امامكم قاموا بواجبهم منذ ذلك الوقت الاول وتحولوا فيما بعد الى لجنة التبرعات الشعبية التي يرأسها الشيخ صباح الاحمد والاخ عبدالعزيز الصقر والحاج يوسف الفليج وغيرهم من الرجال الذين ستسمعون اسماءهم عند تكريمهم.. كانوا يقفون معنا في كل مآزقنا.. وكان اخرها حصارنا في بيروت الى ان كسرنا طوق الحصار وافشلنا مؤامرة الابادة والاحتواء والانشقاق.. وتدمير المؤسسات.. والى ان حافظنا على شرعيتنا في دورات المجلس الوطني الفلسطيني السادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة.

كلمة اللجنة المساندة:

ثم القى السيد احمد بزيع الياسين كلمة نيابة عن اعضاء اللجنة المساندة من الشخصيات الكويتية المكرمة قال فيها:

ان الكويت الذي بدأت على أرضها حركتكم المظفرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» تعلمون تضامنها معكم، واخوانكم الكويتيون ينظرون الى القضية الفلسطينية، انها قضيتهم الاولى عربيا واسلاميا وانهم معكم في خندق واحد وهذا واجب جهادي يمليه عليهم دينهم الاسلامي الحنيف وتمليه عليهم اواصر القربى والرحم ومستعدون في سبيل ذلك ان يتلقوا الصواريخ الصهيونية الشرقية والمتفجرات الآثمة الغريبة والغربية.

واضاف: هذا العراق الشامخ الذي قال عنه عمر بن الخطاب الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما ورد في كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (العراق كنز الايمان وحرز الثغور وحربة الله عز وجل) ينازل و يقارع وعلى مدى ثماني سنين اعتى واطغى واشرس هجمة حاقدة على العروبة والاسلام والمسلمين.

وناشد السيد الياسين الامة الاسلامية ان تلتزم بالآية الكريمة التي تأمر بقتال الفئة الباغية «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى



• لقطات من حفل التكريم

فيء الى امر الله فـإن فاءت فأصلحوا بينهما
العدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين، انما
لؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله
لكم ترحمون» سورة الحجرات (٩ ـ ١٠).
ودعا الى انشاء صندوق للجهاد دعما للشعب
فلسطيني في الارض المحتلة:

المكرمون من الكويتيين:

ومن الشخصيات الكويتية المكرمة:

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ـ نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر ـ عبدالعزيز الصقر ـ الحاج يوسف الفليج «معتذر» بواسطة احمد عبدالرحمن ـ عبدالعزيز الشايع ـ محمد عبدالمحسن الخرافي ـ حمود النصف ـ بدر السالم ـ محمد يوسف العدساني ـ جاسم الصقر ـ يوسف جاسم الحجي ـ الشيخ فهد الاحمد ـ عبدالله العلي المطوع ـ احمد بزيع الياسين ـ احمد السقاف ـ جاسم القطامي ـ داوود مساعد الصالح ـ بدر السلطان ـ غازي عبيد السمار ـ سليمان ماجد الشاهين ـ محمد عبدالعزيز الوزان ـ برجس حمود البرجس ـ محمد مساعد الصالح ـ حمد يوسف العيسى ـ عبدالوهاب الرفاعي ـ احمد خليفة الجاسم ـ يوسف المزيني ـ جمعة ياسين ـ ناصر العصيمي ـ عبدالله عبدالعزيز المزيني ـ نبيل عبدالله الملا ـ عبدالله السيد رجب الرفاعي ـ يوسف عبدالرحمن ـ يوسف محمد صالح ـ عبدالله سلطان العيسى ـ صلاح فهد السلطان.

تكريم رؤساء تحرير الصحف الكويتية:

هذا وقد تم تكريم رؤساء تحرير الصحف الكويتية ومنهم **السيد اسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة «المجتمع».**

تكريم شخصيات فلسطينية:

كما تم تكريم شخصيات فلسطينية قيادية سابقة وهم:



يوسف عميرة ـ عادل عبدالكريم ـ منير سويد ـ علي الحسن ـ نبيل الشريف ـ د. أمين الاغا ـ هشام الشريف ـ حسني زعرب ـ د. حسام ابو شعبان ـ د. فتحي عرفات ـ موسى قنيبة ـ تحسين البورنو ـ محمد على الاعرج ـ عرفان ابو سكران ـ محمود الوزير ـ صلاح سكيك ـ علي حماد ـ ابراهيم صبحي ـ عبدالمحسن القطان ـ اللواء وجيه المدني ـ هاني قدومي.

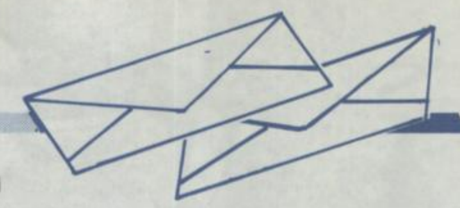
تكريم شهداء:

السيد محمد قاسم والد ثلاثة من الشهداء:
الشهيد علي ياسين ـ عضو لجنة اقليم ومدير مكتب المنظمة في الكويت حتى عام ١٩٧٨
الشهيد عوني جراح عضو لجنة اقليم.
الشهيد طالب نعيم عضو لجنة اقليم.
المرحوم بدر الغول عضو لجنة عمل

وقد القى الدكتور أمين الاغا نيابة عن الشخصيات الفلسطينية المكرمة من قيادات فتح السابقة كلمة ابدى فيها دهشته من ان تكون كلمته «فتحاوية» موازية لكلمة السيد الياسين «الاسلامية» واورد الشواهد القرآنية والنبوية والتاريخية التي تثبت اسلامية القضية الفلسطينية كما اشار الى نشأة «فتح» وبيانها الاول الذي بدأ «باسم الله الرحمن الرحيم... بعد الاتكال على الله... الخ» فكيف يمكن الفصل او التفريق بين كلمة «فتح» وكلمة «الاسلاميين» وقد ايده السيد ياسر عرفات في مداخلة اثارت انتباه الجميع.

اشبال الثورة:

هذا وقد قدم أشبال الثورة في بداية الحفل عرضا منظما وأناشيد هزت وجدان الحضور واثارت مشاعرهم حتى ان الدموع سالت من العيون.



بريد القرّاء

متابعات

• اراك منعزلا •

الجميع في البيت في انتظارك من أب وأم وأخ وأخت يريدون التحدث معك والجلوس بجوارك والاخذ والعطاء والسؤال عما عملته وجلبته وما تعانيه من آلام وآمال لكنك حضرت والقيت السلام عليهم ثم ذهبت مسرعا الى مقر جلوسك واغلقت عليك باب غرفتك ولم تنظر الى احد منهم ولم تسأل عن احد وصليت وحيدا كئيبا منعزلا لا تخالط الناس ولا من حولك وبررت موقفك هذا بالانشغال بالدعوة وعدم وجود الوقت الكافي لتجلس لتتحدث معهم والسؤال عنهم.

ولكن الست معي بان لبدنك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه. وتذكر ان الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم احب الى الله من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم فكن من الصنف الاول وارجو ان تكون بعيدا كل البعد عن الصنف الاخر وتجعل منك داعية اجتماعية يتحسس احوال الناس ويسأل عن غائبهم ويزور مريضهم ويجيب دعوتهم ويستأنس بالحديث والجلوس معهم واجعل هذا انطلاقا ودعوة الى الله من هذا المكان والله يرعاك ويحفظك.

• ام اسامة

• الليلة الاخيرة •

أماه لا تحزني إنْ أخذوني
أماه لا تجزعي ان عذبوني
ففي هذه الليلة الظلماء سيكون المصير
وفي هذه اللحظة السوداء سيكون العويل
عويل الذئاب في الصحراء
تصيح بأعلى صوتها
اطفئوا المصباح!
امسحوا ورود الصباح!
بالسياط.. بالنيران.. بالسلاح.
صحت بأعلى صوتي رباه!!
اياك ادعو ومنك السماح.
أمتني في سبيلك فذاك عندي فلاح..

• اختكم: رفيقة ريحان
جربة ــ تونس

* * *

• شكرا للمجتمع •

انا من المعجبات كثيرا بمجلتكم الشيقة والمفيدة.. فكم افادتنا بمعلومات سياسية واقتصادية وفكرية واسلامية نحن غافلون عنها.. واشكركم على جهودكم الطيبة.. واتمنى لها الاستمرار الى الابد.

• نورة عبدالله سالم
الدوحة ــ قطر

المحرر: نرجو ان نكون دائما عند حسن ظنكم ولا شكر على واجب...

• امنعوا هذه الافلام •

عند زيارتي لأحد المستشفيات المشهورة والخاصة في احدى دول الخليج لفت انتباهي الافلام التي تعرض على المرضى في الفيديو، حيث يوجد تلفاز في كل غرفة ويستمر العرض من الساعة ٩ ــ ١٢ مساء وهذه الافلام فيها من خدش الحياء والتحلل الشيء الكثير فالنساء شبه عاريات والراقصات والبارات!! وقد عرض في احد الايام فيلم كامل لاحد المراقص وما يدور بداخله من خلاعة ورقص وشرب ومجون!! فارجو من وزارة الصحة ووزارة الاعلام التدقيق على هذه الافلام التي تدخل الى هذه المستشفيات وكيفية دخولها الى هذا البلد الطاهر حتى نحمي اطفالنا وشبابنا من هذه الافلام الهدامة والخبيثة خاصة وان اكثر نزلاء المستشفى من الاطفال والشباب.. فارجو ملاحظة ذلك، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

• اخوكم: خالد

• نـــــداء •

باسم نساء احدى الجامعات في الخليج نناشد المسؤولين وجماعات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يحمونا نحن بنات الخلي
ونساؤها من غزو النساء والبنات المتدفقات ع
بلادنا سواء منهن المسلمة او غير المسلمة ب
يلتزمن بالغطاء الكامل مثل اهل البلاد. لا
تكشف هؤلاء الى جانب القليل من اه
البلاد ــ الذين ساروا يقلدونهن ــ سب
عظيم في فساد رجالنا وشبابنا.
كم نشعر نحن بالأسى ونحن نرى الاجنبيا
متكشفات في الاسواق والمحلات وكأنهن يقا
لنا: موتوا بغيظكم ــ نحن في بلادكم ونضر
بكل شيء عرض الحائط ونسير في الشوا
والاسواق كما يحلو لنا حتى نفسد عليك
حياتكم ــ حتى يصير الشباب يرفض الشا
المسلمة المغطاة ويطلب السافرة!! وحتى ينا
الزوج الى زوجته بأنها لا تصلح لانها قديمة!
ارحمونا واصدروا ما يوقف هؤلاء النسوة
العبث..

• الرسالة باسم ٢٠ طالبة جامع

المحرر: نرجو من المسؤولين في تلك الدوا وفي كل دول الخليج ان يعواهذه الظاه السلبية المخالفة للشرع •

ردود قصيرة

• الاخ محمود طبيشات ــ الكويت

الخط غير واضح.. والافكار معادة اكثر م
مرة.. حاول مرة اخرى.. مع دعائنا لل
بالتوفيق والسداد.

• الاخ صنهات العتيبي ــ الولايا المتحدة

نشرنا مقالات كثيرة حول تلك الحادثة.
وجزاك الله خيرا على المشاركة.

• الاخ رسمي السوالمي ــ الرياض

كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» غ
متوفر لدينا وبامكانك الحصول عليه من
الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ــ
الكويت ــ ص. ب: ٦٥٨٨ ــ حولي ــ
الرمز البريدي: 32040 ــ تلفون: ٤٥٦١٩٨
ــ ٢٤١٢٨٢٠ وفقك الله ورعاك.

نحن نجيب

• «البروفيسور» جارودي •

• الاخ القارىء ـ عيسى قربان من قطر ارسل سائلا: اريد نبذة عن المفكر الفرنسي المسلم «رجاء جارودي» وجزاكم الله خيرا.

المجتمع: المفكر الفرنسي المسلم «رجاء جارودي» من مواليد مدينة مرسيليا ـ فرنسا ١٩١٣/٧/١٧ م.

• كان رئيسا للشبان المسيحيين البروتستانت.

• كان نائبا عن دائرة السين.

• كان احد اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي من عام ١٩٣٣ وعمره ٢٠ عاما ثم عضو مكتبه السياسي من ١٩٥٦ حتى عام ١٩٦٩.

• عاش اربع سنوات في الجزائر منها ثلاث سنوات في سجن فرنسي!

• كان لالتقائه بالشيخ البشير الابراهيمي رئيس رابطة العلماء المسلمين بالجزائر عام ١٩٤٤ اثرا كبيرا في نفسه.

• مفكر وفيلسوف وروائي عالمي.. كان اسمه (روجيه) واختار اسم (رجاء) بعد اسلامه.

• الف ثلاثين كتابا على مدى ٤٠ عاما.

• أسس مركزا للدراسات والابحاث الفكرية والمذهبية سنة ١٩٦٠.

• اصبح مفكرا ماركسيا مرموقا بعد نشر كتابه (ماركسية القرن العشرين) عام ١٩٦٧.

• اصدر كتاب (احلام الصهيونية واضاليلها) الذي اثار ضجة يهودية، وجعل اليهود يرفعون دعوى قضائية ضده.

• بعد دراسة متأنية اعلن تركه للمسيحية ودخوله في الاسلام فكان ذلك اشبه بزلزال احدث ضجيجا هائلا في العالم الغربي بشكل عام وفرنسا بشكل خاص.

• تم اعلان اسلام جارودي في ١١ رمضان سنة ١٤٠٢ هـ عن قناعة تامة وبعد ٤٠ عاما من المطالعة والتفكير والمعاناة.

• تزوج من فتاة عربية فلسطينية مسلمة من عائلة معروفة واسمها «سلمى نور الدين الفاروقي».

• اصبح معروفا في جميع الاوساط الاسلامية لمكانته وثقافته وايمانه بان الاسلام هو الحل الامثل لمشكلات البشرية.

• حاز على جائزة الملك فيصل، وهي اكبر جائزة اسلامية في العالم.

رسالة قارئ

الحريّة هي الحياة

في الايام الماضية احتفلت الولايات المتحدة الامريكية بذكرى مرور قرنين على تأسيس الدستور الامريكي، ومن خلال متابعتنا لوسائل الاعلام الامريكية لاحظنا هالة البهجة والفرح والسرور التي عاشها الشعب والحكومة بهذا الحدث التاريخي، ولفت انتباهنا امر هام هو ان اذاعة صوت امريكا الناطقة بالعربية، قد اكثرت من اشادتها بهذا الانجاز الحضاري، وقالت: ان اعظم الانجازات الحضارية التي حققها دستور الولايات المتحدة هو (الحرية)، صرحوا بذلك على الرغم من الانجازات الهائلة الضخمة للولايات المتحدة في مجال العلوم والتكنولوجيا التي فاقت العالم الشرقي والغربي ولا تزال، رغم كل هذا التفوق، فانهم اعتبروا الحرية اعظم انجاز عرفته بلادهم عبر تاريخها الحديث، وهذا الاعتبار من وجهة النظر الانسانية حق لا مراء فيه، لان حصول الامة على حريتها يترتب عليه:

١ ـ ثقة الامة بشعبها وقيادتها.

٢ ـ تفوق جهاز الدولة السياسي والعسكري والاقتصادي والتكنولوجي.

٣ ـ وبالحرية تنتصر ارادة الامة وتحقق سيادتها على نفسها وعلى غيرها.

٤ ـ وبالحرية تحترم انسانية الانسان الفرد والمجتمع والمؤسسات.

واليوم، ولأن الامة الاسلامية شرقا وغربا فقدت هذا العنصر الجوهري في حياتها اليومية والسياسية والاقتصادية، الا وهي الحرية، التي جاء بها الاسلام قبل اربعة عشر قرنا، حرية متكاملة متكافلة لا ثغرات فيها ولا نتوش ولا ميوعة، سبقت الدساتير الوضعية الغربية بمئات السنين، والتي حفظت في دستور الامة (القرآن الكريم والسنة المطهرة) لان الامة الاسلامية تنكبت انتهاج شرعة قرآنها وسنة نبيها التي تحفظ للفرد المسلم والمجتمع المسلم حرياته الخاصة والعامة.

لذا فليس من الغريب ان تفوق أمم ليس لها في تاريخ الانسانية اي رصيد حضاري يذكر كاليابان وكوريا وغيرها من الدول التي انتهجت خط الحرية واحترام الانسان، ليس ذلك غريبا اذا فاقت الامة الاسلامية، فالحرية اذن الهواء النقي الصافي الذي ينشىء الامم النشأة السليمة الصحيحة، والحرية هي حقا اعظم انجاز حضاري جاء به القرآن الكريم منذ آلاف السنين، والعجيب في بلادنا انه اذا ما أتمت دولة ما مصنعا للاحذية اعتبرته انجازا عظيما او فاز فريقها في مباراة بلعبة الكرة عدت كل ذلك انجازات عظيمة!! وعليه يبقى الاعلام ووسائله سنوات يتغنى و يترنم!!

فيا ليت قومي يعلمون و يعملون...

• احمد جوارنة ـ باكستان



اغتراب المسلم المعاصر

(٢)

بقلم :
د. عبدالله فهد النفيسي



• يشعر المسلم المعاصر بان ثمة **هوة فسيحة** تفصل بين العالم الواقعي الذي تمثله المجتمعات العربية الاسلامية والعالم المثالي الذي يصبو اليه في ظل حياة كاملة تحت راية الشريعة الاسلامية ومقرراتها الفكرية والعقائدية. وكلما ازداد الاحساس باتساع الهوة ازدادت المشاعر السلبية من عدم رضى ورفض وما يرافقها من غضب ونفور و يأس وقلق.

واغتراب المسلم المعاصر يمر بمراحل ثلاث: تبدأ المرحلة **الاولى** من خلال علاقته بالبنيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومحاولة هذه البنيات صهره فيها او لفظه خارجها. وتبدأ المرحلة **الثانية** عندما يتمكن عدم الرضى عن الاوضاع القائمة في المجتمع لديه ورفض الاتجاهات والقيم والأسس السائدة.. اما المرحلة **الثالثة** فهي النتائج السلوكية الفعلية للحالة هذه.

و يؤكد **د. حليم بركات** (احد البارزين الذين كتبوا في موضوع الاغتراب) ان هناك مصدرين رئيسيين للاغتراب، اولهما **السيطرة المفرطة OVER - CONTROL** وثانيهما **فقدان السيطرة UNDER CONTROL** اما حالة السيطرة المفرطة فهي ميل المجتمع والمؤسسات الى الضغط على الفرد ومحاولة صهره في اجهزتها فيفقد الفرد بالتالي الشعور بالقدرة على تقرير مصيره و يفقد الحق في ان يكون مستقلا ومتميزا (والاستقلال والتميز لدى المسلم المعاصر خاصة في ملابسات المجتمع الحديث ومجرياته له اكثر من مبرر شرعي وعقلي). اما حالة فقدان السيطرة فهي حالة انحلال القيم والمعايير وتفككها وغياب الاهداف الرئيسية للمجتمع او عدم وضوحها.. والمسلم المعاصر الذي يُعايش تلك الاحوال يشعر بانه غير مشترك في تقرير مصيره ولا مسؤول عنه وانه شبيه بالقشة التي تتقاذفها الامواج في بحر من انحلال القيم والمعايير وتفكك المقاييس (الحق والباطل ــ المعروف والمنكر ــ كل شيء صار صفرا على حد تعبير كارل منهايم).

• وضعية الاغتراب هذه التي يعاني منها المسلم المعاصر حفزت لديه كل احاسيس العزلة والرّهاب الثقافي والخوف من الجديد. ولان المجتمع الاوسع المتغرب يدينه عشوائيا وبدون تمييز بـ (التطرف والغلو والتشدد)ــ وهو موقف لا شك سلبي من المجتمع تجاه المسلم المعاصر ــ أخذ الاخير يردّ على ذلك ايضا بمواقف سلبية تجاه المجريات الاجتماعية. ولقد انعكس هذا الامر على منهج تفكير المسلم المعاصر الذي توصل الى ضرورة **التمترس الفكري والغاء اي نزعة فيه تجيز المراجعة او النقد الذاتي، لا للفكرة التي يحمل بالطبع، ولكن لأسلوب التعبير عنها ماديا ومعنويا وتكتلويا. وكما ان المجتمع الاوسع المتغرب لا يبصر الا عورات المسلم المعاصر واخطاءه، صار الاخير ــ وكرد فعل طبيعي ومتوقع ــ لا يبصر الا عورات المجتمع الاوسع وأخطاءه..** نتيجة كل هذا **الرفض المتبادل** كان ضررا كبيرا على كل الاطراف، فمن جهة خسر المجتمع الطاقات الهائلة الخيّرة الكامنة في المسلم المعاصر، ومن جهة اخرى خسر المسلم المعاصر فرصا عظيمة وكثيرة للتواصل الفكري والانساني المعوّمة والسائلة في المجتمع الاوسع.

ولكي نصل الى حل لهذه المشكلة لا بد من **تفكيك الجمود** الذي توصلت له المعادلة السالفة **وحلحلة (المزلاج)** الذي ران عليه الغبار والصدأ لفترة طويلة.